

4 أحكام العبادات
4 الفصل الأول: التقليد
4 الدرس الأول: التقليد (1)
7 الدرس الثاني: التقليد (2)
9 الدرس الثالث: التقليد (3)
12 الدرس الرابع
14 الفصل الثاني: الطهارة
15 الدرس الخامس: المياه
19 الدرس السادس: التخلي
22 الدرس السابع: النجاسات (1)
26 الدرس الثامن: النجاسات (2)
28 الدرس التاسع: النجاسات (3)
31 الدرس العاشر: المطهرات (1)
34 الدرس الحادي عشر: المطهرات (2)
36 الدرس الثاني عشر: المطهرات (3)
38 الدرس الثالث عشر: الوضوء (1)
41 الدرس الرابع عشر: الوضوء (2)
44 الدرس الخامس عشر: الوضوء (3)
46 الدرس السادس عشر: الوضوء (4)
49 الدرس السابع عشر: الوضوء (5)
52 الدرس الثامن عشر: الغسل (1)
54 الدرس التاسع عشر: الغسل (2)
56 الدرس العشرون: الغسل (3)
59 الدرس الواحد والعشرون: الغسل (4)
61 الدرس الثاني والعشرون: أحكام الموتى (1)
63 الدرس الثالث والعشرون: أحكام الموتى (2)
66 الدرس الرابع والعشرون: أحكام الموتى (3)
69 الدرس الخامس والعشرون: التيمّم (1)
72 الدرس السادس والعشرون: التيمّم (2)
75 الفصل الثالث: الصلاة
76 الدرس السابع والعشرون: أقسام الصلاة
79 الدرس الثامن والعشرون: لباس المصلي (1)
83 الدرس التاسع والعشرون: شرائط لباس المصلي (2)
84 الدرس الثلاثون: مكان المصلي (1)
86 الدرس الحادي والثلاثون: مكان المصلي (2)
88 الدرس الثاني والثلاثون: أحكام المسجد (1)
91 الدرس الثالث والثلاثون: أحكام المسجد (2)
93 الدرس الرابع والثلاثون: القبلة
95 الدرس الخامس والثلاثون: الصلوات اليومية (1)

98	الدرس السادس والثلاثون: الصلوات اليومية (2)
100	الدرس السابع والثلاثون: الصلوات اليومية (3)
102	الدرس الثامن والثلاثون: الصلوات اليومية (4)
105	الدرس التاسع والثلاثون: الصلوات اليومية (5)
109	الدرس الأربعون: الصلوات اليومية (6)
112	الدرس الواحد والأربعون: الصلوات اليومية (7)
116	الدرس الثاني والأربعون: الصلوات اليومية (8)
120	الدرس الثالث والأربعون: الصلوات اليومية (9)
125	الدرس الرابع والأربعون: الصلوات اليومية (10)
128	الدرس الخامس والأربعون: الصلوات اليومية (11)
131	الدرس السادس والأربعون: الصلوات اليومية (12)
133	الدرس السابع والأربعون: الصلوات اليومية (13)
135	الدرس الثامن والأربعون: الصلوات اليومية (14)
139	الدرس التاسع والأربعون: الصلوات اليومية (15)
142	الدرس الخمسون: الصلوات اليومية (16)
146	الدرس الواحد والخمسون: الصلوات اليومية (17)
151	الدرس الثاني والخمسون: الصلوات اليومية (18)
154	الدرس الثالث والخمسون: الصلوات اليومية (19)
157	الدرس الرابع والخمسون: الصلوات اليومية (20)
159	الدرس الخامس والخمسون: صلاة الآيات - صلاة العيدين
162	الدرس السادس والخمسون: صلاة الجمعة (1)
164	الدرس السابع والخمسون: صلاة الجمعة (2)
169	الفصل الرابع: الصوم
169	الدرس الثامن والخمسون: الصوم (1)
172	الدرس التاسع والخمسون: الصوم (2)
175	الدرس الستون: الصوم (3)
178	الدرس الواحد والستون: الصوم (4)
182	الدرس الثاني والستون: الصوم (5)
185	الدرس الثالث والستون: الصوم (6)
188	الدرس الرابع والستون: الصوم (7)
191	الدرس الخامس والستون: الصوم (8)
194	الفصل الخامس: الخمس
194	الدرس السادس والستون: الخمس
196	الدرس السابع والستون: خمس الريح (1)
200	الدرس الثامن والستون: خمس الريح (2)
203	الدرس التاسع والستون: خمس الكسب (3)
206	الدرس السبعون: خمس الريح (4)
209	الدرس الواحد والسبعون: خمس الريح (5)
212	الدرس الثاني والسبعون: خمس الريح (6)

214	الدرس الثالث والسبعون: خمس المعدن - الكنز و ...
218	الفصل السادس: الأنفال.
218	الدرس الرابع والسبعون: معنى الأنفال - مصادر الأنفال
220	الفصل السابع: الجهاد.
220	الدرس الخامس والسبعون: معنى الجهاد - وجوب الجهاد - أقسام الجهاد
222	الفصل الثامن الأمر: بالمعروف والنهي عن المنكر
222	الدرس السادس والسبعون: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (1)
226	الدرس السابع والسبعون: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (2)

الدرس الأول: التقليد (1) مقدمة، طرق معرفة الأحكام، العمل من غير تقليد

مقدمة

يجب على المكلف تعلم المسائل الشرعية التي يتوقف إتيان الواجبات الشرعية على معرفتها، كمسائل الصلاة والصوم والطهارة وبعض المعاملات وغيرها، ولو أدى ترك تعلمه للأحكام إلى ترك واجب أو فعل حرام كان عاصياً.

ملاحظة

- يُطلق لفظ "المكلف" على الشخص الواجد لشرائط التكليف.
- شرائط التكليف هي:

1. البلوغ.
2. العقل.
3. القدرة.

- علامات البلوغ هي إحدى أمور ثلاثة:

1. نبات الشعر الخشن على العانة.
2. الاحتلام (خروج المنى).
3. إتمام 15 سنة قمرية للفتيان، و9 سنوات قمرية للفتيات.

- ما لم يظهر في الشخص إحدى علامات البلوغ، لا يحكم ببلوغه شرعاً ولا يجب عليه العمل بالأحكام الشرعية.
- كما قلنا المعيار في سن البلوغ، السنة القمرية فإذا كان تاريخ الولادة على أساس السنة الشمسية أمكن تحويلها إلى السنة القمرية من خلال حساب الاختلاف بين السنة الشمسية والقمرية (فكل سنة قمرية تقل 10 أيام و٢١ ساعة و١٧ ثانية عن السنة الشمسية، فيكون البلوغ للذكر: 14 سنة و6 أشهر و20 يوماً، والبلوغ للأنثى: 8 سنوات و8 أشهر و25 يوماً).

طرق معرفة الأحكام

أمام المكلف ثلاث طرق لمعرفة الأحكام الدينية:

1. الاجتهاد.

2. الاحتياط.

3. التقليد.

1. لاجتهاد

الاجتهاد معناه استنباط الأحكام الشرعية والقوانين الإلهية واستخراجها من المصادر المعتمدة الثابتة لدى فقهاء الإسلام.

الاحتياط

الاحتياط معناه مراعاة جميع الاحتمالات الفقهيّة بنحو يطمئنُّ المكلف بأنّه أتى بوظيفته الشرعية، فمثلاً يجتنب عن الفعل الذي يفتى بعض المجتهدين بحرمته، بينما بعضهم الآخر لا يفتى بحرمته، ويأتى بالفعل الذي يفتى بعض المجتهدين بوجوبه، بينما بعضهم الآخر لا يفتى بوجوبه.

التقليد

التقليد هو العمل وفقاً لرأى مجتهد جامع لشرائط الإفتاء ؛ وبعبارة أخرى هو الإتيان بالتكاليف الشرعية طبقاً لتشخيصه وفتاويه.

ملاحظة

- التقليد كما تدل عليه الأدلة اللفظية فالعقل أيضاً يحكم برجع الجاهل في أحكام الدين إلى المجتهد الجامع للشرائط.
- المكلف، إذا لم يكن مجتهداً في الأحكام الشرعية، يجب عليه تقليد المجتهد أو العمل بالاحتياط.
- بما أن العمل بالاحتياط يتطلب معرفة الموارد وكيفية الإحتياط وصرف وقت أكثر، فالأفضل للمكلف أن يقلد في أحكام الدين المجتهد الجامع للشرائط.
- يجب التقليد على من تتوفر فيه ثلاثة شروط:

1. أن يكون مكلفاً.

2. أن لا يكون مجتهداً.

3. أن لا يكون محتاطاً.

العمل من غير تقليد

عمل العامي من دون تقليد أو عن تقليد باطل، محكوم بالصحة إذا:

-
1. كان موافقاً للاحتياط.
 2. أو كان مطابقاً لفتوى المجتهد الذى كانت وظيفته تقليده سابقاً.
 3. أو كان مطابقاً لفتوى المجتهد الذى وظيفته تقليده حالياً.

التدريب

1. هل الشخص الذى يقصر فى تعلم الأحكام الدينية التى يحتاج إليها، يعدّ عاصياً؟
2. ما هى علامات البلوغ؟
3. ما هو عدد طرق معرفة الأحكام؟
4. أيهما أفضل التقليد أو الإحتياط؟ لماذا؟
5. ما حكم العمل من غير تقليد؟

شروط مرجع التقليد

ملاحظة

يجب تقليد المرجع الذى تتوفر فيه الشروط التالية:

البلوغ.

العقل.

أن يكون شيعياً اثني عشرياً.

طهارة المولد.

الحياة على الأحوط وجوباً.

العدالة.

الأعلمية على الأحوط وجوباً.

أن يكون عادلاً

العدالة عبارة عن حالة نفسية باعثة على ملازمة التقوى المانعة عن ترك الواجبات أو فعل المحرمات الشرعية.

العادل هو الشخص الذى وصل إلى حد من التقوى بحيث لا يتعمد ارتكاب المعصية (ترك الواجب أو فعل الحرام) .

تثبت العدالة باليقين أو الإطمئنان (بأى طريق حصل) أو بشهادة عدلين، وكذا يكفى حسن الظاهر[1] أيضاً لإحراز العدالة وإن لم يوجب الإطمئنان.

أن يكون أعلم على الأحوط وجوباً

الأعلم هو الشخص الأقدر من بقية المجتهدين على معرفة الأحكام الشرعية واستنباطها من أدلتها، بحيث يكون اختلافه عن الآخرين واضحاً للخبراء، وكذا معرفته بأوضاع زمانه (بالمقدار الذى له مدخلة فى تشخيص موضوعات الأحكام الشرعية وإبداء الرأى الفقهى) .

دليل وجوب تقليد الأعلم هو بناء العقلاء وحكم العقل به.

وجوب تقليد الأعلم على الأحوط وجوباً فى المسائل التى تختلف فيها فتوى الأعلم عن فتوى غيره.

إذا تساوى مجتهدان أو أكثر علمياً، أو لم يتضح أيهم أعلم، يتخير المكلف فى تقليد من يشاء، ولكن إذا احتتم أعلمية أحدهم فيجب تقليده على الأحوط وجوباً.

بعض الملاحظات حول شروط مرجع التقليد

إذا شك المكلف فى تحقق شروط المرجعية فى مجتهد، يجب عليه الفحص. طبعاً إذا كان يرى تحقق الشروط فى مرجع وقلده ثم شك فى زوال أحدها يمكنه البقاء على تقليده ما لم يحصل له العلم بالخلاف.

لا يشترط فى صحة تقليد المجتهد الجامع للشرائط تصديقه للمرجعية أو أن يكون لديه رسالة عملية. وعليه، فإذا ثبت لدى المكلف أن مجتهداً لم يتصد للمرجعية وليس لديه رسالة عملية ولكنه جامع للشرائط فيمكنه تقليده.

المجتهد من حيث الإلمام العلمى نوعين:

المجتهد الذى له قدرة على الإفتاء فى جميع أبواب الفقه ويقال له " المجتهد المطلق".

المجتهد الذى له قدرة على الإفتاء فى بعض أبواب الفقه مثل الصلاة والصوم ويقال له "مجتهد متجزئ".

فتوى المجتهد المتجزئ حجة لنفسه، ويجوز للآخرين أن يقلدوه فى الأبواب التى له قدرة الاستنباط فيها، وإن كان الأحوط إستحباباً تقليد المجتهد المطلق. يجب على الآباء والأمهات إرشاد وتوجيه أبنائهم الذين بلغوا سن التكليف وعليهم اختيار مرجع تقليد، وبسبب صعوبة فهم قضية التقليد لا يمكنهم تشخيص وظيفتهم الشرعية من تلقاء أنفسهم.

التدريب

1. ما هى شروط مرجع التقليد؟
 2. ما هى العدالة؟ ومن العادل؟
 3. هل فتوى المجتهد المتجزئ حجة عليه وعلى غيره؟
 4. لماذا يجب تقليد الأعم؟
 5. هل يجوز تقليد مجتهد ليس له رسالة عملية؟ ولماذا؟
- [1] حسن الظاهر عبارة عن أن من يخالط الإنسان يرى سلوكه وأعماله وفق معايير الشرع ولم ير منه إثماً.

الدرس الثالث: التقليد (3)
طرق معرفة المجتهد الجامع للشرائط - طرق تحصيل فتوى المجتهد - أحكام العدول - مسائل فى التقليد

طرق معرفة المجتهد الجامع للشرائط

يمكن معرفة المجتهد الجامع للشرائط بطريقتين:

1. العلم أو الاطمئنان، سواء حصل من خلال الشيعاء بين الناس أو من خلال الاختبار الشخصى (وذلك فيما إذا كان الشخص من أهل العلم والخبرة) أو من أى طريق آخر.
2. شهادة عادلين من أهل الخبرة وإن لم يوجب الإطمئنان.

ملاحظة

- إذا قامت البيئة الشرعية (شهادة عادلين من أهل الخبرة) على صلاحية المجتهد وكونه جامعاً للشرائط، فما لم تقم بيئة شرعية أخرى على خلافها، تبقى على حجيتها، ويصح التعويل عليها، ولا يجب الفحص عن وجود بيئة على خلافها.

طرق تحصيل فتوى المجتهد:

يمكن معرفة رأى وفتوى المجتهد بأنحاء متعددة:

1. السماع من المجتهد نفسه.
2. إخبار شخص عادل أو ثقة من نفس المجتهد أو من رسالته العملية التى يطمئن بصحتها.
3. الرجوع إلى الرسالة العملية للمجتهد التى يطمئن بصحتها.

ملاحظة

- لو نقل أحد فتوى مجتهد فى مسألة لشخص، ثم تغير رأى المجتهد فيها فلا يجب إعلامه بذلك [1] ، ولكن لو أخطأ فى نقل فتوى المجتهد فإن أمكنه يجب تصحيح خطأه.

تقليد غير الأعلم

يجوز تقليد المجتهد الجامع للشرائط غير الأعلم (مع مراعاة الأعلم فالأعلم على الأحوط وجوباً) [2] فى الموارد التالية:

1. المسائل التى قال المجتهد الأعلم بالاحتياط الوجوبى فيها وصرح غير الأعلم بالفتوى.

2. المسائل التي لا تختلف فيها فتوى غير الأعم من فتوى الأعم.
3. المسائل التي تكون فيها فتوى الأعم مخالفة للإحتياط وفتوى غير الأعم موافقة له.
4. المسائل التي لم يفتى الأعم فيها، أو لا يمكن الوصول إلى رأيه ولو مع الفحص وبيّن حكمها المجتهد غير الأعم.

التبعيض في التقليد

1. إذا كان مجتهداً أعم في بعض الأبواب الفقهية كالعبادات وآخر أعم في أبواب أخرى كالمعاملات، يجب على المكلف في الأحكام الشرعية تقليد من يملك الكفاءة والمهارة والألمية في كل باب على الأحوط وجوباً، وهذا ما يسمى اصطلاحاً "التبعيض في التقليد".
2. إذا كان مجتهدان متساويان في الكفاءة والمهارة فلا إشكال في التبعيض في التقليد، ولكن إذا قلد المكلف أحدهما في مسألة فلا يجوز له العدول فيها إلى آخر على الأحوط وجوباً.

العدول من مجتهد إلى مجتهد آخر

1. إذا كان المجتهد الثاني أعم من المجتهد الأول فالعدول إلى المجتهد الثاني في حال اختلاف الفتوى مبني على الإحتياط الوجوبي.
2. صعوبة العمل بفتاوى المجتهد الأعم لا تسوّغ العدول عنه إلى مجتهد آخر.

تقليد المجتهد الميِّت

1. إذا توفي مرجع التقليد يجوز لمقلديه البقاء على تقليده أي العمل بفتاواه ورسالته العملية وهذا ما يصطلح عليه "البقاء على تقليد الميت".
2. لا يجب البقاء على تقليد الميت حتى لو كان أعم، ولكن لا ينبغي ترك الإحتياط بالبقاء على تقليد الميت الأعم.
3. تقليد المجتهد الميت ابتداءً أو البقاء على تقليد الميت وأحكامه يجب أن يكون وفق تقليد المجتهد الحيّ.
4. من قلد المجتهد الجامع للشرائط قبل بلوغه وكان تقليده صحيحاً جاز له البقاء على تقليده بعد وفاته.
5. من كان مقلداً لمجتهدٍ وبعد مماته قلد مجتهداً آخر في بعض المسائل وتوفي هذا المجتهد أيضاً، يجوز له البقاء على تقليد المجتهد الأول في المسائل التي لم يعدل عنه فيها، كما يتخيّر في المسائل التي عدل فيها إلى المجتهد الثاني بين البقاء عليه أو العدول إلى المجتهد الحيّ، ولكن إذا رأى المجتهد الثالث وجوب البقاء على الميت، يجب عليه البقاء على المجتهد الأول.
6. إذا قلد المكلف بعد وفاة مرجعه مجتهداً حياً في بعض المسائل أو في جميعها، فلا يجوز له على الأحوط وجوباً الرجوع إلى الميت في المسائل التي قلد الحيّ فيها.

مسائل في التقليد

1. الجاهل بالحكم الشرعي على نحوين:

- الجاهل القاصر: وهو الذى لا يلتفت إلى جهله أصلاً، أو يلتفت إليه ولكن لا يجد طريقاً لرفعه.
- الجاهل المقصر: وهو الذى يلتفت إلى جهله ويعلم بالطرق الممكنة لرفعه، ولكنه يتساهل فى تعلم الأحكام ورفع جهله.

2. "الفتوى" هى بيان المجتهد للحكم الشرعى على وجه القطع واليقين ويجب على المكلف العمل وفق ذلك.

3. "الإحتياط الوجوبى" عبارة عن عدم صدور فتوى صريحة من المجتهد فى مسألة ما، بل الحكم بوجوب إتيان فعل أو تركه من باب الإحتياط فيمكن للمكلف فى هذه المسألة العمل بإحتياط مرجعه أو الرجوع إلى المجتهد الأعلّم من بعده.

4. "الإحتياط الإستحبابى" عبارة عن الإحتياط المسبوق أو الملحوق بالفتوى ، فيجوز للمكلف العمل بالفتوى أو بالإحتياط الاستحبابى، ولا يجوز له الرجوع إلى غيره.

التدريب

1. أذكر طرق تحصيل فتوى المجتهد؟
2. ما معنى التبعض فى التقليد؟ وما هو حكمه؟
3. وضح الموارد التى يجوز فيها العدول إلى غير الأعلّم؟
4. فى أى مورد يجب العدول؟
5. ما هى أقسام الجاهل؟
6. وضح أقسام التقليد؟

[1] طبعاً إذا كان عدم إعلامه بالفتوى الجديدة يستلزم بطلان عمله أو لزوم إعادته فيجب إخباره بذلك.

[2] أى يرجع إلى المرجع الأعلّم الذى يلى مرجعه.

[3] إذا ذكر بعد الفتوى عبارة "لا يترك الإحتياط" فهو عبارة عن الإحتياط الوجوبى.

الدرس الرابع القيادة وولاية الفقيه - معنى ولاية الفقيه - ضرورة ولاية الفقيه - دائرة ولاية الفقيه - اختلاف رأى الوليِّ الفقيه مع رأى مرجع التقليد

1. معنى ولاية الفقيه

ولاية الفقيه تعنى حكومة الفقيه العادل العارف بالدين.

ملاحظة

- ولاية الفقيه فى قيادة المجتمع وإدارة المسائل الاجتماعية للأمة الإسلامية فى كلِّ عصر وزمان من أركان المذهب الحقِّ الاثنى عشرى، ولها جذور فى أصل الإمامة.

2. ضرورة ولاية الفقيه

بما أنّ الدين الإسلامى الحنيف - الذى هو خاتم الأديان السماوية وباقٍ إلى يوم القيامة - هو دين حكومة وإدارة شؤون المجتمع، ولذلك لا بدّ أن يكون للمجتمع الإسلامى بكلِّ طبقاته وليّ أمر وحاكم شرع وقائد ليحفظ الأمة الإسلامية من شرِّ أعداء الإسلام والمسلمين، ويحمى نظام المجتمع الإسلامى ويقيم فيه العدل ، ويمنع تعدّى القوى على الضعيف ويوفر وسائل التطوّر والتنمية الثقافية والسياسية والاجتماعية.

ملاحظة

- ولاية الفقيه حكم شرعىّ تعبدى يؤيِّده العقل أيضاً.

3. حدود ولاية الفقيه

الأوامر الولاية للولى الفقيه:

يجب على كلِّ مسلم إطاعة الأوامر الولاية والأحكام الحكومية الصادرة من الولي الفقيه والتسليم لأمره ونهيه، وهذا الحكم شامل للفقهاء العظام أيضاً، فكيف بمقلديهم.

4. إقامة الحدود:

يجب إجراء الحدود الشرعية مثل حدِّ السرقة والزنا... فى عصر الغيبة أيضاً، والولاية على ذلك مختصة بولى أمر المسلمين.

5. اختلاف رأى الوليِّ الفقيه مع رأى مرجع التقليد:

إذا كانت الموارد التي يختلف فيها رأى الوليِّ الفقيه مع رأى مرجع التقليد، ترتبط بمسائل إدارة البلد والأمور العامة للمسلمين مثل الدفاع عن الإسلام والمسلمين ضد الكفار والمستكبرين المعتدين، يجب فيها إطاعة ولي أمر المسلمين، وإذا كان الإختلاف فى المسائل الفردية المحض فيجب على كل مكلف اتباع فتوى مرجع تقليده فيها.

التدريب

1. ما معنى ولاية الفقيه وما هى ضرورتها؟
2. بين وظيفة المسلمين تجاه الأوامر الولاية للوليِّ الفقيه؟
3. هل الأوامر الولاية التي صدرت من الوليِّ الفقيه المتوفى، تستمر وتكون نافذة من دون إذن الوليِّ الفقيه الحى؟
4. هل للمجتهد الجامع للشرائط ولاية على إقامة الحدود فى عصر الغيبة؟
5. ما هى وظيفة المكلف فى المسائل التي يختلف رأى الوليِّ الفقيه مع رأى مرجع التقليد فيها؟

الفصل الثاني: الطهارة

اهتم الدين الاسلامى بأهمية بالغة بالطهارة والنظافة، حتى أناط صحة بعض الأعمال والتكاليف الشرعية بالقيام بها، وبعض الأشياء غير طاهرة فى الشريعة المقدسة ويجب الاجتناب عنها دائماً، أو فى بعض الموارد. فى الفقه الاسلامى - مضافاً إلى أنه يرى النظافة والطهارة أمراً مطلوباً دائماً - يوجد نوع خاص من الغسل يُعبّر عنه بالطهارة (كالوضوء والغسل) بنحو الوجوب أو الاستحباب، ونستعرض فى هذا القسم أحكام الطهارة والمطهرات ، وكيفية تطهير البدن والملابس والأشياء النجسة وغير الطاهرة وما يرتبط بها من المسائل.

الدرس الخامس: المياه أنواع المياه – الماء المضاف – الماء المطلق – أحكام المياه المطلقة – أحكام الشك في المياه

• أنواع المياه

الماء إما مضاف أو مطلق.

الماء المطلق إما ماء المطر أو الماء الجارى أو ماء راكد، وهو إما كَرٌّ أو قليل.

• الماء المضاف (غير خالص والمعتصر)

1. معنى الماء المضاف

الماء المضاف هو الماء الذى لا يصح إطلاق لفظ (الماء) عليه من دون قيد أو إضافة، سواء كان معتصراً من الأجسام، كماء البطيخ وماء الورد ونحوهما، أم كان ممتزجاً مع شيء، بنحو يسلب عنه وصف الماء، كالماء المختلط بالسكر أو الملح وأمثالهما.

2. أحكام الماء المضاف:

1. الماء المضاف لا يطهر شيئاً من النجاسات ؛ فهو ليس من المطهّرات.
2. إذا لاقى النجاسة يتنجّس، حتى وإن كانت النجاسة قليلة ولم يتغيّر طعمه أو لونه أو رائحته، حتى وإن كان الماء المضاف بمقدار الكَرِّ أو أكثر.
3. لا يصحّ الوضوء والغسل بالماء المضاف.
4. إذا امتزج الماء المضاف النجس مع الماء الكرّ أو الجارى بحيث يخرج عن كونه مضافاً، يصير طاهراً.
5. إذا كان الماء مضافاً وشك الإنسان فى أنه أصبح مطلقاً أم لا، فحكمه حكم الماء المضاف، أى لا يطهر النجس ويبطل معه الوضوء والغسل.

• الماء المطلق (الماء الخالص)

1. معنى الماء المطلق

الماء المطلق هو الذى يصحّ إطلاق لفظ (الماء) عليه من دون أىّ قيد أو شرط، من قبيل ماء المطر وماء العيون وأمثالهما.

2. أنواع الماء المطلق:

ماء المطر.

الماء النابع (الجارى) .

الماء الراكذ، ويقسم إلى:

الكز: وهو ما كان مقداره 384 لتراً تقريباً.

القليل: وهو ما كان أقلّ من ذلك المقدار.

ملاحظة

- الماء إما ينزل من السماء ويسمى "ماء المطر" وإما ينبع من الأرض ويسمى "الماء الجارى" وإما لا ينزل من السماء ولا ينبع من الأرض، فيسمى "الماء الراكذ"، فإذا كان مقداره 384 لتراً تقريباً يسمى "الماء الكز" وإذا كان أقلّ من ذلك يسمى "الماء القليل".

3. أحكام الماء المطلق:

1. الماء المطلق يطهر الأشياء المتنجسة مع توفر الشروط الآتية ؛ فهو من المطهّرات.

2. الماء المطلق – ما عدا القليل – لا يتنجس، إلا أن يتغيّر أحد أوصافه الثلاثة: اللون أو الطعم أو الرائحة، بسبب ملاقاته النجاسة.

3. يصحّ الوضوء والغسل بالماء المطلق، وإن كان قليلاً.

4. الماء أيضاً مثل الأشياء الأخرى إذا تنجس يمكن تطهيره بالماء. وكيفيته أن يتصل بالماء الكز أو الجارى أو المطر ويمتزج معه ويزول تغيّره، ومع عدم الإمتزاج يبقى متنجساً على الأحوط.

ملاحظة

- يكفى فى ترتيب الآثار الشرعية على الماء المطلق صدق هذا العنوان بنظر العرف. وعليه، فمجرد كثافة الماء وغلظته بسبب وجود الأملاح فيه لا تمنع من صدق الماء المطلق عليه. ومن هنا، يصحّ التطهير والوضوء والغسل بماء البحر، حتى وإن كان كثيفاً وجليظاً بسبب الأملاح.

• أحكام أنواع الماء المطلق

1. ماء المطر

- 1 إذا تساقط ماء المطر على شيء متنجس لم يكن فيه عين النجاسة، فإنه يطهره، ولا يحتاج الى العصر في مثل الثوب والسجاد وأمثالهما، ولكن يجب أن يكون ماء المطر بمقدار يقال أن السماء تمطر.
- 2 إذا تساقط ماء المطر على عين النجاسة وترشّح إلى مكان آخر، فإذا لم يكن معه عين النجاسة ولم يكن فيه رائحة ولون وطعم النجاسة فهو طاهر؛ كما إذا تساقط على دم وترشّح إلى مكان ما، فإذا لم يكن فيه شيء من الدم، ولم يكن فيه رائحة ولون وطعم الدم فهو طاهر.
- 3 إذا اجتمع ماء المطر في مكان (ولو كان أقل من الكرة) ، فما دامت تمطر، يطهر الشيء النجس الذي يغسل فيه، بشرط عدم تغيير رائحته ولونه وطعمه بسبب ملاقاته النجاسة.

2. الماء الكرّ والجارى

1. إذا ألقى شيء نجس في الماء الكرّ والجارى وتغير لونه أو رائحته أو طعمه فينجس بذلك وفي هذه الحالة لا يطهر المتنجس.
2. إذا تنجس شيء وتم تطهيره بماء الصنبور (أو ماء الحنفية) المتصل بالكر فغسلته طاهرة، إلا إذا تغير أحد أوصافه الثلاثة (الرائحة، اللون أو الطعم) .
3. يطهر الشيء المتنجس إذا أزيلت عنه عين النجاسة وتمّ غمره مرة واحدة في الماء الكرّ أو الجارى أو تمّ غسله بماء الصنبور بحيث يصل الماء إلى كل الأطراف المتنجسة، وفي السجاد والثياب وما شابه يجب عصرها أو تحريكها بعد غمرها في الماء على الأحوط وجوباً.

ملاحظة

- لا يختلف حكم التطهير بالماء الكرّ عن الماء الجارى.

3. الماء القليل

1. الماء القليل يتنجس بمجرد ملاقاته مع النجاسة وإن لم يتغير رائحته ولونه وطعمه.
2. إذا أدخل شيء متنجس في الماء القليل يتنجس الماء به، ولا يطهر ذاك المتنجس أيضاً.
3. إذا أريق الماء القليل على شيء متنجس، فإنه يطهره[1]، ولكن غسالته محكومة بالنجاسة[2].
4. إذا انحدر الماء القليل من دون ضغط، فلاقى القسم الأسفل منه النجاسة، فإذا كان الانحدار بحيث يصدق معه جريان الماء من الأعلى إلى الأسفل، فإنّ القسم الأعلى من الماء يبقى على طهارته.
5. إذا اتصل الماء القليل بالكرّ أو الجارى، فحكمه حكم الكرّ والجارى.

• أحكام الشكّ في الماء

1. الماء المشكوك كونه مطلقاً أو مضافاً ولا نعلم حالته السابقة أيضاً، لا يطهر النجس ولا يصح الوضوء والغسل معه وإن كان بمقدار الكرّ، ولكن في هذه الحالة لا يتنجس بملاقاة النجس.
2. الماء المشكوك في طهارته أو نجاسته، يحكم بطهارته شرعاً، وكذا إذا كان طاهراً سابقاً وشك في نجاسته، نعم، لو كان الماء متنجساً سابقاً، فشك في طهارته لاحقاً، يحكم بنجاسته.
3. الماء الذي كان بمقدار الكرّ سابقاً، إذا شك في أنه أصبح دون الكر أم لا، حكم بكريته.

ملاحظة

- لا يشترط في ترتيب آثار الكرّية على الماء العلم بأنه كرّ، بل لو كانت حالته السابقة هي الكرّية جاز البناء عليها أيضاً (على سبيل المثال، إذا علمنا أن الماء في مراحيض القطار وغيره كان كرّاً أو أكثر وشكنا هل أصبح دون الكرّ، فيمكننا البناء على أنه كرّ).
4. الماء الأقلّ من الكرّ فما لم يتيقن الإنسان بأنه أصبح كرّاً، فحكمه حكم القليل.

التدريب

1. ما هي عدد أقسام المياه؟
2. ما هو تعريف الماء المضاف والماء المطلق؟
3. بيّن أحكام الماء المطلق؟
4. ما حكم الوضوء والغسل بمياه البحار التي أصبحت كثيفة لوجود الأملاح فيها؟
5. ما الفرق بين الماء الكرّ والجارى في التطهير؟
6. ما هو حكم الماء الذى لا نعلم بأنه طاهر أم نجس؟

[1] بالتفصيل الذى سيأتى لاحقاً.

[2] الغسالة هي الماء الذى ينفصل عن الشيء بعد غسله.

الدرس السادس: التخلي أحكام التخلي – الاستبراء – الاستنجاء

1. أحكام التخلي (البول والغائط)

الف. مراعاة القبلة

1. يحرم على الإنسان حال التخلي استقبال القبلة واستدبارها.
2. الأحوط وجوباً ألا يوجهه المكلف الطفل حال التخلي مستقبل القبلة أو مستدبرها، أما إذا جلس بنفسه فلا يجب منعه.

ب. الستر

يجب حال التخلي وغيره من الأحوال ستر العورة عن الناظر المحترم ما عدا الزوجين، رجلاً كان أو امرأة، محرماً كان أو غيره، حتى الطفل المميّز.

ج. مكروهات التخلي

يكره حال التخلي:

1. البول قائماً.
2. البول في الأرض الصلبة أو جحر الحيوان.
3. البول في الماء، خصوصاً الماء الراكد.
4. حبس البول والغائط.
5. التخلي في الطرقات والمعابر وتحت الأشجار المثمرة.

2. الاستبراء

1. إذا استبرأ الرجل بعد البول ثم خرجت من مجرى البول رطوبة، وشك في أنها بول أو شيء آخر فهي محكومة بالطهارة، ولا يجب الفحص والتفتيش في هذا المورد.
2. الاستبراء غير واجب، وإذا سبب ضرراً معتنى به فهو غير جائز. نعم، إذا لم يستبرئ، وبعد البول خرجت رطوبة مشتبهة بين البول وشيء آخر، يحكم بكونها بولاً.
3. أفضل كيفية للاستبراء هي أنه بعد انقطاع البول يطهر أولاً مخرج الغائط إذا تنجس، ثم يضع إصبعه الوسطى من اليد اليسرى على مخرج الغائط ويمسح بقوة إلى أصل الذكر ثلاثاً، ثم يضع سببته من اليد اليسرى تحت الذكر وإبهامه فوقه ويمسح بقوة إلى رأسه ثلاثاً، ثم يعصر رأسه ثلاثاً، ثم يطهر

مخرج البول من النجاسة.

4. لا فرق فى كيفية الاستبراء بين كونه قبل تطهير مخرج الغائط أو بعده.

5. إذا استبرأ بعد البول وتوضأ ثم خرجت رطوبة مشتبهه بين البول والمنى، يجب عليه لتحصيل اليقين بالطهارة من الحدث، الإتيان بال غسل والوضوء معا.

ملاحظة

أنواع الرطوبة الخارجة من الإنسان:

1. الرطوبة التى تخرج أحياناً بعد المنى تسمى بـ (الوَدَى) .
2. الرطوبة التى تخرج أحياناً بعد البول تسمى بـ (الوَدَى) .
3. الرطوبة التى تخرج أحياناً بعد الملاعبة بين الزوجين تسمى بـ (المَدَى) .

• وجميع هذه الرطوبات طاهرة، ولا تنقض الطهارة.

3. الاستنجاء (تطهير مخرجى البول والغائط)

الف. كيفية تطهير مخرج البول

1. لا يطهر مخرج البول إلا بالماء.
2. يطهر مخرج البول بال غسل مرتين بالماء القليل بعد زوال عين النجاسة على الأحوط وجوباً.

ب. كيفية تطهير مخرج الغائط

1. يطهر مخرج الغائط بأحد نحوين:

1. الغسل بالماء إلى أن تزول عين النجاسة، ولا يجب الغسل بعد ذلك.
2. إزالة النجاسة بثلاثة أحجار أو ثلاث قطع من القماش وأمثال ذلك، بشرط كونها طاهرة، وإن لم تزل النجاسة بالثلاث فيزيد العدد إلى أن يحصل النقاء كاملاً. ويمكنه أن يمسح بثلاث جهات من القطعة الواحدة من الحجر أو القماش وأمثالهما.

2. يجب تطهير مخرج الغائط بالماء فى ثلاث صور، ولا يكفى فيها المسح بما ذكر، وهى:

-
1. إذا خرجت مع الغائط نجاسة أخرى، كالدّم مثلاً.
 2. إذا وصلت إلى مخرج الغائط نجاسة من الخارج.
 3. إذا تعدّى الغائط الموضع الطبيعي بنحو فاحش؛ أي تنجّس المحلّ أزيد من المقدار المتعارف.

التدريب

1. هل يجب ستر العورة عن الطفل غير البالغ؟
2. أذكر بعض مكروهات التخلّي؟
3. ما هو حكم الاستبراء؟
4. ما هي فائدة الاستبراء؟
5. ما هي أنواع الرطوبة التي تخرج أحياناً من الإنسان؟
6. ما هي كيفية تطهير مخرجي البول والغائط.

الدرس السابع: النجاسات (1)

النجاسات هي:

1. البول
2. الغائط
3. المنى
4. الميتة
5. الدم
6. الكلب
7. الخنزير
8. المشروبات المسكرة على الأحوط
9. الكفار الذين لا يعتقدون بدين سماوي

ملاحظة

كل شيء محكوم بالطهارة إلا ما حكم الشارع بنجاسته.

الأول والثاني: البول والغائط

بول وغائط الإنسان وكل حيوان محرّم الأكل له نفس سائلة نجسان كالهرة والفأرة، ما عدا الطيور. بول وفضلات الحيوانات المحللة الأكل طاهرة سواء كانت من الطيور كالعصفور والحمامة أو من غير الطيور كالبقر والغنم. الحيوانات المحرم أكلها مما ليس لها نفس سائلة كالحية والسّمك بدون فلس. الطيور المحرمة الأكل مثل الغراب والعقاب.

1. البول والغائط من الإنسان وكل حيوان محرّم الأكل له نفس سائلة نجس، إلا الطيور المحرم أكلها فإنّ فضلاتها طاهرة.
2. بول وفضلات الحيوانات المحللة الأكل.
3. بول وغائط الحيوان الذي لا يُعلم كونه مأكول اللحم أو لا، محكومان بالطهارة.

الثالث: المنى

1. منى الإنسان وكلّ حيوان محرّم الأكل ذى نفس سائلة، نجس.
2. منى الحيوان مأكول اللحم نجس على الأحوط وجوباً.
3. من خرج منه سائل، لا يعلم هل هو منى أم لا؟ فما لم يتيقن بأنه منى ولم ترافقه العلامات الشرعية لخروج المنى، فليس له حكم المنى، بل هو طاهر.

ملاحظة

علائم المنى [1]

فى الرجال:

1. الشهوة (حالة الاستمتاع الجنسى التى تحصل عند الوصول إلى ذروة اللذة) .
2. الدفق (الضغط والقوة) .
3. الفتور (الضعف والارتخاء) .

فى النساء:

الشهوة.

الرابع: الميتة

. ميتة الإنسان:

المسلم:

نجسة ويستثنى منها:

1. ما لا تحلّه الحياة من الانسان الميت، كالشعر والظفر والسنّ.
2. شهيد المعركة [2].
3. الميت الذى تمّ أغساله الثلاثة.

الكافر:

الكتابى: نجس الا ما لا تحلّه الحياة منه

غير الكتابى: جميع أجزائه نجسة.

الحيوان:

الكب والخنزير: جميع أجزائهما نجسة

غير الكب والخنزير:

الحيوان الذى له نفس سائلة:

أجزاؤه التى تحلّها الحياة كالجلد واللحم: نجسة، الا الحيوان المذكى شرعاً.

ما لا تحلّه الحياة: طاهر.

الحيوان الذى ليس له نفس سائلة:

جميع أجزائه طاهرة.

1. ميتة الإنسان وكل حيوان له نفسه سائلة، نجسة سواء كان مأكول اللحم أو غير مأكول اللحم.
2. يستثنى من ذلك الحيوان المذكى وبدن الإنسان الميت الذى تمّ تغسيله فهما، ليسا نجسين.

ملاحظة:

- المقصود من غسل الميت هو الأغسال الثلاثة. وعليه، ما لم يكتمل الغسل الثالث فبدنه محكوم بالنجاسة.
- 3. ما لا تحله الحياة من الميتة، كالصوف والشعر والسنن والقرن ونحوها، طاهر إلا إذا كانت من ميتة الكلب والخنزير البريين أو الكافر غير الكتابي.

بيان بعض الأمور حول الميتة

- ما ينفصل بنفسه من القشور الرقيقة من جلد الشفتين أو سائر أجزاء البدن أو حان وقت انفصاله وفصله المكلف بيده، محكومة بالطهارة، ولكن ما لم يحن وقت انفصاله وفصله المكلف مع الألم أو الحرق، محكومة بالنجاسة على الأحوط وجوباً، ولكن مكانه بعد الانفصال طاهر.
- إذا تم قطع عضو من الموجود الحى كاليد والرجل فهو نجس.
- مجرد خروج الروح، يوجب نجاسة البدن ولو لم يبرد بعد، ولا فرق فى ذلك بين الانسان والحيوان.
- إذا شكّ المكلف فى شئ، هل هو من أجزاء الحيوان أم لا، كأن يشكّ أن الجلد الذى يستعمله، طبيعى أم اصطناعى، فهو محكوم بالطهارة، وكذا إذا علم أنه من الحيوان ولكن لا يعلم هل كان الحيوان ذا نفس سائلة أم لا، ففى هذه الحالة طاهر أيضاً.
- اللحوم والشحوم وسائر أجزاء الحيوانات التى تباع فى أسواق المسلمين أو فى أيدي المسلمين، محكومة بالطهارة، نعم، إذا كانت مستوردة من بلاد الكفار وأحرز عدم تذكيتها [3] الشرعية فهى نجسة، وأما إذا علم أو احتمل التذكية فهى طاهرة، وإذا احتمل أن المستورد المسلم قد أحرز تذكيتها يحلّ أكل لحمها أيضاً.

الخامس: الدم

4. دم الإنسان وكلّ حيوان ذى نفس سائلة نجس، سواء أكان محلل الأكل أم محرمة.
5. دم الحيوان ليس له نفس سائلة كالسمك والحية والسلحفاة، محكوم بالطهارة ولكن لا يجوز أكله.
6. إذا تم تذكية الحيوان المحلل الأكل وخرج الدم بالمقدار المتعارف، فالدم الباقي فى الذبيحة طاهر.
7. نقطة الدم التى توجد أحياناً فى البيضة طاهرة ولكن يحرم أكلها إلا إذا زالت بعد خلطها.

السادس والسابع: الكلب والخنزير

الكلب والخنزير البريَّان نجسان، ولا فرق في ذلك بين الأجزاء التي تحلُّها الحياة وغيرها، حتى رطوبة بدنهما كالعرق وريق الفم فهي أيضا نجسة، وكذا لا فرق بين الأهلَى منهما والوحشى، نعم الكلب والخنزير البحريَّان طاهران.

ملاحظة حول الكلب والخنزير

- لا تجوز الاستفادة من شعر الكلب والخنزير البريَّين في الأمور التي تشترط فيها الطهارة من قبيل إناء ماء الوضوء والغسل، وأمَّا استخدامها في غير الأمور المشروطة بالطهارة فلا إشكال فيه من قبيل فرشاة الرسم والتخطيط.

التدريب

1. ما هي الأعيان النجسة؟
 2. هل فضلات الطيور المحرمة الأكل كالغراب والنسر والبيغاء نجسة؟
 3. ما هي علائم المنى شرعا؟
 4. متى يطهر بدن الميِّت الآدمى؟
 5. متى يحكم بطهارة أجزاء الحيوان كالجلد واللحم، التي تستورد من البلاد غير الإسلامية؟
 6. هل نقطة الدم التي توجد أحيانا في البيضة، محكومة بالطهارة أو النجاسة؟
-
- [1]. من الواضح أن الرجوع إلى العلامات المذكورة يكون عند الشك في منوية السائل.

[2] أى الشهيد الذى سقط فى الحرب.

[3]. التذكية تطلق على الشروط التي وضعها الإسلام لطهارة أو حلية لحم الحيوان. التذكية في الحيوان المحلل أكله عبارة عن تطهير اجزائه وتحليل لحمه للأكل، وفي ما لا يؤكل لحمه عبارة عن تطهير أجزائه. طرق التذكية عبارة عن: الذبح في غير الجمل، النحر في الجمل والصيد في الحيوانات الوحشية.

الدرس الثامن: النجاسات (2)

الثامن: المشروبات المسكرة

المشروبات المسكرة نجسة على الأحوط وجوباً.

ملاحظة

- إذا لم يكن المسكر مائعاً بالأصالة، مثل البانجو والحشيشة، ولو صار مائعاً بخلطه بالماء أو بسائل آخر فلا ينجس.
- العنب والعصير العنبى إذا غلى بنفسه أو بالنار ولم يذهب ثلثاه ولم يكن مسكراً فليس ينجس ولكن يحرم شربه.
- إذا كان مع ماء الحصرم عدد من حبات العنب وقد غطاها الماء جميعاً، فإذا كانت حبات العنب قليلة واستهلك ماؤها فى ماء الحصرم بحيث لا يصدق عليه أنه ماء العنب فلا تحرم بالغليان، ولكن إذا غلت حبات العنب بواسطة النار بمفردها فيحرم أكلها.
- التمر والزبيب المغليان وعصيرهما طاهران ويحلّ أكلهما، إلا مع اليقين بكونهما مسكرين، فيحرم أكلهما ونجسان على الأحوط وجوباً.
- الكحول الذى لا يعلم كونه مسكراً مائعاً بالأصالة محكوم بالطهارة.

التاسع: الكافر

1. من أنكر التوحيد أو المعاد أو لا يعتقد بأى دين سماوى، فهو كافر ونجس.

ملاحظة

2. أهل الكتاب من الكفار محكومون بالطهارة.

ملاحظة

أهل الكتاب - أى من يعتقد بدين من الأديان الإلهية، ويعتبر نفسه من أتباع نبيٍّ من أنبياء الله تعالى (عليهم السلام) ، كاليهود والنصارى والزرذشتيين والصابئين¹⁴ - محكومون بالطهارة.

3. إذا ارتد مسلم عن الاعتقاد بالله والنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أو أنكر ضرورة من ضروريات الدين الإسلامى فإذا كان هذا الإنكار راجعاً إلى الرسالة أو تكذيب النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) فهو مرتد ونجس. ولكن مجرد ترك الصلاة والصوم وسائر الواجبات الشرعية لا يوجب ارتداده وكفره ونجاسته. وما لم يحرز ارتداده فحكمه حكم سائر المسلمين.

4. من يسبُّ النبيَّ أو أحد الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، أو كان غالباً فى حقهم ومعتقداً بألوهيتهم، فهو نجس.

5. جميع أتباع الفرقة البهائية الضالة، محكومون بالنجاسة.

ملاحظات حول النجاسة

- عرق الحيوان الجلال (المتغذى على النجس) وعرق الجنب من الحرام طاهر، ولكن الأحوط وجوباً ترك الصلاة به.
- عرق وبصاق الشخص الذى أكل اللحم الحرام والنجس (كلحم الخنزير) ، طاهر.
- لا اشكال فى بقاء رائحة أو لون النجاسة فى المتنجس بعد تطهيره، فإذا تمت إزالة الدم عن الثوب وتطهيره ولكن بقى فيه لون الدم، فالثوب طاهر.
- القيء طاهر، سواء أكان من الطفل الرضيع، أم من الطفل الذى يرضع ويأكل، أم من الإنسان البالغ.

التدريب

1. ما هو المعيار فى نجاسة الكحول؟
2. متى إنكار ضرورى الدين يوجب الكفر؟
3. ما المقصود من أهل الكتاب؟ وما حكمهم من حيث الطهارة والنجاسة؟
4. بيّن حكم الفرقة البهائية من حيث الطهارة والنجاسة؟
5. ما حكم عرق الجنب من الحرام؟
6. هل فالأثر الخفيف المتبقى من لون الدم بعد غسل الثوب نجس؟

[1] . الصابئون هم الذين يدعون إتباع نبي الله يحيى (عليه السلام) ويقولون أن كتابه موجود لدينا.

الدرس التاسع: النجاسات (3) طرق إثبات النجاسة - كيفية تنجس الأشياء الطاهرة - أحكام النجاسات - الوسواس وعلاجه

طرق إثبات النجاسة

تثبت نجاسة الأشياء بإحدى الطرق الثلاث:

1. أن يتيقن أو يطمئن الشخص بالنجاسة.
2. إخبار ذي اليد (وهو من يكون الشيء تحت تصرفه، كصاحب البيت والبائع والخدم) بالنجاسة.
3. إخبار عادلين بالنجاسة.

ملاحظة

يقبل قول الصبي المراهق، القريب من سن البلوغ، بنجاسة الشيء الذي تحت تصرفه، وبعبارة أخرى: قوله هنا معتبر، وبالنسبة لإخبار الصبي المميز غير القريب من سن البلوغ، تجب مراعاة الإحتياط.

كيفية تنجس الأشياء الطاهرة

تتنجس الأشياء الطاهرة بأربعة شروط

1. أن يلاقى الشئ الطاهر الشئ النجس.
2. أن يكون أحدهما أو كلاهما رطبتان.
3. أن تكون الرطوبة مسرية.
4. أن لا تكون الملاقاة في باطن البدن.

ملاحظة

- ملاك الرطوبة المسرية هي أن تكون بمقدار بحيث تنتقل من الجسم الرطب إلى الجسم الآخر عند ملامسته.
- إذا لاقى الشئ الطاهر النجاسة أو الشئ المتنجس، وشك المكلف في أن مقدار رطوبة أحدهما هل كانت بمقدار تسرى إلى الآخر أم لا، فلا يحكم بتنجس الطاهر.
- القماش ونحوه، إذا كان رطباً ولاقى موضع منه النجاسة يتنجس الموضع الملقى لها فقط دون سائر المواضع.
- السوائل مثل الدبس والزيت والسائلة، تنجس كلها بمجرد ملاقاتها للنجس ولكن إذا لم تكن سائلة فينجس فقط موضع الملاقاة منها.

- المتنجّس الأول (هو الذى لاقى عين النجاسة وتنجس بها) إذا لاقى شيئاً طاهراً وكان أحدهما رطباً فينجّس الطاهر، ثم هذا المتنجّس الثانى (هو الذى تنجّس بملاقاة المتنجّس) إذا لاقى شيئاً طاهراً فينجّسه على الأحوط وجوباً، وهذا المتنجّس الثالث لا ينجّس شيئاً بالملاقاة.
- لا تعتبر السوائل واسطة فإذا كان فى الطست ماء قليل وفيه ثوب طاهر ولامست يد الطفل التى هى متنجّس أول الماء، فما دام الطست والثوب مرطوبين فهما كالماء، يعتبران متنجّساً ثانياً.

أحكام النجاسات

1. يحرم أكل وشرب الأشياء النجسة، كما لا يجوز إعطامها للآخرين. نعم، لو رأى شخصاً يتناول الطعام النجس أو يلبس الثياب النجسة فى الصلاة فلا يجب عليه إخباره بنجاستها.
2. لا يجب إخبار الشخص بنجاسة الثوب الذى يغسله ولكن لا يمكن لصاحب الثوب ترتيب آثار الطهارة عليه ما لم يتقن بطهارته.
3. إذا نجّس الضيف إحدى أدوات منزل المضيف فلا يجب عليه إخباره بها، إلا إذا كانت من أوانى الطعام أو من المأكولات والمشروبات.
4. إذا التفت المضيف أثناء الأكل إلى نجاسة الطعام يجب عليه إخبار الضيوف بذلك، ولكن لو التفت الضيف إلى ذلك لا يجب عليه إخبار الآخرين.
5. الشئىء النجس المشكوك طهارته، محكوم بالنجاسة، والشئىء الطاهر المشكوك نجاسته محكوم بالطهارة.
6. لا يجب على المكلف الفحص والبحث عن طهارة أو نجاسة شئىء، وإن كان قادراً على ذلك، وهو محكوم بالطهارة.

أحكام الوسواس

1. الأشخاص الذين لديهم حساسية نفسية شديدة فى أمر الطهارة والنجاسة كأن يحصل لديهم يقين بالنجاسة أسرع من الآخرين أو يتأخرون عن غيرهم لليقين بالطهارة، يقال لهم فى الفقه "الوسواسى".
2. إذا تيقن الوسواسى بالنجاسة فلا يجب عليه العمل وفق يقينه إلا فى الموارد التى حصل اليقين على نحو متعارف.
3. المعيار فى تطهير الوسواسى للنجس هو حال الناس العاديين ولا يجب على الوسواسى التيقن من الطهارة وإزالة النجاسة.
4. للتخلص من مرض الوسوسة يجب على الوسواسى العمل بالتوصيات التالية:

1. الدين الإسلامى لديه أحكام سهلة وسمحاء ومنسجمة مع الفطرة البشرية فلا يعسرّها على نفسه، ولا يلحق الأذى والضرر بجسمه وروحه بسبب ذلك. حالة القلق والاضطراب فى هذه الأمور تجعل الحياة مريرة والله سبحانه وتعالى لا يرضى بمعاناته ومعاناة من حوله فليشكر نعمة الدين السهل، وشكر هذه النعمة يكون بالعمل طبقاً لتعليمات الله تبارك وتعالى.
2. إن هذه الحالة (الوسوسة) حالة عابرة وقابلة للعلاج، وطريق التخلص منها لا يحتاج إلى وقوع المعجزة، بل يجب على المكلف أن يطرح ذوقه الشخصى ويتعبد بتعليمات الشرع المقدّس ويؤمن بها.
3. الأصل فى الشريعة المقدسة هى طهارة جميع الأشياء، فما لم نتيقن بنجاسة شئىء فهو طاهر حتى لو احتملنا نجاسته إجمالاً كبيراً.

التدريب

1. هل يجوز الاعتماد على قول الصبي القريب من سن البلوغ يخبر بنجاسة شيء تحت يده؟
2. ما هي شروط تنجس الشيء الطاهر، وضح ذلك؟
3. هما هو الملاك في الرطوبة المسرية؟
4. بكم واسطة ينجس المتنجس الشيء الطاهر؟
5. إذا نجس الضيف إحدى أدوات منزل المضيف فهل يجب عليه إخباره بها؟
6. إذا تيقن الوسواسى بنجاسة شيء، فما وظيفته؟

الدرس العاشر: المطهّرات (1)

المطهّرات هي:

1. الماء.
2. الأرض.
3. الشمس.
4. الاستحالة.
5. الانتقال.
6. الإسلام.
7. التبعية.
8. زوال عين النجاسة.
9. غياب المسلم.

ملاحظة

المطهّرات هي الأشياء التي تطهّر الأشياء المتنجّسة أو النجسة.

الأول: الماء:

يشترط في تطهير الشئ النجس بالماء عدة أمور:

- 1و2. أن يكون الماء مطلقاً وطاهراً.
3. أن لا يصبح الماء مضافاً عند تطهير الشئ النجس به.
4. أن لا تبقى عين النجاسة في الشئ النجس بعد غسله.
5. أن تنفصل الغسالة³ عن الشئ النجس في تطهيره بالماء القليل.

تطهير الأواني:

1. لتطهير الإناء المتنجّس، يجب غسله بالماء القليل ثلاث مرّات، وأمّا بالكّرّ والجارى فيكفى مرّة واحدة.
2. الإناء الذى شرب الكلب فيه ماءً أو سائلاً آخر، أو لعقه، يجب تعفيره أولاً بالتراب، ثم غسله بالماء، وإذا غسل بالماء القليل يجب غسله مرتين بعد تعفيره.

3. الإناء الذى يشرب فيه الخنزير طعاماً سائلاً أو ماءً يجب غسله سبع مرات، ولا يجب تعفيره بالتراب.

تطهير غير الأواني:

- 1 تطهر الشيء المتنجس بعد زوال عين النجاسة منه بغمسه فى الماء الكرّ والجارى أو غسله بماء الأنبوب المتصل بالكرّ مرة واحدة، بحيث يستولى الماء على جميع المواضع المتنجسة. وفى مثل السجاد والثوب وما شابه يجب بعد غمسه فى الماء تحريكه أو عصره على الأحوط وجوباً، نعم لا يجب أن يكون العصر أو التحريك خارج الماء بل يكفى حصول ذلك داخله.
2. المتنجس بالبول يطهر بعد زوال عين النجاسة منه بغسله مرتين بالماء القليل، وأمّا المتنجس بغير البول فيكفى بعد زوال عين النجاسة منه غسله بالماء القليل مرة واحدة.
3. يشترط فى التطهير بالماء القليل فصل ماء الغسالة من الشيء المراد تطهيره، وإذا كان قابلاً للعصر كاللباس والبساط ونحوهما فيشترط عصره أو ما يقوم مقامه.

ملاحظة

- لا يشترط فى تطهير السجاد المتنجس ونحوه بماء الأنابيب فصل ماء الغسالة، بل يطهر بمجرد وصول الماء إلى المكان المتنجس بعد زوال عين النجاسة منه وانتقال الغسالة من موضعها بواسطة الضغط باليد على السجاد أثناء اتصال الماء به.
- يطهر ظاهر التنور المبنى من الطين المصنوع بالماء المتنجس بغسله بالماء، ويكفى طهارة ظاهر التنور الذى يعلق عليه العجين لخبزه.
- الألبسة المتنجسة التى يصبغ لونها الماء أثناء التطهير، إذا لم يؤد ذلك إلى صيرورة الماء مضافاً، فإنها تطهر بصب الماء عليها.
- إذا وضع الثوب المتنجس فى الإناء واستولى عليه الماء المتصل بالكرّ، فإنّ الإناء والماء والشعيرات المنفصلة من الثوب والتى تطفو على وجه الماء وتخرج معه عند إفراغ الماء، فهذه كلها طاهرة، وطبعاً كما ذكرنا سابقاً، يجب على الأحوط فى الثوب ونحوه العصر أو التحريك.
- لتطهير الثياب بالغسالة الكهربائية يكفى غسلها مرة واحدة بالماء المتصل بالكرّ بعد زوال عين النجاسة، وأيضاً تطهر إذا كان داخل الغسالة طاهراً قبل وضع الثياب فيها وغسلت مرتين بالماء القليل وتمّ عصرها بالطريقة المعتادة.

التدريب

1. عدد المطهرات؟
2. وضح طريقة تطهير الظروف؟
3. هل يشترط العصر فى تطهير الملابس المتنجسة بالماء الكرّ والجارى، أو يكفى استيلاء الماء عليها بعد زوال عين النجاسة منها؟
4. هل يشترط فى تطهير الملابس المتنجسة بالماء الكرّ والجارى، عصرها خارج الماء أو يكفى عصرها داخل الماء؟
5. هل يمكن تطهير التنور المبنى من الطين المصنوع بالماء المتنجس؟
6. كيف تطهر الألبسة المتنجسة التى يصبغ لونها الماء أثناء التطهير؟

[1] . الغسالة هى الماء التى تنفصل عن الشئ المتنجس حين غسله.

الدرس الحادى عشر: المطهّرات (2)

من تنجّس باطن قدمه أو أسفل حذائه بسبب المشى على الأرض، يطهران إذا مشى على الأرض الطاهرة والجافة بمقدار عشر خطوات تقريباً بشرط زوال عين النجاسة عنهما.

ملاحظة

- الأرض المفروشة أو المطلية بالزفت، ليست مطهّرة لباطن القدم أو الحذاء.

3. الشمس

1. تطهّر الشمسُ الأرضَ وكلّ ما لا يُنقل مثل المبانى وما استعمل فيها، مثل الأبواب والنوافذ والجدران والأعمدة وما شابه، وكذا الشجر والنباتات.
2. يشترط فى التطهير بالشمس أمورٌ:

1. أن يكون المتنجس رطباً.
2. عدم وجود عين النجاسة (إذا كانت موجودة تُزال قبل إشراق الشمس عليها) .
3. إشراق الشمس عليها من دون واسطة كالغيم أو الستائر.
4. أن تجفّ بواسطة الشمس، فلو بقيت رطبة لم تطهر.

4. الاستحالة

إذا تحوّل جسمٌ نجسٌ بحيث يصير جنساً آخر، يطهر كالخشبة المتنجسة التى تصير رماداً وصيرورة الخمر خلاً أو صيرورة الكلب ملحاً بعد وضعه فى الملح، وأمّا إذا لم يتحوّل إلى جنس آخر، وإتما تغيّرت صورته فقط فإنه لا يطهر، كما إذا تغير القمح المتنجس إلى طحين أو أذيب السكر المتنجس بالماء.

ملاحظة

- لا يكفى لتطهير المواد النجسة مثل الدهن المتنجس، مجرد إجراء بعض التفاعلات الكيميائية بحيث تمنحها خاصية جديدة (فلا تتحقق الإستحالة بذلك) .

5. الانتقال

الدم الذى تمتصّه البعوضة أو غيرها من الحشرات من جسم الإنسان أو الحيوان ذو نفس سائلة، نجس ما دام يعدُّ أنه دم الإنسان أو الحيوان (كدم العلقة بعد مصه من الإنسان) ، ولكن إذا صار جزءاً من بدن الحشرة بمرور الوقت، يُعدّ طاهراً، وكذا حكم سائر النجاسات.

6. الإسلام

1. الكافر غير الكتابي إذا نطق الشهادتين معتقداً بهما، أى أشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يصير مسلماً ويطهر بذلك بدنه وبصاقه ونخامته وعرقه.
2. إذا لامست ثيابه بدنه مع الرطوبة المسرية حال كفره، ولم يكن فى بدنه عندما أسلم، فهذه الثياب نجسة، بل لو كانت لا تزال على بدنه فيجب على الأحوط وجوباً الاجتناب عنه.

7. التبعيَّة

1. التبعيَّة هي أن يطهر الشئى النجس تبعاً لطهارة شئى نجس آخر.
2. إذا صار الخمر خللاً، طهر إناؤه بمقدار ما وصل إليه الخمر عند الغليان وكذا يطهر القماش والأشياء التى توضع على الإناء عادة، إذا وصلت إليها رطوبة الخمر.
- أدوات التطهير مثل اليد والإناء الذى يغسل فيه الشئى النجس، تطهر تبعاً، ولا يجب غسلها منفرداً، ولا يجب غسل الإناء ثلاث مرات إلا إذا كان نجساً من قبل الاستعمال، ففى هذه الحال يجب غسله ثلاث مرات.

8. زوال عين النجاسة

إذا تنجس بدن الحيوان فيكفى فى طهارته، زوال عين النجاسة عنه، ولا يحتاج إلى الغسل بالماء، وكذلك لو تنجس باطن جسم الإنسان كباطن فمه أو أنفه. وعليه، فالدم الخارج من الأسنان إذا استهلكت عينه فى الريق أو لفظه، فيطهر الفم.

9. غياب المسلم

إذا تيقن الإنسان بنجاسة بدن أو لباس أو شئى من الإنسان المسلم، ثم غاب عنه مدة، ثم رآه يتعامل مع ذاك الشئى معاملة الطاهر، فهو محكوم بالطهارة، بشرط أن يكون عالماً بنجاسته السابقة، وعارفاً بأحكام الطهارة والنجاسة.

التدريب

1. هل يطهر باطن القدم أو الحذاء بسبب المشى على الأرض المفروشة بالزفت؟
2. ما هى شروط التطهير بالشمس؟
3. أذكر ثلاثة أمثلة من موارد الاستحالة؟
4. هل يطهر الدهن المتنجس مع إجراء تفاعلات كيميائية عليه تمنحه خاصية جديدة؟
5. هل الدم الذى مصته العلقة من بدن الإنسان، طاهر أم نجس؟ لماذا؟
6. أى شئى يطهر بزوال عين النجاسة عنه؟

الدرس الثاني عشر: المطهّرات (3) طرق إحراز الطهارة - أصالة الطهارة - أحكام الأواني

2. طرق إحراز الطهارة

تثبت الطهارة بإحدى طرق ثلاثة:

1. أن يتيقن الإنسان بطهارة الشيء الذي كان نجساً.
2. إخبار ذى اليد بالطهارة، كصاحب البيت والبائع والخدام.
3. شهادة عدلين بالطهارة.

ملاحظة

- يقبل قول الصبى المراهق القريب من سن البلوغ، بطهارة الشيء الذى تحت تصرّفه، وبعبارة أخرى: قوله هنا معتبر، وبالنسبة لإخبار الصبى المميّز غير القريب من سن البلوغ، تجب مراعاة الإحتياط.

3. أصالة الطهارة

1. معنى أصالة الطهارة

بشكل عام فى باب الطهارة والنجاسة الأصل هو الطهارة، أى كلّ ما لا يقين بنجاسته، فهو محكوم شرعاً بالطهارة، ولا يجب الفحص والسؤال عنه.

2. بعض موارد أصالة الطهارة

1. الطفل الذى ينجس نفسه دائماً، ما لم يحصل اليقين بنجاسة يده الرطبة وريقه وما بقى من طعامه، فهو محكوم بالطهارة.
2. الوبر والشعيرات التى لا يُعلم أنها من الثوب النجس أو الطاهر، يحكم بطهارتها، بل حتى لو علمنا أنها من ثوب نجس ولكن لم نعلم أنها من القسم الطاهر منه أو النجس، فيحكم بطهارتها أيضاً.
3. الثوب الذى يعطى إلى محلات الغسل والتجفيف، إذا لم يكن نجساً سابقاً، فإنه يحكم بطهارته، حتى وإن علم أنّ أصحاب هذه المحلات يستعملون المواد الكيميائية.
4. ترشحات الماء التى تتقاطر على مكان لا نعلم طهارته أو نجاسته، فهى محكومة بالطهارة.
5. المياه التى تسيل فى الشوارع من سيّارات حمل النفايات ولا نعلم طهارتها أو نجاستها، فهى محكومة بالطهارة، وكذا المياه التى تتجمّع فى حفر

الشوارع ولا تعلم طهارتها أو نجاستها.

6. مستحضرات التجميل كأحمر الشفاه التي لا يُعلم أنها مصنوعة من ميتة أم لا، ما لم تحرز نجاستها بطريق معتبر شرعى، طاهرة ولا إشكال فى استعمالها.
7. الحذاء المصنوع من الجلد، إذا أحرز أنه من جلد حيوان غير مذكى وأحرز أن الرّجل تعرق داخل الحذاء المذكور فحينئذٍ يحكم بنجاسة القدمين ويجب تطهيرهما لأجل الصلاة. وأما إذا شكّ فى تعرق الرجل داخل الحذاء، أو شكّ فى تذكّية الحيوان الذى صنع منه الحذاء فيحكم بطهارته.
- 8 فرشاة التلوين والخط وما شابه المصنوعة من الشعر وغير معلوم كونها مصنوعة من شعر الخنزير، فهى طاهرة ولا إشكال فى إستعمالها حتى فى الأمور المشروطة بالطهارة.
9. الشخص الذى لا يُعلم أنه كافر أو مسلم محكوم بالطهارة، ولا يجب السؤال والفحص عن دينه.
10. أبواب وجدان المنازل والفنادق التابعة للكفار غير الكتابيين كالبوديين، وكذا الأثاث والأدوات الموجودة فيها، إذا لم يعلم أنها نجسة، فهى محكومة بالطهارة، (بل لو تيقن بالنجاسة لا يجب تطهيرها، وإّما يجب تطهير الأشياء المتنجّسة فيما تُستعمل فى الأكل والشرب، والصلاة).
11. الأشياء المشتركة الإستعمال بين المسلمين والكفار، من قبيل مقاعد السيارات والقطارات، إذا لم يعلم بنجاستها فهى طاهرة.

4. أحكام الأوانى

يحرم استعمال أوانى الذهب والفضة فى الأكل والشرب، ولكن لا يحرم إقتناؤها أو إستعمالها فى غير الأكل والشرب.

ملاحظة

الأوانى المذهّبة والمفضّضة أو المصنوعة من غير الذهب والفضة ولكن امتزجت بأحدهما بنحو لا يصدق معه اسم أحدهما، فلا تلحق بحكم أوانى الذهب والفضة.

التدريب

1. عدد طرق إحراز الطهارة؟
2. ما معنى أصالة الطهارة؟
3. الطفل الذى ينجّس نفسه دائماً، ما حكم يده الرطبة ولعابه وباقى طعامه؟
4. هل الثوب الذى يعطى إلى محلات الغسيل الجاف، محكوم بالطهارة؟
5. هل المياه التى تتجمّع فى حفر الشوارع محكوم بالطهارة أو النجاسة؟
6. ما هو حكم اقتناء أوانى الذهب والفضة؟

الدرس الثالث عشر: الوضوء (1) معنى الوضوء – كيفية الوضوء

1. معنى الوضوء

الوضوء عبارة عن غسل الوجه واليدين ومسح مقدم الرأس وظاهر القدمين بشروط وكيفية خاصة. ويعدّ هذا العمل في الشرع المقدس سبباً لحصول الطهارة المعنوية، ومقدمة لبعض الأعمال الواجبة والمستحبة من قبيل الصلاة والطواف وتلاوة القرآن ودخول المسجد ونحوها.

2. كيفية الوضوء

الغسل:

غسل الوجه من منبت شعر الرأس إلى أسفل الذقن

غسل اليدين من المرفق إلى أطراف الأصابع

المسح:

مقدم الرأس

ظاهر القدمين من أطراف الأصابع إلى مفصل الساق

ملاحظة

- ترتيب الوضوء بهذه الكيفية: غسل الوجه من أعلى الجبهة أي من منبت الشعر إلى أسفل الذقن، ثم غسل اليد اليمنى من المرفق إلى أطراف الأصابع، ثم غسل اليد اليسرى من المرفق إلى أطراف الأصابع، ثم مسح مقدمة الرأس برطوبة اليد، وأخيراً المسح برطوبة اليد على القدمين من أطراف الأصابع إلى مفصل الساق.

• غسل الوجه واليدين

1. يجب غسل الوجه بمقدار ما دارت عليه الإبهام والوسطى.
2. يكفي في الوجه المشعرة غسل ظاهر الشعر، ولا يجب إيصال الماء إلى البشرة، إلا إذا كان خفيفاً بحيث يمكن رؤية البشرة تماماً.
3. المناطق في صدق الغسل هو إيصال الماء إلى جميع العضو ولو بمعونة مسحه باليد، ولا يكفي مسح الأعضاء باليد الرطبة بدون تحقق الغسل.
4. يجب غسل الوجه واليدين من الأعلى إلى الأسفل، فلو نكس بأن غسل من الأسفل إلى الأعلى بطل وضوؤه.
5. غسل الوجه واليدين

1. المرّة الأولى: واجبة.
2. المرّة الثانية: جائزة.
3. المرّة الثالثة فصاعداً: غير مشروعة (حرام) .

ملاحظة

- المناط في تعيين عدد المرات هو القصد. وعليه، لو صبّ الماء عدّة مرّات قاصداً المرّة الأولى فقط فلا إشكال.

• مسح الرأس والقدمين

- 1 لا يجب المسح على بشرة الرأس، بل يكفي المسح على شعر مقدم الرأس، ولكن لو تجمّع الشعر من سائر جوانب الرأس على مقدّمه، أو كان شعر مقدم الرأس طويلاً بمقدار إنسدل على الوجه والأكتاف، فلا يكفي المسح عليه، ويجب تفريق الشعر والمسح على البشرة أو منبت الشعر.

ملاحظة

- من كان شعر مقدم رأسه اصطناعياً، فإذا كان على شكل باروكه، يجب رفعه للمسح، وكذا لو كان الشعر الإصطناعي مزروعاً ولا يمكن إيصال الرطوبة إلى البشرة؛ نعم إذا لا يمكن رفعه إلى آخر وقت الصلاة أو يستلزم مشقة غير محتملة، فيجب التيمم علاوة على وضوء الجبيرة، وقضاء الصلاة على الأحوط وجوباً بعد رفع الحاجب، وحكم الغسل كذلك أيضاً.
- 2. موضع المسح على القدمين هو ظاهر القدم من طرف أحد الأصابع إلى مفصل الساق.

ملاحظة

- مسح رؤوس أصابع القدم التي توضع على الأرض أثناء السجود، لا يعتبر من الحدّ الواجب مسحه.
- إذا لم يمسح القدم من أطراف الأصابع أو لم يمسح بعض القدم، بطل الوضوء، ولكن لو شكّ في أنه هل كان يمسح من أطراف الأصابع أم لا؟ فوضوؤه صحيح.
- 3. يجب أن يكون مسح الرأس والقدمين برطوبة الوضوء المتبقية على اليدين، وإذا جفت الرطوبة فلا يمكنه ترطيب اليد بالماء، بل يجب أخذ الرطوبة من اللحية أو الحاجبين والمسح بها، والأحوط وجوباً مسح الرأس باليد اليمنى، ولكن لا يجب مسحه من الأعلى إلى الأسفل.

ملاحظة

- لو فتح أو أغلق المتوضيء حنفية المياه عند غسل الوجه واليدين بقصد الوضوء، فلا إشكال في ذلك ولا يضرّ بصحة الوضوء، ولكن لو وضع يده اليسرى بعد الفراغ من غسلها على الحنفية المبللة واختلط ماء الوضوء بماء غير الوضوء، فصحة المسح بهذا الرطوبة المختلطة محل إشكال.
 - حيث إنه يجب في مسح الرجلين أن يكون بالرطوبة الباقية من الوضوء في الكفين؛ فلذا يجب على الأحوط عند مسح الرأس عدم إيصال اليد إلى أعلى الجبهة بحيث تصل إلى رطوبة الوجه، لكي لا تختلط رطوبة اليد المحتاج إليها في مسح الرجل برطوبة الوجه.
4. يجب حال المسح إمرار اليد على الرأس أو الرجل، فلو ثبتت يده وحرك رأسه أو رجله بطل المسح.
5. يجب أن يكون محل المسح جافاً أو لا تكون رطبة بمقدار لا تؤثر فيها رطوبة باطن اليد.

ملاحظة

- إذا كان على القدم قطرات من الماء يجب تجفيفها حتى يكون التأثير من رطوبة اليد على الرجل لا بالعكس، أو يمسح على مكان لا يوجد فيه القطرات.
6. إذا كان ظاهر القدم متنجساً ولا يمكن تطهيره، وجب عليه التيمّم.

ملاحظة حول كيفية الوضوء

لا فرق بين الرجل والمرأة في كيفية وأفعال الوضوء، إلا أنه يستحب للرجل عند غسل المرفق أن يبدأ بظاهره، بينما يستحب للمرأة أن تبدأ بإباطنه.

التدريب

1. وضح كيفية وترتيب الوضوء؟
2. هل يبطل الوضوء بصب الماء ثلاثاً على الوجه واليدين؟ لماذا؟
3. هل يجوز أن يقوم المتوضئ عند غسل الوجه واليدين بقصد الوضوء، بفتح وإغلاق حنفية المياه؟
4. هل يبطل الوضوء إذا وصلت رطوبة مسح الرأس إلى رطوبة الوجه؟
5. هل يضرّ وجود قطرات من الماء على محل مسح القدم؟
6. ما هو الفرق بين وضوء الرجال ووضوء النساء؟

الدرس الرابع عشر: الوضوء (2) شروط الوضوء (1)

3. شروط الوضوء

يشترط في صحّة الوضوء الأمور الآتية:

شروط المتوضئ

أن يقصد القربة إلى الله تعالى حين وضوئه ؛ (النّيّة) .
أن لا يكون لديه مانع من استعمال الماء.

شروط ماء الوضوء

أن يكون الماء مطلقاً.
أن يكون الماء طاهراً.
أن يكون الماء مباحاً، غير مغصوب.

شروط إناء الوضوء

أن يكون الإناء مباحاً.

شروط أعضاء الوضوء

أن تكون أعضاء الوضوء طاهرة.
أن لا يكون هناك حائل يمنع من وصول الماء.

شروط كيفية الوضوء

مراعاة الترتيب في الغسل والمسح (الترتيب) .
الإتيان بأفعال الوضوء تبعاً (الموالة) .
المباشرة، وهي الإتيان بأعمال الوضوء بنفسه حال الاختيار.

شروط وقت الوضوء

أن يكون هناك زمان يتسع للوضوء والصلاة معاً.

1. النّيّة

1. يجب الإتيان بالوضوء بقصد القربة ؛ بمعنى أنه يأتي بهذا العمل المخصوص امتثالاً لأمر الله تعالى.

2. يعتبر الإخلاص في النية، فلو ضمّ الرياء إلى قصد القربة وكان في أصل العمل، بطل الوضوء، وإذا فعل بعض واجبات الوضوء رياءً وإن كان ذلك حراماً

ولكن لو إستدرك قبل فوات الموالاة وأعاد ذلك الجزء قاصداً القربة الخالصة صح وضوؤه.

2. عدم وجود المانع من استعمال الماء

1. من خاف المرض من استعمال الماء، أو خاف العطش لو صرف الماء في الوضوء، فلا يجوز له الوضوء.

2. من كان عالماً بأن استعمال الماء يضرّ به وتوضّأ، فوضوؤه باطل.

3. إطلاق الماء

يشترط أن يكون ماء الوضوء مطلقاً، فلو توضّأ بالماء المضاف بطل وضوؤه.

4. طهارة الماء

يشترط أن يكون ماء الوضوء طاهراً، فلو توضّأ بالماء المتنجس بطل وضوؤه.

ملاحظة

- من كان جاهلاً أو ناسياً بأن هذا الماء نجس أو مضاف، وتوضّأ به وصلّى، تجب عليه إعادة تلك الصلاة.
- من لم يكن عنده إلا الماء النجس أو المضاف، يجب عليه التيمّم للصلاة.

5و6. إباحة الماء والإناء

1. يشترط في ماء الوضوء أن يكون مباحاً، فلا يجوز الوضوء بالماء المغصوب ويكون باطلاً.

2. إذا انحصر ماء الوضوء في إناء مغصوب، يجب عليه التيمّم ولا يصحّ الوضوء به، وأما إذا لم ينحصر الماء فيه بل لديه ماء مباح آخر، فإذا توضّأ في الإناء الغصبي ارتماساً أو صبّ الماء على وجهه وبديده بذلك الإناء، بطل وضوؤه أيضاً، وأما إذا توضّأ بالاغتراف منه صحّ وضوؤه، وإن كان قد عصى بالتصرّف في الإناء المغصوب.

3. إذا كان جاهلاً ببطلان الوضوء بالماء أو الإناء المغصوبين، ولم يحتل البطلان أصلاً، صحّ وضوؤه.

ملاحظة

- لا إشكال في استعمال الماء الذي وضع في مكان لوضوء المصلين بشكل عام.

-
- كل شخص من القاطنين في المجمع السكنى أو غير السكنى مدين شرعاً بما يجب عليه دفعه من تكاليف الاستفادة من الإمكانيات المشتركة بينهم، (من قبيل تكاليف المياه الباردة والحارة والتكييف والحراسة وأمثالها) ، وإذا كان قاصداً عدم دفع ثمن الماء فوضوؤه مشكل، بل باطل.

التدريب

1. ماهى شروط المتوضيء؟
2. ما هى شروط الماء الذى يتوضأ به؟
3. ما حكم وضوء القاطنين فى المجمع السكنى الذين يمتنعون عن دفع تكاليف الإمكانيات المشتركة بينهم؟

الدرس الخامس عشر: الوضوء (3) شروط الوضوء (2)

7. طهارة أعضاء الوضوء

يشترط أن تكون أعضاء الوضوء طاهرة حين غسلها أو مسحها، ولكن لو تنجس عضو من أعضاء الغسل أو المسح بعد غسله أو مسحه فلا يضر بصحة الوضوء. نعم، يجب تطهيره لتحصيل الطهارة للصلاة.

ملاحظة

- إذا كان بعض مواضع الوضوء نجساً فتوضأ، ثم شك في أنه طهره قبل الوضوء أم لا، صح وضوؤه. ولكن على أي حال، يجب تطهير ذلك الموضع.

8. عدم وجود حائل يمنع وصول الماء

يشترط أن لا يكون هناك حائل على أعضاء الوضوء يمنع من وصول الماء إليها، وإلا بطل وضوؤه.

ملاحظة

- الدهون التي يفرزها الجسم بشكل طبيعي على الشعر أو البشرة لا تعد مانعاً، إلا إذا كانت بمقدار تمنع من وصول الماء إلى الشعر أو البشرة.
- إذا كان الصبغ على الأظافر له جرم يمنع من وصول الماء إلى الظفر فالوضوء معه باطل.
- اللون الاصطناعي الذي تستعمله النساء في صبغ الشعر والحواجب، إذا كان مجرد لون وليس له جرم يمنع من وصول الماء إلى الشعر، فالوضوء معه صحيح.
- الحبر، إذا كان له جرم يمنع من وصول الماء إلى البشرة، فالوضوء معه باطل، وتشخيص الموضوع على عهدة المكلف.
- الوشم، إذا كان مجرد لون أو تحت الجلد ولم يكن على ظاهر البشرة شيء يمنع من وصول الماء إليها، فالوضوء معه صحيح.
- مجرد وجود أثر الكلس أو الصابون التي تظهر على الأعضاء بعد جفافها لا تضر بصحة الوضوء، إلا أن يكون لها جرم يمنع من وصول الماء إلى البشرة (أي ظاهر الجلد).
- لو علم بالتصاق شيء على أعضاء الوضوء، وشك في أنه مانع من وصول الماء أم لا، تجب إزالته.
- لو علم قبل الوضوء بالتصاق شيء مانع من وصول الماء على أعضاء الوضوء، وشك بعد الوضوء بإيصال الماء تحته أم لا، صح وضوؤه.
- إذا شك في وجود الحاجب على أعضاء الوضوء، فإن كان لاحتماله منشأ عقلائي، كما إذا كان ذلك بعد قيامه بالبناء واحتمل بأن الطين عالق بيده، فيجب الفحص عنه، أو مسح عليها بمقدار يحصل معه الاطمئنان بزواله على تقدير وجوده، أو بوصول الماء إلى تحته.

9. الترتيب

يجب الإتيان بأفعال الوضوء بالترتيب المتقدم في كيفية الوضوء، فلو أخل بذلك بطل وضوؤه.

10. الموالة

يجب الإتيان بأفعال الوضوء تباعاً على النحو المتعارف ؛ بمعنى أن لا يكون هناك فاصل زمني بحيث يستلزم جفاف الأعضاء السابقة حين الاشتغال بغسل أو مسح العضو اللاحق.

11. المباشرة

يجب على المتوضئ أن يقوم بتمام أفعال الوضوء بنفسه، فلو أعانه على ذلك شخص آخر ولو فى بعض الوضوء، بطل وضوؤه.

ملاحظة

- العاجز عن التوضأ لمرض ونحوه يجب عليه طلب المساعدة فى أعمال الوضوء التى لا يستطيع القيام بها، طبعاً يجب على المتوضئ أن ينوى الوضوء ويمسح بنفسه مع القدرة، ومع عدم التمكن من ذلك فيمسك النائب بيده ويمسح بها، وإذا عجز عن ذلك أيضاً يأخذ النائب الرطوبة من يده ويمسح بها، وإذا لم يكن للمتوضئ كف للمسح يأخذ الرطوبة من ساعده وإذا لم يكن لديه ساعد يأخذ الرطوبة من وجهه ويمسح بها رأسه وقدميه.

12. أن يكون لديه وقت كافٍ للوضوء والصلاة

إذا ضاق الوقت، بنحو لو أراد الوضوء فلا يمكنه الإتيان بتمام الصلاة فى الوقت، بل يقع بعضها خارجه، ففى هذه الحالة يسقط الوضوء ويجب التيمم للصلاة. نعم، لو كان التيمم يحتاج إلى الوقت نفسه الذى يحتاجه الوضوء، فيجب حينئذٍ الوضوء.

التدريب

1. ما هى شرائط أعضاء الوضوء؟
2. ما هى شرائط كيفية الوضوء؟
3. لو تنجس عضو من أعضاء الوضوء بعد غسله أو مسحه، فما هو حكمه؟
4. هل الدهون التى يفرزها الجسم بشكل طبيعى على الشعر أو البشرة، تعدّ مانعاً؟
5. لو علم بالتصاق شيء على أعضاء الوضوء، وشكّ فى أنه مانع من وصول الماء أم لا، فما هى وظيفته؟
6. ما هو الفرق بين الترتيب والموالة؟

الدرس السادس عشر: الوضوء (4) الوضوء الارتماسى - وضوء الجبيرة - مبطلات الوضوء - أحكام الوضوء

4. الوضوء الارتماسى

1. معنى الوضوء الارتماسى

يصحّ الوضوء بإدخال الوجه واليدين فى الماء، وإخراجها بقصد الوضوء بدلاً من صبّ الماء عليها، وهذا العمل يسمّى بـ "الوضوء الارتماسى".

2. أحكام الوضوء الارتماسى

1. يشترط فى الوضوء الارتماسى مراعاة غسل الأعضاء من الأعلى إلى الأسفل.
2. يجب فى الوضوء الارتماسى قصد الغسل حين إخراج الأعضاء من الماء، لكى يتمكن بذلك من المسح بماء الوضوء.

5. وضوء الجبيرة

1. معنى وضوء الجبيرة

الشيء الذى يُشَدُّ به الجرح والكسر والدواء الذى يُوضَع على الجرح وما شابه يسمّى "جبيرة"

إذا كان على أعضاء الوضوء جرح أو قرح أو حرق وعليها جبيرة ولا يمكن إزالتها أو إيصال الماء تحتها، يجب حين الوضوء غسل المواضع التى يتمكن من غسلها (مع مراعاة الغسل من الأعلى إلى الأسفل) ويمسح على الجبيرة برطوبة اليد بدل الغسل، وإذا كان ذلك فى محل المسح يجب المسح على الجبيرة، وهذا العمل يسمّى بوضوء الجبيرة.

2. أحكام وضوء الجبيرة

1. إذا كان على أعضاء الوضوء (الوجه واليدين) ، جرح أو كسر وكان مكشوفاً، ولا يضره الماء يجب غسله، وأما إذا كان مضرّاً به فيجب غسل ما حوله، والأحوط وجوباً مع ذلك أن يمسحه برطوبة اليد إن لم يكن فيه ضرر.
2. إذا كان على أعضاء المسح (الرأس والقدمين) ، جرح ولا يمكن المسح عليه برطوبة اليد، فيجب التيمّم بدلاً عن الوضوء، ولكن لو أمكنه وضع خرقة والمسح عليها، فالأحوط وجوباً أن يضمّ إلى التيمّم الوضوء مع المسح المذكور.
3. إذا كان فى أحد مواضع الوضوء جرح نازف، فيجب عليه فى هذه الحالة اختيار جبيرة لا يتسرّب الدم من خلالها، مثل النايلون.
4. الجاهل بوظيفته، هل هى التيمّم أو وضوء الجبيرة، يجب عليه التيمّم ووضوء الجبيرة معاً على الأحوط.

5. يجوز أن يصلي صاحب الجبيرة أوّل الوقت مع اليأس من زوال العذر إلى آخره، ومع عدمه الأحوط وجوباً التأخير، فإذا لم يرتفع العذر يصلى مع وضوء الجبيرة.

6. مبطلات الوضوء

الأحداث الناقضة للوضوء أمور:

1. خروج البول.
2. خروج الغائط.
3. خروج الريح من المعدة أو الأمعاء.
4. النوم الغالب على حاستي السمع والبصر.
5. ما يزيل العقل، كالجنون والإغماء والسكر.
6. الاستحاضة للنساء.
7. ما يوجب الغسل، كالجنابة والحيض ومسّ الميت.

ملاحظة

- الأمور التي توجب بطلان الوضوء تسمى "مبطلات الوضوء".
- الطفل غير البالغ، إذا عرضت عليه إحدى مبطلات الوضوء يصير محدثاً كالبالغين، أى يبطل وضوؤه.

7. أحكام الوضوء

1. من كان جاهلاً ببطلان وضوئه، ثم علم بذلك بعد الفراغ منه، يجب عليه إعادة الوضوء للأعمال المشروطة بالطهارة، ولو أتى بالصلاة بهذا الوضوء الباطل تجب إعادة الوضوء أيضاً.
2. كثير الشكّ في أفعال الوضوء أو شرائطه، من قبيل الشكّ في طهارة الماء وعدم غصبيته، لا يعتنى بشكّه.
3. الشكّ في الوضوء:

إذا شكّ في أصل الوضوء، أى الشكّ في الإتيان بالوضوء وعدمه:

فإن كان قبل الإتيان بالصلاة: يجب الإتيان بالوضوء.

وإن كان في أثناء الصلاة: تبطل صلاته، ويجب الوضوء مجدداً وإعادة الصلاة.

وإن كان بعد الفراغ من الصلاة، كما إذا شك بعد الفراغ من الصلاة أنه هل كان متوضئاً أم لا: الصلاة التي صلاها صحيحة، ولكن يجب عليه الوضوء للصلوات اللاحقة.

إذا شك في انتقاض الوضوء: يبني على الصحة وعدم بطلان وضوئه.

إذا شك في صحة الوضوء بعد الفراغ منه: فلا يعتنى بشككه ويبني على الصحة.

التدريب

1. هل يجوز في الوضوء بالارتماس إدخال الوجه واليدين في الماء عدة مرات، أو لا يجوز ذلك الا مرتين؟

2. من كان على أعضاء وضوئه جرح أو قرح أو كسر، ما وظيفته؟

3. من كان في أحد مواضع وضوئه جرح نازف حتى ولو وضع عليه جبيرة، كيف يتوضأ؟

4. ما هي مبطلات الوضوء؟

5. هل الطفل غير البالغ يصير محدثاً بالحدث الأصغر؟

6. ما هو وظيفة من شك في بطلان وضوئه؟

الدرس السابع عشر: الوضوء (5) غايات الوضوء

8. غايات الوضوء (ما يجب الوضوء لأجله)

- ما كان الوضوء شرطاً لصحته أى ما لا يصحّ بدون الوضوء:
الصلاة بجميع أقسامها الواجبة والمندوبة، ما عدا صلاة الميت.
قضاء أجزاء الصلاة المنسية (السجدة والتشهد) .
الطواف الواجب.
- ما كان الوضوء شرطاً لجوازه أى يحرم بدون وضوء:
مسُّ كتابة القرآن.
ما كان الوضوء شرطاً لكماله:
كالوضوء لقراءة القرآن.
- ما كان الوضوء شرطاً لتحقيق العمل:
كالوضوء للكون على الطهارة.
- ما كان الوضوء شرطاً لرفع كراهته:
كالوضوء لرفع كراهة الأكل حال الجنابة، فإنها ترتفع بالوضوء.

ملاحظة

- الوضوء شرط لصحة الصلاة بجميع أقسامها، الواجبة والمندوبة، وكذا لقضاء أجزائها المنسية. وعليه، فالصلاة من دون وضوء باطلة، ما عدا الصلاة على الميت، فلا يجب الوضوء لها.
- الوضوء شرط لصحة الطواف الواجب، فلو طاف من دونه، بطل طوافه. والمقصود من الطواف الواجب هو الطواف الذى يكون جزءاً من أعمال الحج أو العمرة وإن كانا مستحبين، وأمّا الطواف المستحب (أى الذى لا يكون جزءاً من الحج أو العمرة) ، فلا يشترط فيه الوضوء.
- الوضوء بنية الإتيان بالصلاة الواجبة، إذا كان قبيل دخول وقتها عرفاً، فلا إشكال فيه.
- الوضوء لإتيان الصلاة الواجبة إذا كان عرفاً قريب دخول وقتها، فلا إشكال فيه.
- الوضوء لغرض الكون على الطهارة مستحبٌ ومطلوب شرعاً، وتجوز الصلاة بالوضوء الاستحبابى.
- يستحب للإنسان أن يكون على وضوء فى جميع الأحوال، خصوصاً عند الدخول إلى المساجد والمشاهد المشرفة وتلاوة القرآن وعند النوم وبعض الأوقات الأخرى.
- إذا أتى بالوضوء على النحو الصحيح، فما لم يبطل يجوز له الإتيان بأى عمل مشروط بالطهارة. وعليه، فلا يجب التوضؤ لكل صلاة، بل يمكنه أن يصلّى ما شاء من الصلوات بوضوء واحد ما لم يبطل.

1. مسّ القرآن

يحرم مسّ خطّ القرآن من دون وضوء، وهذا الأمر لا يختصّ بالمصحف الشريف، بل يشمل جميع الكلمات والآيات القرآنية، من دون فرق بين أن تكون في المصحف أم في كتاب آخر أم في الجريدة أم المجلة أم اللوح أم غير ذلك.

الأفضل تجنب مسّ أسماء الجلالة وأسماء الأنبياء والمعصومين (عليهم السلام) وألقابهم وكناهم بغير الوضوء

ملاحظة

- المسّ بسائر أجزاء البدن من قبيل الوجه والشفتين، حكمه حكم المسّ باليد.

بضع نقاط حول مسّ الآيات القرآنية

- لا إشكال في لبس القلادة المنقوش عليها الآيات القرآنية، ولكن يجب الاجتناب عن ملامستها للبدن من دون طهارة.
- لا إشكال في تناول الطعام من الأواني المكتوب عليها الآيات القرآنية ومنها آية الكرسي، في حال كان الشخص على وضوء أو مع عدم مماسة يده وبدنه للآيات.
- لا تشترط الطهارة بالنسبة للأشخاص الذين يطبعون الآيات القرآنية على الآلة الكاتبة (هذا العمل ليس مشروطاً بالطهارة) ، إلا أنه لا يجوز لهم مسّها بدون طهارة.
- الكلمات المنقوشة على الخواتم، إذا كانت من الآيات القرآنية، فلا يجوز مسّها بدون طهارة.
- لا إشكال في طبع ونشر الآيات القرآنية، ولكن يجب على من يفتنيها مراعاة أحكامها الشرعية، من التجنّب عن الهتك والتنجيس والمسّ من دون طهارة.
- إستعمال الصحف والمجلات المكتوب فيها الآيات القرآنية، في تغطية الطعام بها أو الجلوس عليها أو وضعها كسفرة للطعام ونحوها، فيما إذا عدت عرفاً إهانة أو هتكاً لها، فلا يجوز وإلا فلا مانع منه.
- لا مانع من رمي ما اشتمل على آيات قرآنية وطرحه في الأنهار والجداول، إذا لم يعد ذلك إهانة عرفاً.
- لا إشكال في جواز إحراق ورمي الأوراق التي لا يحرز وجود آيات قرآنية فيها، ولا يجب الفحص والتفتيش عنها. الجدير بالذكر إن إحراق ورمي الأوراق التي يمكن الكتابة عليها أو الانتفاع بها أو يمكن الاستفادة منها في صناعة الكرتون، نظراً لشبهة الإسراف، لا يخلو من الإشكال.
- لا إشكال في دفن الآيات القرآنية في التراب أو تحويلها إلى عجين بالماء، وأما إحراقها فمشكل، وإذا عد ذلك هتكاً لها فلا يجوز، إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك، ولم يمكن فرز الآيات القرآنية.
- تقطيع الآيات القرآنية ولو إلى أجزاء كثيرة بحيث لا يتم ربط حرفين منها وتصبح غير قابلة للقراءة، إذا عدّ هتكاً لها لا يجوز، وأما إذا لم يعدّ هتكاً، فإذا لم يوجب ذلك التقطيع محو كتابة لفظ الجلالة والآيات القرآنية فلا يكفي في جواز مسّها بدون طهارة، كما أنه لا يكفي لزوال الحكم الشرعي للحروف التي كتبت بقصد الآيات القرآنية تغيير الصورة الخطئية للكلمات بإضافة حرف أو نقصانه، نعم يزول الحكم على اثر تغيير الحروف بحيث يصدق المحو عليها، وإن كان الأحوط استحباباً تجنب مسّها من دون وضوء.

التدريب

1. هل يجوز الوضوء بينة الصلاة الواجبة قبل دخول وقتها؟

2. هل يجوز إتيان صلاتي الظهر والعصر مع وضوء تمّ إتيانه لأجل صلاة الصبح؟

3. هل يجوز مسّ الكلمات المنقوشة على الخواتم؟

الدرس الثامن عشر: الغسل (1) معنى الغسل – أقسام الغسل – كيفية الغسل – غسل الجبيرة

1. الغسل

الغسل عبارة عن غسل تمام البدن من الرأس إلى القدمين، بشروط وكيفية خاصة.

2. أقسام الغسل

تنقسم الأقسام إلى واجبة ومستحبة.

الواجب منها:

ما يشترك فيه الرجال والنساء:

غسل الجنابة، وغسل مسّ الميت، وغسل الأموات، والغسل الواجب بالعهد أو النذر أو اليمين.

ما يختص بالنساء:

غسل الحيض، والنفاس، والاستحاضة.

وأما المستحب منها:

فهو أنواع متعدّدة، من قبيل غسل الجمعة.

3. كيفية الغسل

الغسل على نحوين:

1. الترتيبي: أى غسل البدن بترتيب خاص، بأن يبدأ بغسل الرأس والرقبة أولاً، ثم يغسل كل الجانب الأيمن من البدن على الأحوط وجوباً، ثم يغسل كل الجانب الأيسر.

2. الارتماسى: وهو أن يدخل تمام البدن فى الماء دفعة واحدة، بنحو يصل الماء إلى جميع أجزاء البدن.

ملاحظة

- لا بدّ فى الغسل - مضافاً إلى غسل البشرة والشعر الدقيق الذى يعد من توابع الجسد -، غسل الشعر الطويل أيضاً على الأحوط وجوباً.
- لا يجب استقبال القبلة حال الغسل.

- لا يجب أن تكون أعضاء البدن جافة قبل الشروع في الغسل، بناءً على ذلك لا مانع من أن يغسل البدن جميعه أو أى عضو منه قبله.
- إذا أتى بالغسل الترتيبى خلاف الترتيب المذكور أعلاه، بطل الغسل سواء كان عن عمدٍ أو سهو أو نسيان أو جهل بالحكم.
- من اغتسل ثم علم أن جزءاً من بدنه لم يصل إليه الماء:

فتارة يكون غسله ترتيبياً وأخرى ارتماسياً:

فى الغسل الارتماسى: يجب إعادة الغسل، سواء علم الجزء بعينه أم لم يعلمه.

فى الغسل الترتيبى توجد صورتان:

الصورة الأولى: إذا لم يعلم ذاك الجزء بعينه: تجب إعادة الغسل

الصورة الثانية: إذا علم بذاك الجزء بعينه، فهنا عدة حالات:

إذا كان فى الجانب الأيسر: يغسل ذلك الجزء، ويكفيه ذلك.

إذا كان فى الجانب الأيمن: يغسله ويغسل الجانب الأيسر بتمامه على الأحوط وجوباً.

إذا كان فى الرأس والرقبة: يغسله، ثم يغسل الجانبين، الأيمن ابتداءً على الأحوط وجوباً ثم الأيسر.

غسل الجبيرة

غسل الجبيرة كوضوء الجبيرة.

التدريب

1. عدد الأغسال الواجبة؟
2. ما هى كىفيات إتيان الغسل؟
3. هل يكفى فى الغسل الترتيبى مراعاة الترتيب بين الرأس والبدن، أو تجب مراعاة الترتيب بين الجانب الأيمن والأيسر أيضاً؟
4. هل يجب فى الغسل غسل الشعر الطويل مضافاً إلى البشرة؟
5. هل يجب استقبال القبلة أثناء الغسل؟
6. ما هى وظيفة من التفت بعد إتمام الغسل إلى جفاف جزء من بدنه؟

الدرس التاسع عشر: الغسل (2) شرائط الغسل - أحكام الغسل

5. شرائط الغسل

شروط الغسل هي نفس الشروط المذكورة في الوضوء من قبيل طهارة الماء ونحوها، إلا أنه لا يشترط في الغسل كونه من الأعلى إلى الأسفل ولا يشترط أيضاً الموالاة في غسل الأعضاء، بل يمكنه الإشتغال بعمل آخر أثناء الغسل ثم إكمال الغسل من حيث تركه.

ملاحظة

- إذا كان العضو الذى يريد غسله فى الغسل الترتيبى نجساً، يجب تطهيره قبل غسله، ولكن لا يجب أن يكون تمام البدن طاهراً قبل الغسل، وعليه فلو طهر العضو قبل الغسل صحّ غسله، ولكن لو لم يُطهر العضو قبل الشروع فى غسله ويريد تطهيره والغسل بغسلة واحدة فغسله باطل.
- فى الغسل الارتماسى يجب أن يكون جميع البدن طاهراً قبل الإتيان بالغسل.
- يجب إزالة الحائل الذى يمنع من وصول الماء إلى البدن، فلو اغتسل قبل أن يطمئن بزواله بطل غسله.

6. أحكام الغسل

1. إذا أحدث بالأصغر¹ أثناء الغسل (بالبول مثلاً) ، فلا يضرّ ذلك بصحة الغسل ولا يجب استئناف الغسل من الأول بل يجب إكماله، ولكن هذا الغسل لو كان غسل الجنابة، فيكون كسائر الأغسال ولا يكفى عن الوضوء للصلاة وسائر الأعمال المشروطة بالطهارة من الحدث الأصغر.
2. لا يجوز لمن اغتسل غسل الجنابة أن يتوضأ للصلاة، بل يكفيه هذا الغسل للإتيان بالصلاة وجميع ما يشترط فيه الوضوء.
3. إذا اجتمعت على الشخص أغسال متعددة، مستحبة أو واجبة أو مختلفة، فإذا نوى الجميع فيكفيه غسل واحد عنها، وإذا كان من بينها غسل الجنابة وقصد غسل الجنابة فقط فيكفيه أيضاً عن سائر الأغسال، وإن كان الأحوط استحباباً نية الجميع.
4. لا يجزى عن الوضوء غير غسل الجنابة من الأغسال.
5. من تيقن بطلان غسله بعد الفراغ منه، يجب عليه إعادة الصلاة التى صلاها بالغسل الباطل.
6. الشكّ فى الغسل:

من شكّ فى الإتيان بالغسل ؛ أى شك فى أنه اغتسل أم لا: يجب عليه الاغتسال للأعمال اللاحقة المشروطة بالطهارة، وأمّا الأعمال السابقة، كالصلوات التى صلاها، فهى صحيحة.

من شكّ فى صحة الغسل بعد الفراغ منه: فلا يعتنى بشكه، ويبنى على الصحة.

7. من شكّ أثناء الغسل فى غسل جزء من أعضاء بدنه، فإن كان شكه قبل الدخول فى الجزء الذى يليه، يجب عليه غسل ذلك المحلّ، وأمّا إذا كان بعد الدخول فيه، فلا يعتنى بشكه، إلا إذا كان شكه فى جزء من الجانب الأيمن أثناء غسل الجانب الأيسر، فالأحوط حينئذ غسل الجزء المشكوك من الجانب الأيمن ثم غسل الجانب الأيسر.

8. من شك بعد الفراغ من الغسل فى غسل جزء من الجانب الأيسر فيكفيه غسل ذلك الجزء وأمّا لو شك فى غسل جزء من الجانب الأيمن فالأحوط غسل

ذلك الجزء المشكوك ثم غسل الجانب الأيسر.

التدريب

1. ما الفرق بين شروط الوضوء وشروط الغسل؟
2. هل يشترط في الغسل طهارة جميع البدن قبل الشروع فيه؟
3. إذا حدث أثناء الغسل حدث أصغر، فهل تجب إعادة الغسل؟
4. من اجتمعت عليه أغسال متعددة، مستحبة أو واجبة، فهل يكفيه غسل واحد عنها؟
5. غير غسل الجنابة، هل تكفى سائر الأغسال عن الوضوء؟
6. ما هي وظيفة من شك هل اغتسل أم لا؟

[1] الحدث الأصغر عبارة عن ما يوجب بطلان الوضوء، والمراد من الحدث الأكبر ما يوجب بطلان الغسل.

الدرس العشرون: الغسل (3) غسل الجنابة

7. غسل الجنابة

1. سبب الجنابة

تتحقق الجنابة بأمرين:

1. الجماع، وهو الدخول بمقدار الحشفة، (سواء كان من حلال أم حرام، وسواء خرج معه المنى أم لا، وسواء كان الشخص بالغاً أو لا) .
2. خروج المنى، (سواء فى اليقظة أم فى النوم، وسواء كان عن عمد أو من دون إختيار) .

ملاحظة

- الرطوبة الخارجة من الرجل السليم، إذا كانت مصحوبة بالشهوة والدفق وفتور البدن، فحكمها حكم المنى، وأما إذا لم تتحقق العلامات الثلاث أو واحدة منها أو شكّ فيها، فليس لها حكم المنى إلا إذا حصل اليقين بطريق آخر بأنها منى.
- السائل الذى يخرج من المرأة حين وصولها إلى ذروة اللذة الجنسية، فحكمه حكم المنى، ويجب عليها أن تغتسل، وإذا شكّت فى وصولها إلى هذه المرحلة أو شكّت فى خروج السائل، فلا يجب الغسل عليها.
- لا تتحقق الجنابة للمرأة بوصول منى الرجل إلى داخل الرحم من دون دخول.
- إذا تحقق الدخول، ولو بمقدار الحشفة، وجب الغسل على الرجل والمرأة، حتى ولو لم يخرج منهما المنى، ولم تصل المرأة إلى ذروة اللذة.
- إذا اغتسلت المرأة مباشرة بعد الجماع وبقي منى الرجل داخل رحمها، ثم خرج منها بعد الغسل، صحّ غسلها، والمنى الخارج منها محكوم بالنجاسة، وحتى لو كان منى الرجل، فلا يوجب عليها الغسل مجدداً.
- لا يجب الغسل على النساء بعد إجراء المعاينات الداخلية بواسطة الآلات الطبيّة طالما لم يخرج المنى.

2. الأعمال التى تحرم على الجنب

1. مسّ خط القرآن وأسماء البارى تبارك وتعالى.
2. دخول المسجد الحرام ومسجد النبى (صلى الله عليه وآله) ، وإن كان بالدخول من باب والخروج من باب آخر (إجتيازاً) .
3. المكث فى غير المسجدين الشريفين من سائر المساجد، وأما إن لم كان ماراً؛ بأن يدخل من باب ويخرج من آخر من دون توقف، فلا مانع منه.

4. وضع شيء في المساجد.

5. قراءة خصوص آيات العزائم من سور العزائم، وأما قراءة باقى الآيات من هذه السور لا إشكال فيه.

ملاحظة

- حكم حرم الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، حكم المساجد على الأحوط.
- لا إشكال فى دخول الجنب إلى حرم أبناء الأئمة (عليهم السلام) .
- التكايا والمساجد لا يجرى عليها حكم المسجد.
- المقصود من آيات السجدة التى تحرم قراءتها على الجنب، هى الآيات التى يجب السجود عند قراءتها واستماعها، وهى:

الآية 15 من سورة السجدة، رقم 32.

الآية 37 من سورة فصلت، رقم 41.

الآية 62 من سورة النجم، رقم 53.

الآية 19 من سورة العلق، رقم 96.

3. أحكام غسل الجنابة

- 1 لا معنى للحياء فى الإتيان بالتكاليف الشرعية، وليس الحياء عذراً شرعياً لترك الواجب، (كغسل الجنابة) . وعلى كل حال، مع عدم إمكان الإغتسال من الجنابة فالوظيفة هى التيمم بدلاً عن الغسل لأجل الصلاة والصيام.
2. من كان معذوراً من الإتيان بالغسل، كالشخص الذى يعلم أنه إذا قارب زوجته وصار جنباً فلن يكون لديه الماء للغسل أو ليس لديه متسع من الوقت للغسل والصلاة معاً، يجوز له مقاربة زوجته بشرط أن يكون قادراً على التيمم، فإذا أجنب وكان معذوراً من الإتيان بالغسل للأعمال المشروطة بالطهارة يتيمم بدلاً عن الغسل.
3. من إغتسل بعد خروج المنى وبعد الغسل خرجت منه رطوبة مشكوكة بين المنى وغيره، فإذا لم يكن قد استبرأ بالبول بعد خروج المنى وقبل الغسل، فالرطوبة الخارجة فى حكم المنى ويجب عليه إعادة الغسل.
4. إذا وجد على ثيابه بقع، لا يعلم هل هى منى أم لا، فما لم يتيقن بأنها منى وقد خرجت منه، فلا يجب عليه الغسل.
5. من وجب عليه غسل الجنابة واغتسل، فلا يجوز له التوضأ للصلاة والأعمال المشروطة بالطهارة، بل يأتى بها بهذا الغسل.
6. لو شك بعد الغسل فى بطلانه، لا يجب عليه الوضوء للصلاة ولكن لو أراد الوضوء احتياطاً فلا إشكال فى ذلك.
7. من لم يكن الوقت يكفيه للغسل والصلاة وكانت وظيفته التيمم، ولكن اغتسل بدل التيمم ونوى الخروج من الجنابة - وليس لخصوص هذه الصلاة- فغسله صحيح، حتى لو علم بعد الغسل بفوات وقت الصلاة.

التدريب

1. ما هي أسباب الجنابة؟
2. متى يحكم بأن الرطوبة الخارجة من الرجل، في حكم المنى؟
3. كيف تتحقق الجنابة للنساء من دون دخول؟
4. هل يجب الغسل على النساء بعد إجراء المعاينات الداخلية بواسطة الآلات الطبيّة؟
5. ما هي الأعمال التي تحرم على الجنب؟
6. من وجد على ثيابه بقع، ولا يعلم هل هي منى أم لا، فما وظيفته؟

الدرس الواحد والعشرون: الغسل (4) الأغسال الخاصة بالنساء

8. الأغسال الخاصة بالنساء

1. الحيض

1. دم الحيض [1]

1. كل دم تراه البنت قبل إكمال تسع سنوات قمرية، ليس بحيض وإن كان بصفات الحيض.
2. البقع التي تراها المرأة بعد اليقين بالطهارة فإذا لم تكن دماً، فليس لها حكم الحيض، وإذا كانت دماً ولو على شكل بقع صفراء ولم تتجاوز العشرة أيام، فجميعها محكومة بالحيض وتشخيص هذا الموضوع على عهدة المرأة.
3. المرأة التي تستعمل داوءاً لمنع الحمل وترى بقع الدم في أيام العادة وغيرها، فإذا لم تكن هذه البقع واجدة لشرائط الحيض شرعاً، فلا يحكم عليها بالحيض بل هي محكومة بالإستحاضة.
4. إذا كانت المرأة ذات عادة معينة مثلاً سبعة أيام، ولكن بسبب وضع جهاز لمنع الحمل تتجاوز الدم العشرة أيام، مثلاً ترى الدم اثنا عشر يوماً، فالدم الذي تراه في أيام عاداتها حيض والباقي إستحاضة.
5. الدم الذي تراه المرأة في أيام حملها، إن كان بصفات الحيض وشروطه أو كان في أيام عاداتها واستمرّ ثلاثة أيام ولو في الباطن، فهو حيض، وإلا إستحاضة.

2. أحكام الحائض

1. يحرم على الحائض، جميع الأعمال المحرمة على الجنب.
2. إذا أجنبت المرأة حين الحيض أو كانت جنباً وحاضت، فبعد النقاء من الحيض يجب عليها علاوة على غسل الحيض غسل الجنابة أيضاً، ولكن يجوز لها في مقام العمل الإكتفاء بغسل الجنابة فقط، ولكن الأحوط إستحباباً أن تنوى الغسلين معاً.
3. إذا إغتسلت المرأة من الجنابة حال الحيض، صحت غسلها محل إشكال.
4. إذا صامت المرأة لنذر صوم يوم معين وحاضت أثناءه، - وإن كان في بعض ذلك اليوم -، يبطل صومها ويجب عليها قضاؤه بعد الطهر.

2. الاستحاضة

الدم^[2] الذى تراه المرأة فى سنّ اليأس^[3] ، هو استحاضة، فإذا لم يكن والد المرأة هاشمياً - ولو كانت والدتها من السادات -، فالدم الذى تراه بعد سنّ اليأس، محكوم بالاستحاضة.

3. النفاس^[4] دم الولادة)

المرأة التى أجرت عملية تنظيف رحم (إجهاض) فإذا رأته بعد الإجهاض - حتى لو كان الجنين فى مرحلة العلقه - فهو محكوم بالنفاس.

ملاحظة

- يحرم على المرأة النفساء، جميع الأعمال المحرمة على الحائض.

التدريب

1. ما حكم البقع التى تراها المرأة بعد التيقن بالطهارة، نظراً بأنها ليست فيها أوصاف الدم ولا الدم المختلط بالماء؟
2. إذا رأته المرأة الحامل قليلاً من الدم، ولكن لم تؤدى إلى الإجهاض، فما وظيفتها؟
3. إذا كانت المرأة حائضاً وحصلت لها الجنابة، أو كانت جنباً وحاضت، فهل يجب عليها بعد الطهر كلا الغسلين؟
4. هل يصحّ غسل الجنابة حال الحيض ويجزى المرأة عن تكليفها؟
5. ما حكم الدم الذى تراه المرأة فى سنّ اليأس؟
6. المرأة التى أجرت عملية كحت (إجهاض) ، تعتبر نفساء أم لا؟

[1] دم الحيض هو الدم الذى يخرج بشكل طبيعى من رحم المرأة لعدة أيام فى كل شهر، وهذا الدم هو غذاء الطفل عند إنعقاد النطفة.

[2] دم الاستحاضة هو الدم الذى يخرج من رحم المرأة فى غير أيام الحيض والنفاس، ولم يكن دم قرح ولا جرح ولا البكارة.

[3] لدى سماحة السيد القائد (دام ظله) فى تحديد سنّ اليأس تأمل وإشكال، لذا يمكن الرجوع فى هذه المسألة إلى فقيه آخر جامع لشرائط الإفتاء مع مراعاة الأعم فالأعلم على الأحوط.

[4] دم النفاس هو الدم الذى يخرج من رحم المرأة لمدة معينة بسبب الولادة.

الدرس الثانى والعشرون: أحكام الموتى (1) غسل مسّ الميت - أحكام المحتضر - الواجبات بعد الموت

1. غسل مسّ الميت

إذا مسّ المكثف بدن الميت بعد تمام برده وقبل تمام غسله، أو مسّ بموضع من يده أو رجله أو وجهه أو سائر أجزاء بدنه موضعاً من بدن الميت، فيجب عليه الغسل من أجل الأعمال المشروطة بالطهارة من الحدث الأصغر، كالصلاة والطواف ومسّ آيات القرآن، وهذا الغسل يسمى "غسل مسّ الميت".

ملاحظة

- مسّ العضو المبان من بدن الميت حكمه حكم مسّ بدن الميت نفسه، فإذا كان بعد تمام برده وقبل تمام غسله وجب الغسل بمسّته.
- القطعة المنفصلة من بدن الحى لا يجب الغسل بمسّها.
- الموارد التى لا يوجب مسّ بدن الميت فيها الغسل:

مسّ بدن الشهيد الذى قتل فى ساحة الحرب.

مسّ بدن الميت الذى لم يبرد بعد.

مسّ بدن الميت الذى تمّت أغساله الثلاثة.

- إذا شكّ فى أصل تغسيل الميت، فمع مسّ بدنه أو مسّ بعض أجزائه، (طبعاً بعد برده) يجب غسل مسّ الميت، ولا تصح الصلاة بدونه. وأمّا إذا أحرز غسله فلا يجب غسل مسّ الميت بمسّ بدنه أو بعض أجزائه، حتى وإن شكّ فى صحّة غسله.
- من اغتسل غسل مسّ الميت يجب عليه الوضوء للصلاة، ولا يكفى هذا الغسل عن الوضوء بخلاف غسل الجنابة.
- إذا مسّ أموات متعدّدين أو مسّ ميّتاً واحداً عدة مرّات، يكفيه غسل واحد.

2. أحكام المحتضر

الأولى أن يوضع المسلم حال الاحتضار والنزع على ظهره وتوجيهه إلى القبلة، وذلك بأن يجعل باطن قدميه تجاه القبلة، وقد ذهب جمع كبير من الفقهاء إلى وجوب ذلك على الشخص المحتضر مع قدرته على ذلك وعلى الآخرين أيضاً؛ فلا يترك الإحتياط فيه.

3. الواجبات بعد الموت

الواجبات بعد الموت هى:

الغسل.

الحنوط.

الكفن.

الصلاة.

الدفن.

ملاحظة

- فى نظر الإسلام، إنَّ احترام الميت المسلم كاحترامه حيًّا ؛ ولذا يجب فى الشرع الإسلامى المقدَّس تكريم الميت ضمن الأفعال الآتية: الغسل والتكفين والدفن ونحوها، وهذا الشيء واجب على جميع المكلفين، وكلُّهم مخاطبون به.
- يجب على جميع المسلمين وجوباً كفايًّا تغسيل المسلم الميت وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ؛ بمعنى أنْ كلَّ مكلف يجب عليه ذلك، ولكن إذا قام به بعضهم سقط عن الآخرين، وأمَّا إذا لم يقم أحد بهذه الأعمال كانوا جميعاً عاصين.
- من علم ببطلان غسل الميت أو تكفينه أو الصلاة عليه أو دفنه، يجب عليه الإتيان به مجدداً، وأمَّا إذا ظنَّ البطلان أو شكَّ فى صحتها أو بطلانها، فلا يجب عليه الإتيان به مرةً أخرى.
- يجب الاستئذان من وليِّ الميت لتغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، والمراد من وليِّ الميت أبيه وأمه وأولاده وهكذا حسب الترتيب المذكور فى طبقات الإرث. نعم، الزوج أولى من الجميع بالنسبة لزوجته.

التدريب

1. هل مسُّ العضو المبان من بدن الميت، يوجب غسل مسِّ الميت؟
2. هل مسُّ العظم المشتمل على اللحم المنفصل من بدن الحى، يوجب غسل مسِّ الميت؟
3. ما هى الموارد التى لا يوجب مسُّ بدن الميت فيها غسل مسِّ الميت؟
4. هل يجب أن يوضع المسلم حال الاحتضار تجاه القبلة؟
5. ما هى الواجبات بعد الموت؟
6. هل تغسيل الميت واجبٌ عينىٌ أو واجبٌ كفايٌّ؟

الدرس الثالث والعشرون: أحكام الموتى (2) غسل الميت - الحنوط - التكفين

4. غسل الميت

1. يجب تغسيل الميت ثلاثة أغسال، هي:

1. الغسل بماء السدر؛ أى أن يُخلط مع الماء شيء من السدر، بحيث لا يخرج عن الإطلاق.
2. الغسل بماء الكافور؛ أى أن يُخلط مع الماء شيء من الكافور بالكيفية المتقدمة فى السدر.
3. الغسل بالماء الخالص.

2. شروط المغسّل:

1. أن يكون مسلماً إمامياً اثني عشرياً.
2. أن يكون بالغاً.
3. أن يكون عاقلاً.
4. أن يكون عارفاً بأحكام الغسل.
5. المماثلة بين المغسّل والميت فى الذكورة والأنوثة.

ملاحظة

• يجوز للزوج تغسيل زوجته المتوفاة، كما يجوز للزوجة تغسيل زوجها المتوفى.

3. تجب النية فى تغسيل الميت كغيرها من العبادات؛ بمعنى أن المغسّل يجب أن يأتي بالغسل بقصد امتثال الأمر الإلهى.

4. الميت الذى يجب تغسيه:

1. الرجل المسلم والمرأة المسلمة

2. ولد المسلم.

3. سقط من المسلمين، إذا أتمَّ أربعة أشهر، وأما إذا كان أقلَّ منها فلا يجب.

5. إذا كان بدن الميت متنجسًا، يجب تطهيره قبل الشروع فى الغسل، وعليه إذا كان الميت ينزف يجب مع الإمكان تطهيره قبل الغسل، وإذا أمكن الانتظار من أجل توقف النزف بنفسه أو المنع منه بوسائل طبيَّة، يجب ذلك.

6. يحرم النظر إلى عورة الميت، فلو اطلع المغسَّل على عورة الميت حين تغسيله كان عاصياً، ولكن لا يبطل غسله.

7. إذا فقد الماء أو كان هناك مانع من استعماله يجب أن ييمَّم الميت عن كلِّ غسل تيمِّماً واحداً.

5. الحنوط

1. يجب تحنيط الميت بعد تغسيله، أى مسح جبهة وباطن كفى الميت وركبته ورؤوس إبهامى قدميه بالكافور بحيث يبقى شيء من الكافور على المواضع المذكورة.

2. يشترط أن يكون الكافور مسحوقاً وجديداً بنحو يعطر الميت، فلو ذهب رائحته العطرة بسبب كونه قديماً فلا يجزى.

3. لا يجوز تحنيط من أحرم للحج ومات قبل إتمام السعى بين الصفا والمروة، وكذا لا يجوز تحنيط من أحرم للعمرة ومات قبل التقصير.

6. التكفين

1. يجب تكفين الميت بثلاث قطع من القماش، هى:

1. المئزر، وهو ما يستر به بين السرة والركبة.

2. القميص، وهو ما يستر به من الكتفين إلى نصف الساق من الأمام والخلف.

3. الإزار، وهو ما يستر به تمام البدن من أعلى الرأس إلى أسفل القدمين، بنحو يمكن أن يشدَّ طرفاه، وفى جانب العرض بحيث يوضع أحد جانبيه على الآخر.

! يجب تطهير الكفن أو تبديله فيما إذا تنجس - سواء أخرجت النجاسة من بدن الميت أم جاءت من الخارج -، أو قرض الموضع المتنجس بنحو لا يقدر فى الكفن. وعليه، فلو تلطَّخ كفن الميت بعد تغسيله، بالدم الذى يسيل منه، فإن أمكن غسل الموضع المتلطَّخ بالدم أو قرضه أو تبديل الكفن وجب ذلك، وإن لم يمكن ذلك جاز دفنه على هذه الحالة.

3. لا يشترط تهيئة الكفن من أموال الميت، بل لا مانع من أن يهدى إليه الكفن أحد والديه أو أولاده أو أقاربه أو حتى أصدقائه أو غيرهم.

التدريب

1. عدد أغسال الميت الثلاثة
2. ما هي شروط المغسل؟
3. هل يجب تغسيل السقط من المسلمين؟
4. ما معنى التحنيط؟ وما هي شروطه؟
5. ما هي قطع القماش الثلاث التي يجب تكفين الميت بها؟
6. هل يجوز للإنسان أن يكفن والده أو والدته أو أحد أرحامه بالكفن الذي كان قد اشتراه لنفسه؟

الدرس الرابع والعشرون: أحكام الموتى (3) الصلاة على الميت - الدفن - أحكام نبش القبر - أحكام الشهيد - أحكام المقتول بقصاص

7. الصلاة على الميت

1. يجب بعد الغسل والحنوط والتكفين الصلاة على الميت المسلم بالترتيب الآتى لاحقاً.

ملاحظة

- الطفل الميت الذى أتم ست سنوات قمرية، وكان أحد والديه - على الأقل - مسلماً، حكمه حكم البالغ فى وجوب الصلاة عليه.
- 2. الصلاة على الميت عبارة عن النية وخمس تكبيرات، يتخللها بعض الأدعية والصلوات، وإذا جاء بها على هذا الترتيب فهى مجزية:

1. بعد التكبيرة الأولى يقول: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ».
2. بعد التكبيرة الثانية يقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ».
3. بعد التكبيرة الثالثة يقول: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ».
4. بعد التكبيرة الرابعة يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِهَذَا الْمَيِّتِ» (إذا كان رجلاً) أو «لِهَذِهِ الْمَيِّتَةِ» (إذا كانت امرأة) .
5. ثم يكبر التكبيرة الخامسة، وينهى الصلاة بها.

ملاحظة

- هناك كفيات مطولة ومفصلة للصلاة على الميت مذكورة فى الرسائل العملية وبعض كتب الأدعية.
- 3. يجب على المصلى على الميت أن يقف متوجهاً نحو القبلة، وأن يوضع الميت أمامه مستلقياً على ظهره، بحيث يكون رأسه إلى يمين المصلى ورجلاه إلى يساره.
- 4. يشترط أن لا يكون هناك حائل بين المصلى والميت كالحائط أو الستار. نعم، لا إشكال فى كون الميت داخل التابوت أو نحوه.
- 5. لا يشترط فى الصلاة على الميت الوضوء ولا الغسل ولا طهارة البدن والثوب ولا إباحتها، وإن كان تُستحب مراعاة هذه الأمور.
- 6. لو دفن الميت من دون الصلاة عليه عمداً أو نسياناً أو لعذر، أو علم بعد دفنه بطلان الصلاة، فما لم يتلاش بدنه تجب الصلاة على قبره.

7. لا يشترط في الصلاة على الميت جماعة، مراعاة الشروط المعتبرة في صلاة الجماعة وإمام الجماعة في سائر الصلوات، وإن كان الأحوط (استحباً) مراعاتها.

8. الدفن

1. بعد الانتهاء من الأعمال السابقة، (الغسل والحنوط والكفن والصلاة)، يجب دفن الميت في الأرض، بأن يوارى فيها، ويجب أن يكون عمق قبره بحيث يمنع من خروج رائحته ويحفظ بدنه من السباع.
2. يجب أن يوضع الميت في قبره مضطجاً على جانبه الأيمن، بحيث يكون وجهه وصدرة وبطنه تجاه القبلة.

بضع نقاط حول الدفن

- عظم الميت المسلم الذي تم تغسيله ليس بنجس، وإذا وجد حين دفن الميت في قبر قديم عظم، يجب دفنه تحت التراب مجدداً.
- يجوز بناء قبور المسلمين من عدة طبقات بشرط أن لا يوجب ذلك نبش القبر ولا هتك حرمة المسلم.
- رش الماء على القبر يوم الدفن مستحب، وأما بعده فلا إشكال فيه بقصد الرجاء.

9. أحكام نبش القبر

1. لا يجوز نبش قبر الميت المسلم إلا في موارد خاصة ومنها:
 1. إذا دفن الميت في مكان مغصوب لا يرضى به مالكة.
 2. إذا دفن الميت بكفن مغصوب أو دفن معه مال آخر مغصوب، ولا يرضى مالكة ببقائه في القبر.
 3. إذا دفن الميت من دون غسل أو كفن، أو تبين بطلان غسله، أو دفن من دون تكفين صحيح شرعاً أو لم يوضع بدنه في القبر تجاه القبلة، ففي هذه الموارد إنما يجوز النبش إذا لم يوجب الهتك على الميت.
 4. إذا توقف إثبات حق من الحقوق على مشاهدة جسده.
 5. إذا دفن في مكان يوجب هتكه، (كما إذا دفن في مزبلة، أو في مقبرة الكفار).
 6. إذا أصبحت عظام الميت تراباً، فلا مانع من نبش قبره.
2. يحرم نبش قبور أولاد الأئمة والشهداء والعلماء والصلحاء ولو مرت عليه السنين، إذا كانت مزاراً، بل لا يجوز نبشه على الأحوط وجوباً إذا لم تكن مزاراً أيضاً.

10. أحكام الشهيد

يسقط وجوب الغسل والتكفين عن الشهيد.

ملاحظة

- المراد بالشهيد هنا هو الذى قتل فى ساحة الحرب، وعليه، فلو كانت المحاور فى المناطق الحدودية ساحة للحرب والمعارك بين الفرقة المحقة والفرقة الباطلة الباغية، فالأشخاص الذين يقتلون من الفرقة المحقة فيها حكمهم حكم الشهيد، وأمّا الأشخاص الذين يقتلون فى غير ساحة الحرب، فهم وإن كان لهم أجر وثواب الشهيد، إلا أنّ الأحكام الخاصة بالشهيد لا تجرى فى حقهم.

11. أحكام المقتول بقصاص

المسلم الذى نُقذ فيه حكم الإعدام حكمه حكم سائر المسلمين، وتجرى عليه جميع الأحكام والآداب الإسلامية التى تجرى على الميت المسلم، كصلاة الميّت ونحوها.

بضع نقاط حول أحكام الميت

- يختص شرط المماثلة بالغسل فقط، فلو أمكن تغسيل الميت بواسطة المماثل فلا يصح لغير المماثل تغسيله، ويكون غسل الميت باطلا (إلا ما تقدم سابقاً من جواز تغسيل الزوج لزوجته وتغسيل الزوجة لزوجها)، ولكن فى التكفين والدفن لا يشترط فيهما المماثلة.
- الأمور اللازمة لتجهيز الميت، من قبيل الغسل والتكفين والدفن، إذا كانت بالمقدار المتعارف فلا تتوقف على إذن وليّ الصغير، ولا إشكال فيها من جهة وجود القصر بين الورثة.
- لا مانع من مشاركة النساء فى تشييع الجنازة وحملها.

التدريب

1. بيّن كيفية صلاة الميّت؟
2. هل يجوز لمن كان فاقداً لشروط جواز إمامة الجماعة للصلاة، أن يأمّ المؤمنين فى الصلاة على ميّت مؤمن؟
3. هل يجوز بناء القبور من طبقتين أو أكثر؟
4. ما هو المقصود من الشهيد الذى سقط فى حقه الغسل والتكفين؟
5. إذا حكم على مسلم بالإعدام بناء على أساس القانون وموافقة القضاء وفى جريمة تعاطى المخدرات، فهل يصلى عليه صلاة الميّت؟
6. هل تشترط المماثلة فى غسل الأموات وتكفينهم وتدفينهم أو يمكن لكل من المرأة والرجل القيام بأمر ميت الآخر؟

الدرس الخامس والعشرون: التيمّم (1) مسوّغات التيمّم - ما يصحّ التيمّم به - كيفية التيمّم - تيمّم الجبيرة

1. مسوّغات التيمّم

الموارد التي يجب فيها التيمّم بدلا عن الوضوء والغسل:

1. عدم التمكن من تهيئة الماء، إمّا لعدم وجوده أو لعدم إمكان الوصول إليه، كما لو كان الماء موجوداً في البئر، ولكن لا يوجد وسيلة لإخراجه منه.
2. حصول الضرر من استعمال الماء.
3. خوف العطش على نفسه أو على أهله أو على من يجب عليه حفظه، فيما لو استعمل الماء في الوضوء أو الغسل.
4. إذا أراد تطهير بدنه أو لباسه من النجاسة لأجل الصلاة ونحوها بالماء الموجود لديه، ولا يوجد ماء آخر غيره.
5. إذا كان استعمال الماء أو الإناء حراماً، كما إذا كان مغصوباً.
6. إذا ضاق وقت الصلاة، بحيث لو أراد الوضوء أو الغسل وقع كل الصلاة أو مقدار منها خارج الوقت.

ملاحظة

- إذا كان في الوضوء أو الغسل ضرر على الإنسان أو يشق عليه ذلك، يجب عليه التيمّم بدلا عنه، ولو توشّأ أو اغتسل لا يصحّ ذلك منه.
- من اعتقد أنّ الوضوء أو الغسل مضرٌّ به، (كأن يصبح مريضاً) ، فلا إشكال في أن يتيمّم وتصحّ الصلاة معه. ولكن لو انكشف له قبل أن يصلّي بهذا التيمّم عدم الضرر بطل تيمّمه ويجب أن يصلّي بالطهارة المائية، وأمّا لو انكشف له عدم الضرر بعد أن صلى بهذا التيمّم فالأحوط وجوباً الوضوء أو الغسل ثم إعادة الصلاة.
- مجرد وجود المشقة، أو كون الغسل للشابّ في الليل عيباً في نظر الناس لا يعتبر عذراً شرعياً، بل يجب عليه الاغتسال بأيّ نحو ممكن، ما دام الغسل ليس حرجاً عليه ولا موجبا للضرر. نعم، مع وجود الحرج (المشقة الشديدة وغير الاعتيادية) أو الضرر، يجب التيمّم.
- إذا أجنب الشخص ولم يسعه الوقت لتطهير بدنه وثوبه أو تبديله، ولا يمكنه الصلاة عارياً لبرودة الطقس وما شابه، فيجب أن يصلّي متيمّماً بدلا عن غسل الجنابة وفي الثوب النجس، وتجزئ هذه الصلاة ولا يجب عليه قضاؤها.
- إذا كان الوقت ضيقاً، بحيث يخاف لو أتى بالوضوء أو الغسل أن تقع الصلاة بتمامها أو جزء منها خارج الوقت، يجب عليه التيمّم والصلاة.
- إذا خرجت رطوبة من الإنسان حال النوم، وبعد استيقاظه لم يتذكر شيئاً، ولكنه رأى ثيابه رطبة، فإن علم أنه احتلم، فقد أجنب ووجب عليه الغسل، ولو ضاق الوقت فيجب عليه بعد تطهير بدنه التيمّم والصلاة، ثم يغتسل لاحقاً في متسع الوقت ؛ وأمّا إذا لم يعلم بذلك، (بأن كان شاكاً في الاحتلام والجنابة) ، فلا يترتب عليه حكم الجنابة.
- صحة التيمّم بدل الغسل في الأعمال التي لم يشترط فيها الطهارة، كزيارة المشاهد المشرفة، محلّ إشكال. نعم، لا مانع من التيمّم بدلا عن الغسل بقصد رجاء المطلوبة في صورة عدم إمكان الغسل.

2. ما يصحّ التيمّم به

يصحّ التيمّم بكلّ ما يصدق عليه أنه وجه الأرض (الصعيد) ، من قبيل التراب والرمل والمدّر (الطين المتماسك) والحجر (حجر الكلس، حجر الجصّ، الحجر الأسود، وأمثال ذلك) وأيضاً بالجصّ والأجر والكلس حتى بعد الاحتراق.

ملاحظة

- لا يصحّ التيمّم بالمعادن التي لا تعتبر جزءاً من الأرض، كالذهب والفضة وأمثالهما، ولكن يصحّ التيمّم بالأحجار عالية الجودة التي تسمى عرفاً الأحجار المعدنية كالمرمر وغيره.
- لا إشكال في التيمّم بالإسمنت والبلاط (الموزائيك) ، وإن كان الأحوط استحباباً تركه.

3. كيفية التيمّم

كيفية التيمّم هي:

1. النية.
2. ضرب باطن الكفّين على ما يصحّ التيمّم به.
3. مسح تمام الجبهة والجبينين بتمام الكفين معاً، بدءاً من منبت شعر الرأس إلى طرف الأنف الأعلى والحاجبين.
4. مسح تمام ظاهر كفّ اليد اليمنى من المعصم إلى أطراف الأصابع بباطن كفّ اليد اليسرى، ثم مسح تمام ظاهر كفّ اليد اليسرى بباطن اليد اليمنى بنفس الكيفية.
5. ضرب الكفين مرة ثانية على الأرض على الأحوط وجوباً، ومسح ظاهر اليد اليمنى بباطن اليد اليسرى ومسح ظاهر اليد اليسرى بباطن اليد اليمنى.

ملاحظة

- لا فرق في الكيفية المذكورة بين التيمّم بدلاً عن الوضوء والتيمّم بدلاً عن الغسل.
- إذا لم يمسح على بعض الجبهة أو ظاهر اليد بطل تيمّمه، حتى وإن كان قليلاً جداً، سواء أكان عامداً أم جاهلاً أم ناسياً. نعم، لا يجب التدقيق في ذلك، بل يكفي أن يصدق عليه عرفاً أنه مسح تمام الجبهة وظاهر البيدين.
- يجب مسح شيء على ظاهر اليد من جهة المفصل من أجل تحصيل اليقين بأنه مسح على تمام ظاهر اليد، ولكن لا يجب مسح ما بين الأصابع.
- لتحصيل اليقين بمسح كل ظاهر اليد، يجب مسح مقدار زائد من قبل المعصم، ولكن لا يجب مسح بين الأصابع.

4. تيمّم الجبيرة

من كانت وظيفته التيمّم، إذا كان على أعضاء المسح، أو على يده التي يجب المسح بها جبيرة، يجب عليه التيمّم بتلك الكيفية؛ أي يجعل الجبيرة كجزء من بدنه.

التدريب

1. ما هي مسوغات التيمّم؟
2. ما حكم من لم يغتسل غسل الجنابة لصلاة الصبح وتيمّم معتقداً أنه لو اغتسل سيمرض؟
3. هل يجوز لمن يعتقد حرجية الغسل له، أن يتيمّم بدلاً عن الغسل في الأعمال التي لم يشترط فيها الطهارة، كزيارة المشاهد المشرفة، أو بدلاً عن الأغسال المندوبة، كغسل الجمعة وغيرها؟
4. هل يجوز للشخص الجنب في ضيق الوقت، أن يصلّي متيمّماً وبدن وثوب نجسين، أو يجب عليه أن يطهر بدنه وثوبه ويغتسل، ثم يقضى صلاته؟
5. ما هو حكم التيمّم بحجر الجص والكلس المطبوخ والآجر؟
6. بيّن كيفية التيمّم؟

الدرس السادس والعشرون: التيمّم (2) شروط التيمّم - أحكام التيمّم

5. شروط التيمّم

يشترط فيما يتيمّم به أن يكون:

طاهراً¹.

مباحاً (غير مغصوب) .

يشترط في أعضاء التيمّم:

أن لا يكون عليها حاجب.

يشترط في كَيْفِيَّةِ التيمّم:

مسح الجبهة واليدين من الأعلى إلى الأسفل.

الترتيب، أي الإتيان بالأعمال بالترتيب المذكور في كَيْفِيَّةِ التيمّم.

الموالة، أي الإتيان بالأفعال تباعاً من دون فاصل.

المباشرة، أي أن يقوم بالتيمّم بنفسه حال الاختيار.

1. يشترط أن يكون ما يتيمّم به طاهراً¹.

2. يشترط أن يكون ما يتيمّم به مباحاً (غير مغصوب) ، ولكن لو جهل الغصبية أو نسيها صحّ تيمّمه.

3. يشترط أن لا يكون على أعضاء التيمّم حاجب. وعليه، فيجب نزع الخاتم من الإصبع وغيره حال التيمّم، ولو التصق على الجبهة أو غيرها من أعضاء التيمّم حاجب أو كانت مغطاة بحاجب تجب إزالته ورفعته قبل التيمّم.

ملاحظة

- لا يضرُّ بصحة التيمّم الشعر النابت على اليدين أو الجبهة ولا يعتبر مانعاً، ولكن إذا تدلّى شعر الرأس فوق الجبهة يجب رفعه حال التيمّم.
- إذا كان على أعضاء التيمّم جبيرة بسبب الجرح ونحوه، فإن كان في رفعها ضرر أو مشقة يجب المسح عليها، وكذا لو كانت في باطن الكفّ، فإنه يجب المسح بقبضة اليد.
- الأحوط مع الإمكان أن تكون الجبهة وظهر اليدين طاهرتين، وإذا تعدّر تطهير المحل، تيمّم بدونه، وإن لا يبعد عدم إشتراط الطهارة مطلقاً.

4. يجب أن يمسح الجبهة واليدين من الأعلى إلى الأسفل.

5. يشترط الترتيب، أي يجب التيمّم بالترتيب المذكور (في كَيْفِيَّةِ التيمّم) ولو فعل خلاف ذلك بطل.

6. يشترط الموالاة، أى يجب الإتيان بأعمال التيمّم تباعاً واحداً بعد آخر، فلو فصل بينها بنحو لا يصدق معه أنه يتيمّم بطل.

7. يشترط المباشرة، أى يجب أن يأتي بأعمال التيمّم بنفسه حال الاختيار، ولا يستعين بأحد عليها. نعم، لو لم يتمكن من مباشرة التيمّم بنفسه بسبب المرض أو الشلل ونحوهما استناب فيها، فيجب على النائب أن يأخذ يديه وييمّمه بهما، فإن لم يمكن ذلك ضرب النائب بيديه على الأرض ومسح بهما جبهة الشخص العاجز ويديه.

نقطة حول شروط التيمّم

- لا يشترط فى التيمّم أن تكون أعضاء التيمّم (الوجه وظاهر اليدين) طاهرة، وإن كان هو الأحوط استحباباً.

6. أحكام التيمّم

1. لو لم يجد ما يصحّ التيمّم به، تيمّم بغبار ثوبه ولباسه ونحو ذلك ممّا يفترشه للجلوس عليه، فإن لم يتمكن من ذلك، وكان الوحل فى متناول يده، تيمّم به، فإن لم يجد شيئاً من ذلك، كالمسافر فى الطائرة ونحوه، فالأحوط وجوباً أن يصلّى فى الوقت من دون وضوء وتيمّم، ثمّ يقضيها لاحقاً مع الوضوء أو التيمّم.
2. من كانت وظيفته التيمّم لا يجوز أن يتيمّم للصلاة قبل دخول وقتها على الأحوط وجوباً، ولكن لو تيمّم قبل دخول وقت الصلاة لأمر واجب أو مستحب وبقي عذره إلى وقت الصلاة جاز له الصلاة بالتيمّم المذكور.
3. من علم أن عذره سيرتفع إلى آخر الوقت فلا يصحّ منه التيمّم والصلاة فى أوّل الوقت، بل يجب عليه الانتظار، وبعد ارتفاع العذر يأتى بالصلاة مع الوضوء أو الغسل.
4. من تيمّم بدلاً عن الغسل ثمّ أحدث بالأصغر كالبول مثلاً، فما لم يرتفع العذر الشرعى المسوّغ للتيمّم لم يرتفع، فالأحوط وجوباً أن يتيمّم بدل الغسل مرة أخرى للأعمال المشروطة بالطهارة ويتوضأ أيضاً، وإذا كان معذوراً من الوضوء يجب أن يتيمّم تيمماً آخر بدل الوضوء.
5. من تيمّم لفقد الماء أو لعذر آخر ثم ارتفع عذره بطل تيمّمه.
6. كلّ ما يبطل الوضوء مبطل للتيمّم البديل عنه أيضاً، وكلّ ما يبطل الغسل مبطل للتيمّم البديل عنه أيضاً.
7. إذا تيمّم بدلاً عن الغسل أو الوضوء بسبب ضيق الوقت، بطل تيمّمه مع خروج الوقت، ويجب عليه أن يتوضأ أو يغتسل للصلاة اللاحقة.
8. إذا تيمّم لفقد الماء أو لعذر آخر غير ضيق الوقت، يجوز له ترتيب جميع الآثار الشرعية للغسل على التيمّم البديل عنه، وعليه، فمع الإتيان بالتيمّم بدلاً عن غسل الجنابة لا إشكال فى دخول المسجد والصلاة ومسّ كتابة القرآن الكريم وبقية الأعمال المشروطة بالطهارة من حدث الجنابة.
9. إذا تيمّم بدلاً عن غسل الجنابة، لا يجب عليه الوضوء للصلاة، وأما التيمّم بدلاً عن سائر الأغسال (كغسل مسّ الميّت) لا يكفى عن الوضوء ويجب عليه الوضوء للصلاة أو تيمّم آخر بدلاً عنه مع وجود العذر.

التدريب

1. ما هى شروط التيمّم؟
2. هل يجب إخراج الخاتم وما شابهه من الأصابع عند التيمّم؟
3. هل الشعر النائب على الجبهة أو اليدين، يعدّ مانعاً فى التيمّم؟

-
4. هل تشترط طهارة أعضاء التيمّم (الجبهة واليدين) ؟
5. إذا لم يقدر الإنسان على الوضوء ولا التيمّم، فما هي وظيفته؟
6. هل للتيمّم البديل عن الغسل نفس الأحكام القطعية الثابتة للغسل؟ أى هل يجوز معه الدخول إلى المسجد؟

الفصل الثالث الصلاة

الصلاة أهم العبادات وإذا أقيمت بشكل صحيح مع التوجّه، تطهّر روح الانسان وتنور قلبه وتجعله قادراً على التحرّر من الرذائل، بمعنى أنّ الصلاة قادرة على تطهير الفرد والمجتمع الإنساني من جميع الرذائل تدريجياً. يجدر الإتيان بها في أول وقتها مع حضور القلب وبعيداً عن الرياء وليلتفت المصلي في كل كلمة أنه يخاطب الله وليعرف ماذا يقول.

الدرس السابع والعشرون: أقسام الصلاة الصلوات الواجبة والمستحبة – النوافل اليومية

1. الصلوات الواجبة والمستحبة

الصلوات الواجبة عبارة عن:

1. الصلوات اليومية.
2. صلاة الطواف التي يؤتى بها بعد الطواف الواجب حول الكعبة.
3. صلاة الآيات التي تجب عند كسوف الشمس أو خسوف القمر أو الزلزلة ونحوها.
4. صلاة الميت التي تقام على الميت المسلم.
5. قضاء الولد الأكبر الصلوات الفائتة عن أبيه، وعلى الأحوط وجوباً عن أمه.
6. الصلاة التي تجب بالعهد أو النذر أو اليمين أو الإجارة[1].

الصلوات المستحبة، كنوافل الليل والنهار.

ملاحظة

- الصلوات المستحبة كثيرة، ويطلق عليها "النافلة"، من بين النوافل تمّ التأكيد أكثر على النوافل اليومية (الليلية والنهارية) وعلى الخصوص صلاة الليل.

2. النوافل اليومية

- لكلّ من الصلوات الخمس اليومية صلاة مستحبة يطلق عليها نافلة تلك الصلاة، والإتيان بهذه النوافل أمر مهمّ جدّاً، وقد ذكر لها أجر وثواب كبيران. ومضافاً إليها يستحبّ في النصف الثاني من الليل الإتيان بنافلة الليل التي لها خصائص وآثار معنويّة كثيرة، فالجدير المواظبة عليها.

النوافل اليومية عبارة عن:

1. نافلة الظهر، وهي ثمان ركعات تصلّى قبل الظهر.
2. نافلة العصر، وهي ثمان ركعات تصلّى قبل العصر.

3. نافلة المغرب، وهي أربع ركعات تصلى بعد المغرب.
4. نافلة العشاء، وهي ركعتان من جلوس تصلى بعد العشاء.
5. نافلة الصبح، وهي ركعتان تصلى قبل صلاة الصبح.
6. نافلة الليل، وهي إحدى عشرة ركعة، ووقتها من نصف الليل إلى أذان الصبح، (الأفضل إقامتها في الثلث الأخير من الليل، وكلما كانت أقرب إلى الفجر كانت فضيلتها أكثر).

ملاحظة

1. نوافل الظهر والعصر يوم الجمعة عشرون ركعة، أى يضاف على نوافلها أربع ركعات، والأفضل الإتيان بها جميعاً قبل زوال الشمس، وإذا أتى بهم بعد الزوال إلى الغروب، فلا إشكال فى ذلك.
2. بما أن ركعتى نافلة العشاء من جلوس تحسب ركعة واحدة، يكون عدد ركعات النوافل اليومية أربعاً وثلاثين ركعة (أى ضعف عدد ركعات الفرائض).
3. إذا أراد الإتيان بنوافل الظهر والعصر فى وقت النافلة ولكن بعد أداء صلاتى الظهر والعصر، فالأحوط وجوباً فى هذه الحالة الإتيان بها من دون نيّة الأداء والقضاء (بقصد ما فى الذمّة).
4. صلاة الليل إحدى عشرة ركعة، الثمان ركعات منها التى تصلى ركعتين ركعتين، تسمى (صلاة الليل)، وركعتان بعدها تسمى (صلاة الشفع)، وهى تصلى كصلاة الصبح، والركعة الأخيرة فيها تسمى (صلاة الوتر)، ويستحب فى قنوتها الاستغفار والدعاء للمؤمنين وطلب الحاجات من الله المثلان بالترتيب المذكور فى كتب الأدعية.
5. لا تجب قراءة السورة فى النوافل، بل تكفى قراءة الحمد فى كل ركعة، وإن كانت قراءة السورة مستحبة أيضاً.
6. لا يشترط فى صلاة الليل الإتيان بها فى الظلام، أو إخفاؤها عن الآخرين، ولكن لا يجوز فيها الرياء أيضاً.

ملاحظة

- يجب الإتيان بالنوافل بصورة ركعتين ركعتين، إلا صلاة الوتر فإنها ركعة واحدة. وعليه، فلا يصح الإتيان بصلاة الليل بصورة صلاتين رباعيتين وصلاة ثنائية، ثم صلاة الوتر.
- يجوز الإتيان بالنوافل من جلوس، ولكن الأفضل إتيانها من قيام، وفى صورة الإتيان بها من جلوس، يستحب أن تحسب كل ركعتين بركعة واحدة، باستثناء صلاة الوتيرة (نافلة العشاء) فتصلى احتياطاً من جلوس، وليس من قيام.
- لا يجوز الإتيان بنوافل الظهر والعصر فى السفر الذى تكون الصلاة فيه قصراً (ولو بقصد الرجاء).
- لا مانع من الإتيان بنافلة العشاء (الوتيرة) فى السفر بقصد الرجاء.
- لجميع النوافل اليومية أوقات خاصة بها مذكورة بالتفصيل فى الرسائل العملية.

التدريب

1. ما هى الصلوات الواجبة؟

-
2. ما عدد ركعات النوافل اليومية وضح ذلك؟
 3. بأي نية تؤتى نوافل الظهر والعصر في وقت النافلة بعد أداء صلاتي الظهر والعصر؟
 4. كيف تصلى صلاة الليل؟
 5. هل يشترط في صلاة الليل الإتيان بها في الظلام، أو إخفاؤها عن الآخرين؟
 6. أي نافلة تسقط في السفر؟

[1] . الواجب في الواقع هو العمل بالعهد والنذر واليمين والإجارة، وليس المقصود أن الصلاة المستحبة تتحول إلى صلاة واجبة.

[2] . وقت نافلة الظهر من الزوال إلى أن يصل طول ظلّ الشاخص المتشكل بعد الظهر إلى مقدار سبعة. على سبيل المثال، إذا كان طول الشاخص سبعة أشبار، فعندما يصل طول ظله المتشكل بعد الظهر إلى شبرين ينتهي وقت نافلة الظهر. ووقت نافلة العصر يمتدّ إلى حين وصول طول ظلّ الشاخص المتشكل بعد الظهر إلى مقدار أربعة أسباع طول الشاخص.

الدرس الثامن والعشرون: لباس المصلى (1) الستر الواجب فى الصلاة - شرائط لباس المصلى (1)

1. الستر الواجب فى الصلاة

يجب على الرجل ستر عورتيه حال الصلاة، وإن لم يشاهده أحد، والأفضل أن يستتر ما بين السرة والركبتين. يجب على المرأة حال الصلاة ستر تمام بدنها وشعرها، ولكن لا يجب عليها ستر وجهها بالمقدار الذى يجب غسله فى الوضوء، كما لا يجب عليها ستر كفيها إلى الزندين وقدميها إلى مفصل الساقين. نعم مع وجود الناظر الأجنبى يجب ستر القدمين إلى مفصل الساقين أيضا.

ملاحظة

- بما أن الذقن جزء من الوجه، لذا لا يجب على المرأة ستر الذقن حال الصلاة، ولكن يجب عليها ستر أسفل الذقن.
- إذا التفت المكلف أثناء الصلاة إلى وجود خلل فى الستر، فالأحوط إتمام الصلاة وإعادتها. نعم لو بادر إلى ستر نفسه فوراً فلا يبعد صحة صلاته.
- إذا تبين للمصلى بعد الفراغ من الصلاة أن ثوبه لم يكن ساتراً لما يجب ستره، فصلاته صحيحة.

2. شرائط لباس المصلى

- يشترط فى لباس المصلى أمور، هى:
- أن يكون طاهراً.
 - أن لا يكون مغصوباً، (أى يكون مباحاً).
 - أن لا يكون من أجزاء الميتة.
 - أن لا يكون من حيوان محرّم الأكل.
 - أن لا يكون لباس الرجل من الذهب.
 - أن لا يكون لباس الرجل من الحرير الخالص.

ملاحظة

- الشرط الخامس والسادس مختصان بالرجال دون النساء.

الشرط الأول: أن يكون طاهراً

1. يشترط في لباس المصلى أن يكون طاهراً.
2. من كان جاهلاً ببطان الصلاة بالبدن والثوب النجس، فإذا صلى مع وجود النجاسة على البدن أو الثوب، بطلت صلاته إلا إذا كان غافلاً أو جاهلاً قاصراً^[1]، بمعنى أنه لا يحتمل بطلان صلاته بالثوب النجس.
3. من لم يعلم بنجاسة بدنه أو ثوبه وعلم بها بعد الصلاة، صحت صلاته، ولكن لو علم بها سابقاً ثم نسيها وصلّى بها، فصلاته باطلة.
4. إذا التفت المصلى أثناء الصلاة أن بدنه أو ثوبه نجس، وعلم أن النجاسة كانت من قبل، فإذا كان في سعة الوقت فصلاته باطلة، وتجب عليه الإعادة بعد التطهير. أمّا في ضيق الوقت، فإذا كان تطهير البدن أو الثوب، أو تبديله أو نزعه ممكناً من دون محو صورة الصلاة، فيجب أن يفعل ذلك أثناء الصلاة ويتابع صلاته، أمّا لو كانت الأعمال المذكورة توجب محو صورة الصلاة، فيكمل صلاته على تلك الحال، وتصح صلاته.
5. إذا غسل ثوبه النجس وتيقن طهارته وصلّى به، ثم تبين بعد الصلاة أنه لم يطهر فصلاته صحيحة، ولكن يجب تطهيره للصلوات اللاحقة.
6. إذا شك المكلف في نجاسة ثوبه، فبينى على طهارته وتصح الصلاة به، وعليه فلا إشكال في الصلاة بثوب معطر بعطر يحتوى على كحول مع عدم العلم بنجاسة العطور. وهكذا الحال بالنسبة لمن اضطر إلى تطهير مخرج البول بالحصى أو الخشب أو أى شيء آخر، فعند العود إلى المنزل يطهره بالماء، فإذا لم يعلم بتنجس ثوبه برطوبة البول فلا يجب تبديله أو تطهيره للصلاة.

الموارد التي لا يشترط فيها طهارة بدن أو لباس المصلى هي:

1. البدن أو الثوب المتنجسان بدم الجروح أو القروح.
2. البدن أو الثوب المتنجسان بدم أقلّ من سعة الدرهم (عقد السبابة) .
3. الثوب المتنجس الذي لا تتم فيه الصلاة منفرداً، كالجورب ونحوه مما لا تستر به العورة.
4. المضطر للصلاة بالبدن أو الثوب المتنجسين.

1. أن يكون البدن أو الثوب متنجساً بدم الجروح أو القروح

1. إذا تنجس بدن المصلى أو لباسه بدم الجروح أو القروح، فإن كان في تطهيره أو تبديله مشقة أو حرج على الشخص عادة، جاز له الصلاة فيه إلى أن يبرأ منه، وهكذا الحال بالنسبة للقيح المختلط بالدم أو الدواء الذى يوضع على الجرح ويتنجس.
2. دم الجروح والقروح التى تبرأ بسرعة، ويمكن تطهيرها بسهولة لا تلحق بالحكم المتقدم ؛ (أى إذا كانت على بدن أو لباس المصلى تبطل صلاته) .

2. أن يكون الدم الموجود على الثوب أو البدن أقل من درهم (عقد السبابة)

1. إذا تنجس بدن أو لباس المصلى بالدم - غير الدم المذكور سابقاً^[2] - فإن كان مقداره أقلّ من عقد السبابة فلا إشكال في الصلاة فيه، وأمّا إذا كان بمقدار عقد السبابة أو يزيد من ذلك فالصلاة فيه باطلة.

2. يشترط في الدم الأقل من الدرهم:

1. أن لا يكون من دم الحيض، فلو كان منه بطلت الصلاة حتى لو كان قليلاً جداً، والأحوط وجوباً أن لا يكون من دم النفاس والاستحاضة أيضاً.

2. أن لا يكون الدم من حيوان نجس العين، (كالكلب والخنزير) أو من غير مأكول اللحم والميتة وأن لا يكون من الكافر.

3. أن لا يختلط الدم برطوبة من الخارج، إلا إذا كانت مستهلكة فيه، ولم يتجاوز مجموعهما عقد السبابة، فإنه حينئذٍ لا يضر بصحة الصلاة، وأمّا في غير هذه الحالة فلا تصح الصلاة فيه على الأحوط وجوباً.

3. إذا لم يتلخخ البدن أو الثوب بالدم، ولكن تنجس به، فلا تصح الصلاة فيه.

3. أن يكون الثوب الذي لا تتم فيه الصلاة منفرداً متنجساً، كالجورب ونحوه ممّا لا تستر به العورة

1. لا إشكال في الصلاة في الثوب المتنجس إذا كان ممّا لا تتم فيه الصلاة منفرداً ولا تستر به العورة كالجورب والقفاز والقطنسوة، وكذلك الخاتم والقلادة ونحو ذلك.

2. إذا تنجست الأشياء التي يحملها الإنسان معه عادةً مثل المنديل والمفتاح والمحفظة والسكين، فلا إشكال في صلاته.

4. أن يكون مضطراً للصلاة بالبدن أو الثوب المتنجسين

من اضطر للصلاة ببدنه أو لباسه المتنجسين، بسبب البرد أو عدم وجود الماء للتطهير ونحوهما، فصلاته صحيحة.

الشرط الثاني: أن لا يكون مغصوباً

1. يشترط في لباس المصلي أن يكون مباحاً (غير مغصوب).

2. إذا كان جاهلاً أو ناسياً لغصبيّة لباسه فصلّى فيه فصلاته صحيحة، وهكذا الحكم فيما إذا كان جاهلاً بحرمة الصلاة في اللباس المغصوب. ولكن لو علم بحرمة الغصب وإن لم يعلم ببطلان الصلاة في الثوب المغصوب، وصلّى فيه عمداً، فتجب إعادة الصلاة في لباس مباح.

الشرط الثالث: أن لا يكون من أجزاء الميتة

1. يشترط أن لا يكون لباس المصلي من أجزاء ميتة الحيوان الذي له نفس سائلة، والأحوط وجوباً أن لا يكون من أجزاء ميتة الحيوان الذي ليس له نفس سائلة أيضاً.

2. إذا حمل المصلي شيئاً من أجزاء الميتة، فتبطل صلاته على الأحوط وجوباً، ولكن إذا كانت ممّا لا تحلها الحياة كالشعر والصوف والقرن والعظم، وكان الحيوان محلل الأكل، فلا تبطل الصلاة.

3. جلد الحيوان محلل الأكل المستورد من بلد غير إسلامي ومشكوك التذكية [3]، فمن حيث الطهارة والنجاسة لا يجرى عليه حكم الميتة وهو طاهر، ولكن لا يمكن الصلاة فيه، طبعاً لو صلى فيه جاهلاً بالحكم صحت صلاته، وإذا كان المستورد مسلماً ويحتمل أنه أحرز التذكية، فلا إشكال في الصلاة

فيه.

الشرط الرابع: أن لا يكون من حيوان محرّم الأكل

1. يشترط في لباس المصلي أن لا يكون من حيوان محرّم الأكل. وعليه، فلو التصقت شعرة منه على ثوب المصلي أو بدنه بطلت صلاته.
2. إذا كان على لباس المصلي أو بدنه شيء من لعاب أو مخاط أو رطوبة أخرى من الحيوان المحرّم الأكل فصلاته فيه باطلة، إلا أن يكون قد جفّ وزالت عينه. وعليه، فإذا كان على لباس أو بدن المصلي شيء من فضلات الطيور المحرّمة الأكل فصلاته باطلة، ولكنها إذا جفت وزالت من بدن المصلي أو لباسه فالصلاة فيها صحيحة.
3. لو كان على ثوب المصلي أو بدنه شيء من لعاب أو عرق أو شعر الإنسان أو شمع العسل أو الصدف أو اللؤلؤ، فلا إشكال في صلاته.
4. إذا شكّ في ثوبه أنه من حيوان محرّم الأكل أو محلّل الأكل، فلا مانع من الصلاة فيه.

التدريب

1. ما هو الستر الواجب للمرأة حال الصلاة؟ هل يجوز لها لبس الثوب نصف الكمّ أو عدم لبس الجورب؟
2. هل تجب إعادة الصلاة على المرأة التي لاحظت عدم ستر بعض شعرها أثناء الصلاة وبادرت إلى تغطيته فوراً؟
3. ما هي شرائط لباس المصلي؟
4. ما هي الموارد التي لا يشترط فيها طهارة بدن أو لباس المصلي؟
5. إذا حمل المصلي أثناء الصلاة المنديل أو أمثاله المتنجّس بالدم، هل تبطل صلاته؟

[1] هو الذي لا يلتفت إلى جهله أصلاً أو كان ملتفتاً له ولكن لا يجد طريقاً لرفعه.

[2] أي غير دم الجروح والقروح التي في تطهيرها مشقة.

[3] التذكية: تطلق على الشروط التي فرضها الإسلام لكي تصبح لحوم الحيوانات طاهرة أو محظية. التذكية في الحيوان المأكول اللحم هي ما يوجب طهارة أجزاء الحيوان وحليّة أكل لحمه، وفي الحيوان غير المأكول اللحم ما يوجب طهارة أجزائه. وطرق التذكية عبارة عن: الذبح في غير الإبل، والنحر في الإبل، والصيد في الحيوانات الوحشية.

الدرس التاسع والعشرون: شرائط لباس المصلى (2) الموارد التي لا يشترط فيها طهارة بدن أو لباس المصلى

الشرط الخامس: أن لا يكون لباس الرجال منسوجاً من الذهب

1. يحرم على الرجال لبس الثوب المنسوج من الذهب أو المشتمل عليه وتبطل الصلاة فيه، أما بالنسبة للنساء فلا إشكال فيه في جميع الأحوال (في الصلاة وغيرها) .
2. يحرم على الرجال لبس السلسلة الذهبية والقلادة والخاتم والساعة من الذهب، وتبطل الصلاة فيها على الأحوط وجوباً.
3. إذا صلى الرجل بخاتم أو ثوبٍ من الذهب جهلاً أو نسياناً فصلاته صحيحة.

ملاحظة

- المناط في حرمة لبس الرجال للذهب ليس هو صدق الزينة، بل لبس الذهب بأيّ نحو كان ولأىّ قصد، فهو حرام، ولو كان خاتماً أو محبساً أو سلسلة وأمثالها مما يعتبر بنظر الناس أنها علامة على الزواج وليس للزينة، وحتى لو أخفاه عن الآخرين. نعم، استعمال الذهب للرجال في العمليات الجراحية وصناعة الأسنان لا إشكال فيه.
- لا فرق في حرمة لبس الذهب على الرجال بين كونه لمدة طويلة أو قصيرة، كلبس الخاتم لحظة عقد الزواج فقط.
- ما يسمّى بالذهب الأبيض، إذا كان هو نفس الذهب الأصفر، ولكنه صار أبيض بسبب خلطه بمادة أخرى، فحكمه حكم الذهب الأصفر، نعم إذا كانت كمية الذهب الموجودة فيه قليلة جداً، بحيث لا يُعدُّ عرفاً أنه ذهب، فلا مانع منه.
- البلاطين ليس من الذهب ولا يلحقه حكمه ؛ ولذلك فلا إشكال في لبسه حتى في الصلاة.

الشرط السادس: أن لا يكون من الحرير الخالص للرجال

يشترط في لباس الرجل المصلى أن لا يكون من الحرير الخالص (حتى في مثل القلنسوة والجورب وما شابه مما لا يستر العورة) ، وتبطل الصلاة معه، ويحرم لبسه على الرجال حتى في غير الصلاة أيضاً. نعم، لا مانع من وضع المنديل المصنوع من الحرير وغيره في الجيب، ولا تبطل الصلاة فيه.

التدريب

1. هل يجوز لبس الذهب للرجال إذا كان من دون قصد الزينة وأخفاه عن الآخرين؟
2. ما حكم تختم الرجل بالخاتم المصنوع من الذهب الأبيض؟
3. ما حكم صلاة المصلى إذا التفت أثناء الصلاة إلى نجاسة بدنه أو لباسه؟

الدرس الثالثون: مكان المصلى (1) شروط مكان المصلى (1)

1. شروط مكان المصلى

يشترط فى مكان المصلى أمور، هى:

1. أن يكون مباحاً، (أى غير مغصوب) .
2. أن يكون قاراً غير متحرك.
3. أن لا يكون مما يحرم الوقوف فيه.
4. أن لا يكون مقدماً على قبر النبى (صلى الله عليه وآله) أو الأئمة (عليهم السلام) .
5. أن يكون موضع الجبهة طاهراً.
6. أن يكون الفاصل بين مكان وقوف المرأة والرجل شبراً على الأقل، على الأحوط وجوباً.
7. أن يكون مستويًا

الشرط الأول: أن يكون مباحاً

1. يشترط أن يكون مكان المصلى مباحاً، فلو صلى فى مكان مغصوب بطلت صلاته، حتى وإن وقف على السجّاد أو السرير غير المغصوبين.
2. إذا صلى فى مكان مغصوب جهلاً أو نسياناً فصلاته صحيحة.
3. إذا علم بغصبيّة مكان ولم يعلم ببطان الصلاة فى المكان المغصوب وصلى فيه، فصلاته باطلة.
4. من له ملك على نحو الاشتراك مع شخص آخر، إذا لم يكن سهمه منفصلاً عن سهم شريكه، فلا يمكنه الصلاة فى ذلك الملك من دون رضى الشريك.

ملاحظة

- لا إشكال فى الصلاة فى الأرض التى كانت سابقاً موقوفة، وقد تصرّفت فيها الحكومة وبنيت عليها مدرسة، فيما إذا احتمل احتمالاً معتدلاً به أن فى التصرف فيها كان له مسوّغ شرعى، وكذلك الحال بالنسبة لبعض أراضى المدارس التى أخذت من أصحابها من دون رضاهم، فيما إذا احتمل احتمالاً معتدلاً به أن المسؤول المختص قد أقدم على بناء المدرسة فى هذه الأرض استناداً إلى مجوّز قانونى وشرعى.
- الشخص الذى يسكن فى بيت حكومى وقد انتهت مدة سكنه فيه وأبلغ بوجود إخلائه وبقي فى البيت بعد الموعد، فهنا إذا لم يكن مجازاً من قبل المسؤولين ذوى العلاقة فى الانتفاع من البيت بعد انتهاء المدة المقررة فتصرفاته فيه - ومن جملتها الصلاة - بحكم الغصب.

- لا إشكال في التصرف والصلاة في الدوائر المبنية على أرض كانت مقبرة سابقاً، إلا إذا ثبت بطريق شرعي أن الأرض التي أنشأ عليها مبنى الدائرة هي وقف لدفن الأموات، وقد تمّ التصرف فيها بطريق غير شرعي وبنى عليها المبنى المذكور.
- لا إشكال في الصلاة في المنتزهات الحالية، ولا يُعتنى باحتمال كونها مغصوبة وعدم معرفة مالكيها.
- الأرض التي لم يكن صاحبها راضياً بتملك الدولة لها، وقد أعلن أيضاً بأنه غير راضٍ عن إقامة الصلاة ونحوها فيها، فهنا إذا كانت الأرض قد أخذت من مالكيها الشرعي طبقاً للقانون الموضوع من قبل مجلس الشورى والمؤيد من شورى صيانة الدستور، فلا إشكال في التصرفات والصلاة فيها.
- الشركات والمؤسسات التي تحت تصرف الدولة في الوقت الحاضر والتي قد صودرت من أصحابها بحكم المحكمة الشرعية، إذا كان يُحتمل أن القاضي الذي أصدر حكم المصادرة كان يملك الصلاحية القانونية، وقد أصدر حكمه وفقاً للموازين الشرعية والقانونية، فعمله شرعاً محكوم بالصحة. وعليه، فيجوز التصرف في ذلك المكان والصلاة فيه ولا ينطبق عليه حكم الغصب.
- الأماكن التي تستولى عليها الدولة الظالمة، إذا علم بغصبيتها تترتب عليها أحكام وآثار المغصوب. (وعليه، فلا تجوز الصلاة فيها).

التدريب

1. أذكر شروط مكان المصلى؟
2. هل تصح صلاة من صلى في الأرض المغصوبة ولكن وقف على السجّاد أو السرير غير المغصوبين؟
3. الشخص الذي يسكن في بيت حكومي وقد انتهت مدة سكنه فيه وأبلغ بوجود إخلائه، فما حكم صلاته فيها بعد انتهاء المدة المقررة؟
4. ما حكم الصلاة في الأرض التي لم يكن صاحبها راضياً بتملك الدولة لها، وقد أعلن أيضاً بأنه غير راضٍ عن إقامة الصلاة ونحوها فيها؟
5. هل تجوز الصلاة والجلوس والمرور في الأماكن التي تستولى عليها الدولة الظالمة غصبا؟

الدرس الحادى والثلاثون:مكان المصلى (2) شروط مكان المصلى (2)

الشرط الثانى: الإستقرار

يجب أن يكون مكان المصلى مستقراً، أى يتمكن المصلى من الصلاة بطمأنينة وبدون اضطراب، وبناءً عليه لا تصح الصلاة فى الأمكنة التى تتحرك بدون إختيار، مثل السيارة أو بعض الأسرة ذات النوايض وما شابه، إلا فى ضيق الوقت ونحو ذلك من حالات الإضطراب إلى الصلاة فى مثل هذا المكان.

ملاحظة

- يجب على المسافرين فى الحافلات التى تتردد بين المدن إذا خافوا فوت الوقت أن يطلبوا من السائق إيقاف الحافلة فى مكان مناسب لأداء الصلاة، ويجب على السائق الاستجابة لطلبهم، فلو امتنع عن ذلك لعذر مقبول أو بلا سبب وخاف الركاب فوت الوقت، يجب عليهم الإتيان بالصلاة فى الحافلة حال حركتها مع مراعاة الاستقبال والقيام والركوع والسجود بقدر الإمكان.
- المبعوث فى مهمة فى الزورق ونحوه وحن وقت الصلاة، بحيث لو لم يصل فى ذلك الوقت ستفوته الصلاة فى الوقت، فيجب عليه الصلاة فى الوقت بأى نحو ممكن ولو فى الزورق.

الشرط الثالث: أن لا يكون ممّا يحرم البقاء فيه

يشترط فى مكان المصلى أن لا يكون ممّا يحرم البقاء فيه، كالمكان الذى فيه خطر جدّى على حياة الإنسان، وكذلك الأمكنة التى يحرم الوقوف أو الجلوس عليها، كالسجادة التى نقش على جميعها اسم الله تعالى أو الآيات القرآنية بحيث يعتبر الوقوف عليها هتكاً لحرمتها.

الشرط الرابع: أن لا يكون متقدماً على قبر النبى (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام)

يجب أن لا يتقدّم المصلى على قبر النبى (صلى الله عليه وآله) أو الأئمة (عليهم السلام). نعم، لا إشكال فى الوقوف مساوياً له.

الشرط الخامس: أن يكون موضع الجبهة طاهراً

يجب أن يكون موضع جبهة المصلى طاهراً. وعليه إذا كان موضع جبهته طاهراً، ولكن كان موضع سائر الأعضاء الأخرى نجساً بنجاسة غير متعدية إلى البدن أو اللباس، فلا مانع منه و تصح الصلاة.

الشرط السادس: أن تراعى المسافة الفاصلة بين المرأة والرجل

يجب على الأحوط وجوباً أن تكون الفاصلة بين موقف الرجل والمرأة إثناء الصلاة (فى غير المسجد الحرام) شبراً على الأقل. وفى هذه الصورة، تصح صلاتهما سواء وقفت المرأة بمحاذاة الرجل أو تقدّمت عليه، ولا فرق فى ذلك بين المحارم وغيرهم.

الشرط السابع: أن يكون مستويّاً

يجب أن لا يكون موضع سجود المصلى أعلى أو أخفض من موضع ركبتيه ورؤوس إبهاميه بأزيد من أربعة أصابع مضمومة.

نقطتان حول مكان المصلى

- يكره الصلاة داخل الكعبة الشريفة، والأحوط وجوباً أن لا يصلى على سطح الكعبة.
- لا إشكال فى نفسه فى الصلاة على السجادة التى فيها رسوم ونقوش أو على التربة المنقوش عليها. ولكن، لو كانت بشكل يعطى ذريعة للذين يوجّهون التهم للشيععة، فلا يجوز إنتاجها ولا الصلاة عليها، وأيضاً ولو كانت تشتت الحواس والتوجه القلبي فيكره الصلاة عليها.

التدريب

1. ما حكم الصلاة في الأمكنة المتحركة والمضطربة، كالسيارة؟
2. إذا كان مكان المصلي نجساً وموضع سجوده طاهراً هل تصح صلاته؟
3. ما حكم الصلاة على السجادة التي نقش على جميعها اسم الله تعالى أو الآيات القرآنية؟
4. هل يجب أن يتقدم الرجل على المرأة حين الصلاة؟
5. ما حكم إتيان الصلاة الواجبة داخل الكعبة؟
6. ما حكم الصلاة على السجادة التي فيها رسوم ونقوش أو على التربة المنقوش عليها؟

الدرس الثاني والثلاثون: أحكام المسجد (1) محرمات المساجد

1. محرمات المساجد

1. تنجيس المسجد
2. تزيين المسجد بالذهب إذا عدَّ إسرافاً
3. الأعمال التي تتنافى مع مكانة المسجد ومنزلته وشأنه
4. دخول الكفار إلى المسجد
5. هدم المسجد
6. العمل على خلاف كيفية وقف المسجد

1. تنجيس المسجد

يحرم تنجيس أرض المسجد وسقفه وسطحه وجدرانه، ولو تنجست تجب المبادرة إلى تطهيرها فوراً.

ملاحظة

- إذا غضب المسجد وهُدم وهُجر، وبُني مكانه بناءً آخر، أو لأجل هجرانه مُحيت عنه آثار المسجدية ولم يُؤمل إرجاعه وبنائه مجدداً، كما لو تغيّر مكان البلدة، ففي هذه الصورة لا يحرم تنجيسه، وإن كان الأحوط استحباباً عدم تنجيسه.

2. تزيين المسجد بالذهب

يحرم تزيين المسجد بالذهب إذا عدَّ إسرافاً، وفي غير ذلك فهو مكروه.

3. الأعمال التي تتنافى مع مكانة المسجد ومنزلته

تجب مراعاة مكانة المسجد ومنزلته وشأنه، ويجب الاجتناب عن الأعمال التي تتنافى معها.

4. دخول الكفار إلى المسجد

لا يجوز دخول الكفار إلى مساجد المسلمين، حتى وإن كان ذلك لأجل مشاهدة الآثار التاريخية، ولا فرق في ذلك بين المسجد الحرام وسائر المساجد، ولا بين ما إذا عُذَّ دخولهم إليها هتكاً لحرمتها أم لا.

5. هدم المسجد

لا يجوز هدم المسجد أو جزء منه، إلا في حال وجود مصلحة لا يمكن التهاون بها والغضّ عنها.

ملاحظة

- تخريب المسجد لا يخرج عن عنوان المسجدية، بل تبقى الآثار الشرعية ثابتة له، إلا المسجد المهجور والمتروك الذي بُنى مكانه بناء آخر، أو بسبب تركه وهجرانه مُحيت منه آثار المسجدية ولا يؤمل إرجاعه وبنائه مجدداً. وعلى هذا، فالأرض التي كانت جزءاً من القسم المسقف من المسجد وقد تحولت إلى شارع بعد أن وقع المسجد ضمن الخطة العمرانية البلدية وقد تهدم جزء منه اضطراراً، إذا لم يحتتمل إرجاعها إلى حالتها المسجدية الأولى، فلا تترتب عليها الآثار الشرعية للمسجد.

6. العمل على خلاف كيفية وقف المسجد

- 1 لا يجوز العمل على خلاف كيفية وقف المسجد أو تغييرها أو تبديلها. وعليه: لا يجوز تحويل المسجد إلى مكان لعرض الأفلام السينمائية، ولكن لا مانع من عرض الأفلام الدينية والثورية المحتوية على معانٍ مفيدة ومرتبّة في بعض المناسبات من حين لآخر حسب الحاجة وتحت إشراف إمام جماعة المسجد ونظره.
2. لا إشكال في القيام ببعض الأنشطة من قبيل إقامة دروس تعليمية في المسجد، إذا لم تكن تتعارض مع مكانة المسجد ومنزلته ولا تسبب أي إخلال ومزاحمة لإقامة صلاة الجماعة والمصلين.
3. الاستفادة من إمكانيات المسجد من قبيل الكهرباء والصوتيات والتكييف والتدفئة عند إقامة مجالس العزاء والفاخرة للأموات ونحوها، منوط بكيفية وقف أو نذر تلك الإمكانيات للمسجد.
4. لا يجوز إيجاد متحف أو مكتبة في زاوية من رواق المسجد إذا كان مخالفاً لكيفية وقف رواق المسجد، أو كان موجِباً لتغيير بناء المسجد، والأفضل تهيئة مكان خاصّ لأجل الغرض المذكور في جوار المسجد.
5. إذا بنيت بعض الغرف تحت القسم المسقف من المسجد جهلاً بالأحكام الشرعية للمسجد، يجب هدمها وإعادة القسم المسقف إلى حالته الأولى، وهكذا الحال لو بُنيت غرفة لصنع الشاي ونحوه في مكان كان جزءاً من المسجد سابقاً جهلاً بالمسألة، فإنه يجب إرجاع المكان المذكور إلى حالة المسجدية السابقة.
6. لا يجوز دفن الموتى في المسجد، ولا اعتبار بوصية الميت في هذا المورد، إلا إذا استثنى دفن الموتى حين إنشاء صيغة الوقف.
7. يجوز تأجير سرداب المسجد بشروط ثلاثة:

- أن لا يكون للسرداب عنوان المسجدية.

- أن لا يكون السرداب جزءاً من المرافق العامّة والمحتاج إليها المسجد.
- أن لا يكون السرداب موقوفاً وقف انتفاع، بل كان وقف منفعة.

التدريب

1. ما هي محرّمات المساجد؟
2. هل تجوز ممارسة التمارين الرياضية في المسجد؟
3. هل يشكل شرعاً بثّ موسيقى مبهجة من المسجد بمناسبة الاحتفال بميلاد الأئمة المعصومين (ع) ؟
4. هل يجوز دخول الكفار إلى مساجد المسلمين، حتى وإن كان ذلك لأجل مشاهدة الآثار التاريخية؟
5. ما حكم الاستفادة من إمكانيات المسجد من قبيل الكهرباء والتكييف والتدفئة في إقامة مجالس العزاء والفاخرة للأموات؟
6. هل يجوز تأجير سرداب المسجد لما يتناسب مع شأن ومكانة المسجد؟

الدرس الثالث والثلاثون: أحكام المسجد (2) مستحبات المساجد

2. مستحبات المساجد

1. تنظيف وإعمار المسجد.
2. التطيب وارتداء الثوب الطاهر للذهاب إلى المسجد.
3. الإحتراس من أن يكون حذاؤه أو رجلاه ملوثين بالنجاسة أو القاذورات.
4. سبق الآخرين في الدخول إلى المسجد والتأخر عنهم في الخروج منه.
5. الذكر باللسان والخشوع بالقلب حال الدخول إلى المسجد والخروج منه.
6. الصلاة ركعتين بعد الدخول بقصد تحية المسجد.

بعض النقاط حول أحكام المسجد

- يكره النوم في المسجد.
- فضيلة الصلاة في المسجد لا تختص بالرجال، بل تشمل النساء أيضاً.
- لا إشكال في ترك الصلاة في مسجد المحلة لأجل المشاركة في صلاة الجماعة في مسجد آخر، خصوصاً إذا كان المسجد الجامع للمدينة.

ملاحظة

- المسجد الجامع: هو المسجد الذي بُنى في البلد لاجتماع معظم أهل البلد فيه من دون اختصاصه بقبيلةٍ أو جماعة معيّنة.
- إذا أقدمت بعض الشركات التعاونية الشعبية على بناء الأحياء السكنية، وقد تمّ الاتفاق ابتداءً على أن يكون لهذه الأحياء أماكن عامّة من قبيل المسجد، ولكن بعض المساهمين في هذه الشركات - وحين تسليم تلك الوحدات السكنية لأصحابها - عدلوا عن هذا الاتفاق، وقالوا بأنهم غير راضين عن بناء المسجد، ففي هذه الحالة إذا كان عدولهم بعد بناء المسجد ووقفه فلا أثر له، وأمّا إذا كان عدولهم قبل تحقق الوقفية الشرعية للمسجد فلا يجوز بناء المسجد بأموالهم في الأرض المتعلقة بجميع الأعضاء من دون رضاهم، إلا أن يكون قد اشترط على جميع أعضاء الشركة ضمن عقد لازم أن يخصّ جزء من الأرض المتعلقة بالشركة لأجل بناء المسجد، والتزم أعضاء الشركة بهذا الشرط، فحينئذٍ ليس لهم حقّ العدول ولا أثر لعدولهم.
- إذا كان لابد من ترميم المسجد وكان الترميم تطوّعي وتبرّعي (من المال الخاص للخيرين)، فلا حاجة لإذن الحاكم الشرعي.
- لا إشكال في الصلاة في المسجد الذي بُنى بأيدي الكفار، كما لا إشكال في قبول المساعدات المالية التي يتبرّع بها الكفار لبناء المسجد.
- أثاث وأدوات المسجد إذا لم تستعمل في ذلك المسجد، فلا إشكال في نقلها إلى المساجد الأخرى من أجل الاستفادة منها هناك.

-
- الحسينيات والتكايا، لا يجرى عليها حكم المسجد.
 - لا يجوز تبديل الحسينية التي وقفت وقفاً صحيحاً شرعاً بعنوان الحسينية، إلى مسجد، كما لا يجوز ضمُّها إلى المسجد المجاور لها بعنوان أنها مسجد.

ملاحظة

لا إشكال في الاستفادة من السجاد والأمتعة المنذورة لمرقد أحد أولاد الأئمة (عليهم السلام) في المسجد الجامع للمحلة، إذا كانت زائدة عن حاجة المرقد والزائرين له.

التدريب

1. بيّن مستحبات المساجد؟
2. ما حكم النوم في المسجد؟
3. هل من الأفضل للنساء الصلاة في المسجد أو في البيت؟
4. ما هو المسجد الجامع؟
5. إذا احتاج المسجد إلى الترميم، هل يجب الإذن من الحاكم الشرعي أو وكيله في ذلك؟
6. هل يجرى حكم المسجد على التكايا التي بنيت باسم "أبي الفضل العباس (عليه السلام) أو غيره؟

الدرس الرابع والثلاثون: القبلة أحكام القبلة

1. أحكام القبلة

1. يجب على المصلى الإستقبال والتوجه إلى جهة الكعبة أثناء الصلاة ؛ وبهذا الاعتبار يطلق عليها اسم "القبلة"، وبما أن المحاذاة الحقيقية للبعدين عنها أمر غير متيسر، فيكفى في التوجه إلى الكعبة أن يصدق عليه عرفاً أنه يصلى تجاه القبلة.

ملاحظة

- المناطق فى الاستقبال هو التوجه نحو البيت العتيق (الكعبة) من سطح الكرة الأرضية، وذلك بأن يتجه من على سطح الأرض إلى الكعبة المبنية على وجه الأرض فى مكة المكرمة. وعليه، فلو وقف فى نقطة من الأرض، وكانت الخطوط المستقيمة المرسومة من مكانه من أربع جهات والمارة على سطح الأرض الكروية إلى الكعبة متساوية، فهو مخير فى الاستقبال من أى جانب شاء، وأما لو كانت المسافة فى بعض الجوانب أقل وأقصر بمقدار يختلف معه صدق الاتجاه إلى القبلة عرفاً، فالواجب عليه حينئذٍ اختيار الجانب الأقصر.
- يجوز الإتيان بالصلوات المستحبة حال المشى أو الركوب، وفى هذه الحالة لا يجب عليه استقبال القبلة.

2. يجب على المصلى تحصيل اليقين أو الاطمئنان بإتجاه القبلة، سواء حصل له ذلك بواسطة البوصلة الصحيحة والمعتبرة أو سطوع الشمس أو النجوم (للعرف بها) ، أو من الطرق الأخرى. فإن لم يتمكن من تحصيل الاطمئنان صلى على الجهة التى يغلب الظن بها، كالظن الحاصل من محراب المسجد.
3. من ليس لديه طريق لتحصيل القبلة، ولم يظن بجهة معينة أيضاً، فالأحوط وجوباً أن يصلى إلى أربع جهات، فإن لم يتسع الوقت للصلاة فى الجهات الأربع، يكرر الصلاة بقدر ما يتسع له الوقت.
4. من لم يحصل له اليقين بجهة القبلة من أجل الأعمال التى يشترط فيها الاستقبال كالذبح ونحوه، يجب عليه العمل بالظن، فإن لم يحصل له الظن بجهة معينة فيتوجه لأى جهة شاء ويصح عمله.

ملاحظة

- يصح الإعتماد على الشاخص أو البوصلة لتعيين القبلة، إذا أورثت للمكلف إطمئناناً، ويجب عليه العمل وفقها وفى غير ذلك يصلى إلى الجهة التى يغلب الظن بها.
- المقصود من استخدام الشاخص الذى يعتمد عليه لتحديد القبلة هو أنه فى يومى السابع من شهر خرداد والخامس والعشرين من شهر تير (أى 28 من شهر مايو/أيار و16 من شهر يوليو/تموز) ، الذى تكون الشمس عند الظهر - على أفق مدينة مكة -، مشرقة بشكل عمودى على الكعبة، وهو الوقت الذى يعلو فيه الأذان من مكة، إذا نُصّب شاخص من قبيل قطعة خشبية مستقيمة أو حديدة وما شابه بشكل عمودى، فالجهة المقابلة لظل الشاخص تكون هى جهة القبلة (أى تكون جهة القبلة فى امتداد الظل فى طرف الشاخص الذى لا ظل له) .

التدريب

1. ما هو المعيار فى إستقبال القبلة؟
2. هل تجب مراعاة القبلة إثناء الإتيان بالصلوات المستحبة حال المشى أو الركوب؟
3. ما هى وظيفة المصلى إذا لم يقدر على تحصيل الإطمئنان إلى جهة القبلة؟
4. من لم يكن لديه العلم بجهة القبلة، ولم يظنّ بجهة معينة أيضاً، فماذا يفعل؟
5. هل يصحّ الإعتماد على البوصلة؟
6. ما هو المراد من استخدام الشاخص فى تحديد القبلة؟

الدرس الخامس والثلاثون: الصلوات اليومية (1)

أهمية الصلوات اليومية - عدد الصلوات اليومية - أوقات الصلوات اليومية

1. أهمية الصلوات اليومية

1. الصلوات اليومية التي تصلى في خمسة أوقات، من الواجبات المهمّة جداً في الشريعة الإسلامية، بل هي عمود الدين، وتركها أو الاستخفاف بها حرام شرعاً وموجب لاستحقاق العقاب.
- 2 لا يجوز ترك الصلاة بحال من الأحوال حتى في أثناء الحرب. وعليه، فالمقاتل المتواجد في الجبهة الذي لا يقدر على قراءة الفاتحة أو الركوع أو السجود بسبب شدة المعارك والاشتباكات يجب عليه أن يصلى بالنحو المتيسّر له، وإذا لم يتمكن من الركوع والسجود اكتفى بالإيماء والإشارة إليهما.

2. عدد الصلوات اليومية

عدد الصلوات اليومية عبارة عن:

1. صلاة الصبح، ركعتان.
2. صلاة الظهر، أربع ركعات.
3. صلاة العصر، أربع ركعات.
4. صلاة المغرب، ثلاث ركعات.
5. صلاة العشاء، أربع ركعات.

ملاحظة

في السفر تصير صلاة الظهر والعصر والعشاء ركعتين بدلاً من الأربع، وهناك أحكام وخصوصيات أخرى سوف نتعرّض لها لاحقاً.

3. أوقات الصلوات اليومية

1. وقت صلاة الصبح

1. وقت صلاة الصبح من حين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

2. المعيار الشرعى فى وقت صلاة الصبح هو الفجر الصادق[1] لا الكاذب، وإحرازه موكول إلى تشخيص المكلف.

3. لا فرق بين الليالى المقمرة وغيرها فى طلوع الفجر، (وقت فريضة الصبح) ، وإن كان الأفضل أن ينتظر المصلى فى الليالى المقمرة حتى يغلب بياض الصبح على ضوء القمر، ثم يصلى.

2. وقت صلاة الظهر

يبدأ وقت صلاة الظهر من أول الزوال (أى من حين تمدد ظل أى شىء مجدداً نحو المشرق بعد أن صار قصيراً جداً على أثر ارتفاع الشمس) ، إلى أن يبقى إلى الغروب مقدار أداء فريضة العصر فقط.

3. وقت صلاة العصر

يبدأ وقت صلاة العصر بعد مضي مقدار أداء صلاة الظهر من أول الوقت إلى غروب الشمس.

4. وقت صلاة المغرب

يبدأ وقت صلاة المغرب من حين زوال الحمرة المشرقية التى تغلو من المشرق بعد غياب الشمس، إلى أن لا يبقى من الوقت إلى منتصف الليل إلا مقدار أداء صلاة العشاء فقط.

ملاحظة

- يختلف باختلاف فصول السنة مقدار الفاصل الزمنى بين غروب الشمس وزوال الحمرة المشرقية (ذهاب حمرة المشرق بعد غروب الشمس) .

5. وقت صلاة العشاء

يبدأ وقت صلاة العشاء بعد مضي مقدار أداء صلاة المغرب من أول الوقت إلى منتصف الليل.

ملاحظة

منتصف الليل (بالنسبة لصلاتى المغرب والعشاء) هو منتصف الفاصل الزمنى بين غروب الشمس وطلوع الفجر الصادق. بناءً على ذلك، نهاية الوقت لصلاة المغرب والعشاء يكون بعد مضي إحدى عشرة ساعة وربع تقريباً بعد الظهر الشرعى.

التدريب

1. ما حكم منترك الصلاة عمداً أو إستخفاً بها؟
2. هل يجب الإنتظار فى الليالى المقمرة بمقدار خمسة عشرة إلى عشرين دقيقة لإتيان الصلاة؟
3. يستغرق وصول ضوء الشمس إلى الأرض حوالى ثمانى دقائق، فهل المعيار فى نهاية وقت صلاة الفجر طلوع الشمس أو وصول نورها إلى الأرض؟

4. نهاية وقت صلاة العصر أذان المغرب أو غروب الشمس؟

5. كم دقيقة يبلغ الفاصل الزمني بين غروب الشمس وأذان المغرب؟

6. متى يكون منتصف الليل بالنسبة لصلاة العشاء؟

[1] الفجر الصادق في مقابل الفجر الكاذب. الفجر الكاذب هو نور يظهر في السماء قبل الفجر الصادق، وبدلاً من أن ينتشر عرضاً على الأفق، ينعكس عمودياً إلى الأعلى. أما الفجر الصادق فيكون عندما يظهر نور أبيض ضعيف متصل بسطح الأفق وينتشر على الأفق، ويشتهر نوره وإسفاره شيئاً فشيئاً مع مرور الوقت. بما أن الفجر الصادق ضعيف، لذلك فإن رؤيته تحتاج إلى وجود أفق شرقيّ مفتوح ومظلم تماماً، فرؤيته داخل المدن صعبة جداً. وعليه بما أن تشخيص الفجر الصادق بدقة صعب، يؤخر الشروع بالصلاة إلى ما بعد مرور عشر دقائق على بدء الأذان من وسائل الإعلام مراعاة للاحتياط.

الدرس السادس والثلاثون: الصلوات اليومية (2) أحكام أوقات الصلاة – الترتيب بين الصلوات

4. أحكام أوقات الصلاة

1. طرق معرفة وقت الصلاة عبارة عن:

1. حصول اليقين أو الاطمئنان بدخول الوقت للإنسان بنفسه.
2. إخبار رجلين عادلين بدخول الوقت.
3. أذان المؤذن الموثوق به والعارف بالوقت.

ملاحظة

- لا يجوز الشروع في الصلاة قبل إحراز دخول وقتها بإحدى طرق معرفة الوقت.
 - إذا تيقن دخول الوقت واشتغل بالصلاة، ثم شك أثناءها في دخول الوقت فصلاته باطلة، أما لو كان أثناء الصلاة على يقين بدخول الوقت، ولكن شك في ما مضى من صلاته، أنه داخل الوقت أم خارجه، فصلاته صحيحة.
2. المعيار في إحراز دخول الوقت، حصول الإطمئنان للمكلف، بناءً على ذلك:
1. يجوز الاعتماد على الوسائل الإعلامية التي تعلن في اليوم السابق الأوقات الشرعية لليوم اللاحق فيما إذا حصل للمكلف الاطمئنان منها بدخول الوقت.
 2. لا يجب الانتظار إلى الانتهاء من الأذان من أجل الصلاة فيما إذا حصل للمكلف الاطمئنان بدخول الوقت من حين الشروع في الأذان، ويجوز له الشروع في الصلاة.
 3. يجب على المكلف بالنسبة لأوقات الصلوات اليومية (حتى في المناطق القريبة من القطب).
 4. مجرد اتحاد مقدار التفاوت بين منطقتين في طلوع الفجر أو زوال الشمس أو غروبها، لا يستلزم الاتحاد بينهما في سائر الأوقات، بل يختلف غالباً مقدار التفاوت بين البلاد المختلفة في الأوقات الثلاثة أيضاً، فمثلاً إذا كان التفاوت بين محافظتين في وقت الظهر 25 دقيقة، فهذا التفاوت يتغير في وقت صلاة الصبح والمغرب؛ (فيمكن أن يكون أقل أو أكثر من 25 دقيقة).
 5. من بقى لديه مقدار من الوقت يكفيه لأداء ركعة واحدة، يجب عليه أن يصلح بنية الأداء ولكن لا يجوز له تأخير الصلاة عمداً إلى ذلك الوقت. وإذا شك في هل أن الوقت يسع لركعة أم لا، فيجب عليه الصلاة بنية مافى الذمة.
 - 3 بعد دخول وقت الصلاتين، المغرب والعشاء أو الظهر والعصر، يتخير المكلف بين الإتيان بكلتا الصلاتين متتابعتين معاً أو الإتيان بكل واحدة في وقت فضيلتها.

7. يستحب أن يأتي المصلي بالصلاة في أول وقتها، وقد أكدت الشريعة الإسلامية على هذا الأمر، وإذا لم يتمكن من الإتيان بالصلاة في أول الوقت، فالأفضل أن يأتي بها في الوقت الأقرب إليه، إلا إذا كان تأخيرها لجهة أفضل، كما لو كان يريد الصلاة جماعة.
- 3 إذا طالبه الدائن بدينه، وكان قادراً على أدائه، يجب عليه تسديده إليه أولاً ثم الصلاة بعده، وكذلك الحال لو عرض عليه واجب آخر فوری. نعم، في صورة ضيق وقت الصلاة يجب عليه أن يصلي أولاً.

الترتيب بين الصلوات

- تجب مراعاة الترتيب بين الظهرين والعشاءين، فيأتي بالظهر أولاً ثم العصر ويأتي بالمغرب ثم العشاء، فلو قدم العصر على الظهر أو العشاء على المغرب عمداً بطلت صلاته.
2. إذا قدم العصر على الظهر أو العشاء على المغرب خطأً أو غفلةً ثم التفت إلى ذلك بعد الفراغ منها فصلاته صحيحة.
3. إذا شرع في الصلاة بنية صلاة الظهر، وفي الأثناء التفت إلى أنه قد صلاها سابقاً يجب عليه رفع اليد عنها والإتيان بصلاة العصر من جديد، وهكذا الحال بالنسبة للمغرب والعشاء.
4. إذا اشتغل بصلاة العصر بتصوّر أنه قد صلى الظهر، ثم التفت أثناء الصلاة أنه لم يأت بالظهر، فإذا كان في الوقت المشترك بين الظهر والعصر فيجب عليه فوراً العدول بنيته إلى الظهر، ويتمّها ثم يأتي بالعصر. أما لو كان في الوقت المختص بالظهر فالأحوط وجوباً أن يعدل بنيته إلى الظهر ويتمّها ثم يأتي بكلتا الصلاتين (الظهر والعصر) مرتبتين.
5. إذا اشتغل بصلاة العشاء بتصوّر أنه قد صلى المغرب، ثم التفت أثناء الصلاة أنه لم يأت بها، فإذا كان في الوقت المشترك بين صلاتي المغرب والعشاء، ولم يدخل بعد في ركوع الركعة الرابعة، فيجب عليه العدول بنيته إلى المغرب ويتمّ الصلاة، ثم يصلي العشاء. أما لو كان قد دخل في ركوع الركعة الرابعة، فالأحوط وجوباً أن يكمل الصلاة ثم يأتي بصلاتي المغرب والعشاء مرتبتين. وكذا لو كان في الوقت المختص بصلاة المغرب، ولم يدخل بعد في ركوع الركعة الرابعة، فالأحوط وجوباً أن يعدل بنيته إلى صلاة المغرب، ثم يأتي بكلتا الصلاتين مراعيًا الترتيب.

التدريب

1. ما هي طرق معرفة وقت الصلاة؟
2. هل يدخل وقت الصلاة بمجرد الشروع في الأذان أو يجب الانتظار إلى الانتهاء منه ومن ثم يجوز الشروع في الصلاة؟
3. هل مقدار التفاوت في الأوقات الشرعية بين المحافظات المختلفة الناشئة من إختلافهم في الأفق، هو نفسه في الأوقات الثلاثة للصلوات اليومية أم يختلف؟
4. كم ركعة من الصلاة إذا وقعت داخل الوقت تكون نية الصلاة أداء؟ وما الحكم إذا شك في وقوع هذا المقدار داخل الوقت أم خارجه؟
5. إذا شرع في الصلاة بنية صلاة الظهر، وفي الأثناء التفت إلى أنه قد صلاها سابقاً، فما وظيفته؟
6. إذا اشتغل بصلاة العشاء بتصوّر أنه قد صلى المغرب، ثم التفت أثناء الصلاة أنه لم يأت بها، فما تكليفه؟

الدرس السابع والثلاثون: الصلوات اليومية (3) الأذان والإقامة

6. الأذان والإقامة

1. يستحب الأذان والإقامة قبل الفرائض اليومية، ويتأكد هذا الاستحباب في صلاتي الصبح والمغرب، وخصوصاً في الجماعة، ولم يرد ذلك في سائر الصلوات الواجبة، كصلاة الآيات.

2. الأذان عبارة عن 18 جملة بالترتيب الآتي:

1. (الله أكبر) 4 مرات.

2. (أشهد أن لا إله إلا الله) مرتين.

3. (أشهد أن محمداً رسول الله) مرتين.

4. (حيّ على الصلاة) مرتين.

5. (حيّ على الفلاح) مرتين.

6. (حيّ على خير العمل) مرتين.

7. (الله أكبر) مرتين.

8. (لا إله إلا الله) مرتين.

3. الإقامة عبارة عن 17 جملة بالترتيب المتقدم في الأذان، إلا أنه في الجملة الأولى يأتي المكلف بالتكبير مرتين، وفي الجملة الأخيرة يأتي بجملة "لا إله إلا الله" مرة واحدة، ويضيف بعد جملة "حيّ على خير العمل" جملة "قد قامت الصلاة" مرتين.

بضع نقاط حول الأذان والإقامة

- قول (أشهد أن علياً ولي الله) ليس جزءاً من الأذان والإقامة، ولكن الإتيان به بعنوان أنه شعار التشيع أمر مهمّ ومستحسن، ويجب أن يؤتى به بقصد القرية المطلقة.
- أذان الإعلام (الذي يُرفع للإعلان عن دخول وقت الصلاة)، وحكايته من قبل المستمعين من المستحبات الأكيدة.
- لا إشكال ببث الأذان بواسطة مكبّر الصوت للإعلان عن دخول وقت الصلاة إذا كان بالنحو المتعارف، ولكن لا يجوز بث الآيات القرآنية والدعاء وغيرها بواسطة مكبّر الصوت في المسجد إذا كان يسبّب أذية الجيران.
- اكتفاء الرجل بأذان المرأة، محل إشكال.

التدريب

1. ما حكم الأذان والإقامة؟
2. ما هو الفرق بين الأذان والإقامة؟
3. هل تجب الشهادة الثالثة التي تدلّ على ولاية سيد الأوصياء الإمام على بن أبي طالب عليه السلام، في الأذان والإقامة؟
4. هل يجوز للرجل أن يكتفى في الصلاة بأذان المرأة؟

الدرس الثامن والثلاثون: الصلوات اليومية (4)
واجبات الصلاة (1)

7. واجبات الصلاة

الأعمال الواجبة التي تتألف الصلاة منها عبارة عن أحد عشر أمرًا:

1. النية.
2. تكبيرة الإحرام.
3. القيام.
4. القراءة.
5. الركوع.
6. السجود.
7. الذكر.
8. التشهد.
9. التسليم.
10. الترتيب.
11. الموالاة.

ملاحظة

- بعض الواجبات في الصلاة تعتبر ركناً، بمعنى أن زيادتها أو نقيصتها مبطله للصلاة حتى لو كانت عن سهو أو نسيان (ولكن الواجبات غير الركنية تبطل الصلاة بنقيصتها وزيادتها عمداً، وأما سهواً فلا تضر بصحتها) .
- أركان الصلاة عبارة عن:

1. النية.
2. تكبيرة الإحرام.
3. القيام (حال التكبيرة وحال الهوى إلى الركوع) .

4. الركوع.

5. السجدة.

1. النية

1. معنى النية وحكمها

تجب النية في الصلاة، والمراد من النية هو قصد الإتيان بالصلاة المعيّنة امتثالاً لأمر الله تعالى.

ملاحظة

- النية الواجبة في الصلاة هي قصد الإتيان بالصلاة قربة الله تعالى، ولا يجب إخطارها في القلب أو التلفظ بها باللسان بأن يقول: أصلى أربع ركعات صلاة الظهر قربة إلى الله.
- يجب أن يعرف المصلي أي صلاة يصلي. وعليه، فلو نوى الإتيان بأربع ركعات ولم يعين أنها صلاة الظهر أو العصر بطلت صلاته.
- يجب على المصلي أن يأتي بالصلاة امتثالاً لأمر الله تعالى فقط. وعليه إذا أتى بأصل الد إذا كان الرياء في بعض أجزاء الصلاة، فالأحوط وجوباً إعادتها..

2. العدول في النية

يجب العدول من صلاة إلى أخرى في الموارد الآتية:

- العدول من صلاة العصر إلى الظهر قبل الوقت المختصّ بالعصر إذا التفت في الأثناء أنه لم يصلّ الظهر.
- العدول من العشاء إلى المغرب قبل الوقت المختصّ بالعشاء إذا التفت في أثناء العشاء أنه لم يصلّ المغرب ولم يتجاوز محل العدول (أي قبل الدخول في ركوع الركعة الرابعة) .
- العدول من الصلاة اللاحقة إلى السابقة في الصلاتين القضائيتين المترتبتين الفائتين من يوم واحد من قبيل الظهر والعصر، فيما إذا شرع في اللاحقة نسبياً قبل الإتيان بالسابقة.

يجوز العدول من صلاة إلى أخرى في الموارد الآتية:

- العدول من الصلاة الأدائية إلى الصلاة القضائية الواجبة، نعم إذا كانت عليه صلاة فائتة واحدة فقط الأحوط وجوباً أن يعدل إليها، خصوصاً إذا كانت الفائتة لنفس ذلك اليوم.
- العدول من الصلاة الواجبة إلى الصلاة المستحبّة لأجل إدراك ثواب الصلاة جماعة.
- العدول من الصلاة الواجبة إلى النافلة في ظهر يوم الجمعة لمن نسي قراءة سورة الجمعة وقرأ سورة أخرى وبلغ النصف أو تجاوزه، فإنه يستحب له أن

يعدل من الصلاة الواجبة إلى النافلة ليستأنف الصلاة الواجبة مع سورة الجمعة.

التدريب

1. ما هي الأعمال الواجبة التي تتأف الصلاة منها؟
2. ما الفرق بين الواجبات الركنية وغير الركنية في الصلاة؟
3. ما هي أركان الصلاة؟
4. هل يجب إخطار النية في القلب أو التلفظ بها باللسان؟
5. ما هي الموارد التي يجب فيها العدول في الصلاة؟
6. ما هي الموارد التي يستحب فيها العدول في الصلاة؟

الدرس التاسع والثلاثون: الصلوات اليومية (5)
واجبات الصلاة (2)

2. تكبيرة الإحرام

1. معنى تكبيرة الإحرام وحكمها

تجب تكبيرة الإحرام في الصلاة، والمراد بها قول (الله أكبر) مرة واحدة في بداية الصلاة.

ملاحظة

- ترك تكبيرة الإحرام في أول الصلاة يبطل للصلاة سواء كان عمداً أو سهواً، وهكذا الحال إذا أتى بها في أول الصلاة على الوجه الصحيح، ثم قال «الله أكبر» مرة أخرى بنفس النية بعد مضي فاصل زمني (لا يصل إلى حد الاختلال بالموالات) أو من دون فصل، تبطل صلاته، سواء كان عامداً أو ساهياً.

2. الأعمال الواجبة في تكبيرة الإحرام

1. يجب الإتيان بتكبيرة الإحرام بنحو يعدّ عرفاً أنه تلقظ بها، وعلامة ذلك أن يسمع ما يقوله، ما لم يكن مصاباً بالصمم ولم يكن هناك ضجيج وصراخ حوله يمنعه من سماعها.
2. يجب الإتيان بتكبيرة الإحرام باللفظ العربي الصحيح، فلو أتى بها بالفارسية أو باللفظ العربي الملحون - كأن يلفظ الهاء في آخر اسم الجلالة مفتوحة وما شابه - لم تصح.

ملاحظة

- إذا كان المصلي جاهلاً بكيفية التلقظ الصحيح لتكبيرة الإحرام فيجب عليه تعلم ذلك.
- 3. يجب في حال التلقظ بتكبيرة الإحرام مراعاة الطمأنينة واستقرار البدن، فلو أتى بتكبيرة الإحرام في حال الحركة عامداً مختاراً، بطلت صلاته.

3. الشك في تكبيرة الإحرام

إذا شك في أنه أتى بتكبيرة الإحرام أم لا، فهنا صورتان:

1. إذا شك في أصل إتيان تكبيرة الإحرام:

إذا كان بعد الدخول في الذكر أو القراءة، فلا يعتنى بشكّه ويكمل صلاته وتصحّ.

إذا كان قبل الدخول في الذكر أو القراءة، فيجب الإتيان بالتكبيرة.

2. إذا شكّ في صحّة تكبيرة الإحرام (أى شكّ في أنّ التكبيرة التي أتى بها هل هي صحيحة أم لا) : فلا يعتنى بشكّه ويبنى على الصحّة.

3. القيام

1. أقسام القيام:

القيام الواجب قد يكون ركناً، وقد يكون غير ركن.

ركن:

القيام حال تكبيرة الإحرام.

القيام قبل الهوى إلى الركوع، أى المتصل بالركوع.

غير ركن:

القيام حال القراءة.

القيام بعد الركوع.

1. من كان قادراً على القيام وليس معذوراً فيه، يجب عليه الإتيان به من حين الشروع في الصلاة إلى حين الهوى إلى الركوع، وكذلك يجب عليه القيام بعد الركوع وقبل الهوى إلى السجود. ترك القيام عمداً في هذه الأحوال مبطل للصلاة.

2. القيام حال تكبيرة الإحرام، وكذا بعد إتمام القراءة وقبل الهوى إلى الركوع، ركن، فتبطل الصلاة بتركه ولو سهواً أو نسياناً.

ملاحظة

- إذا نسى الركوع وجلس بعد الحمد والسورة وتذكر في هذه الأثناء أنه لم يركع، فيجب عليه الرجوع إلى القيام ثم يركع عن قيام، ولو رجع من حالة الجلوس إلى حالة إحناء الركوع من دون أن يقف وينتصب قبله بطلت صلاته.

2. الأعمال الواجبة في القيام

يجب على المصلّى حال القيام أن يكون بدنه مستقرّاً غير متحرك ولا منحنيّاً أو متمايلّاً إلى أحد الجانبين بشكل واضح ولا مستنداً على شيء. نعم، لو فعل ذلك اضطراراً أو سهواً ونسياناً فلا يضرّ بصلاته.

ملاحظة

- يجب أن يكون بدن المصلي حال قراءة الحمد والسورة، أو التسبيحات الأربعة في الركعتين الثالثة والرابعة مستقرًا، فإذا أراد في أثناء الصلاة أن يتقدم قليلاً أو يتأخر أو يتحرك قليلاً إلى اليمين أو اليسار، فيجب عليه قطع الاشتغال بالذكر في تلك الحالة.

3. يستحبّ حال القيام أمور، هي:

1. أن يكون بدنه معتدلاً.
2. إسدال المنكبين.
3. أن يضع يديه على فخذه.
4. أن يضم أصابعه.
5. أن ينظر إلى موضع سجوده.
6. أن يكون ثقل بدنه على رجليه بالتساوي.
7. أن يكون خاضعاً خاشعاً.
8. أن لا يقدم ولا يؤخر رجليه.

4. أحكام القيام

1. من لم يقدر على الصلاة من قيام يجب عليه الصلاة من جلوس، ولكن لو كان قادراً على القيام مستنداً إلى شيء وجب عليه ذلك.
2. من لم يقدر على الصلاة من جلوس أيضاً، يجب عليه الصلاة مضطجعا، والأحوط وجوباً أن يكون على جانبه الأيمن، موجهاً وجهه وبدنه إلى القبلة، فإن تعدّر ذلك فعلى الجانب الأيسر، فإن تعدّر ذلك أيضاً يستلحق على ظهره مستقبلاً القبلة بباطن قدميه.
3. من يصلى جالساً، إذا استطاع القيام بعد قراءة الحمد والسورة يجب عليه ذلك ويأتى بالركوع عن قيام.
4. من يصلى مستلقياً، إذا كان يتمكن أثناء الصلاة من القيام أو الجلوس من دون حرج أو مشقة أو ضرر، فيجب عليه الانتقال إلى الجلوس أو القيام بالقدر المستطاع، وهكذا الحال بالنسبة لمن يصلى جالساً.
5. من كان قادراً على الصلاة من قيام، ولكنه خاف الضرر أو المرض من القيام، يجوز له الصلاة من جلوس، وكذا من حصل له الخوف المذكور أثناء الصلاة من جلوس، فإنه يجوز له الصلاة مضطجعا.
6. من كان يحتمل أنه سيتمكن من الإتيان بالصلاة من قيام في آخر الوقت فالأحوط وجوباً الانتظار إلى ذلك الوقت، ولكن إذا أتى بالصلاة مع هذا الاحتمال في أول الوقت من جلوس بسبب العذر ولم يرتفع عذره إلى آخر الوقت، صحت صلاته ولا تجب إعادتها.
7. إذا كان في أول الوقت عاجزاً عن الصلاة من قيام وعلى يقين أنه لن يتمكن من ذلك إلى آخر الوقت، يجوز له أن يصلى في أول الوقت من جلوس، ولكن إذا تمكن من الصلاة من قيام قبل إنتهاء الوقت، تجب عليه الإعادة.

التدريب

1. إذا لم يتلفظ بتكبيرة الإحرام باللفظ العربي الصحيح، هل تصح صلاته؟
2. من شك في أنه هل أتى بتكبيرة الإحرام أم لا، فما وظيفته؟
3. ما هو أقسام القيام الواجب؟
4. هل يجوز للمصلي في أثناء الصلاة أن يتقدم قليلاً أو يتأخر أو يتحرك قليلاً إلى اليمين أو اليسار؟
5. أذكر عدداً من مستحبات القيام؟
6. هل يجوز لمن كان عاجزاً عن القيام في أول الوقت، أن يصلي من جلوس؟

الدرس الأربعون: الصلوات اليومية (6) واجبات الصلاة (3)

4. القراءة

1. أجزاء القراءة

القراءة في الصلوات الواجبة اليومية:

في الركعتين الأوليين: تجب قراءة سورة الحمد ثم سورة كاملة بعدها على الأحوط وجوباً.

في الركعتين الأخيرتين: يتخير بين قراءة الحمد فقط أو التسيبحات الأربعة مرة، والأحوط إستحباباً التكرار ثلاثة مرات.

1. في الركعتين الأوليين من الصلوات الواجبة اليومية، تجب بعد تكبيرة الإحرام قراءة سورة الحمد ثم سورة كاملة بعدها على الأحوط وجوباً، ولا يكفى قراءة آية أو عدة آيات.

2. في الركعتين الأخيرتين من الصلاة، يتخير بين قراءة الحمد فقط (من دون سورة) أو التسيبحات الأربعة (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر).

2. أحكام القراءة في الركعة الأولى والثانية

1. سورتا (الفيل) و (إيلاف) بحكم السورة الواحدة، فلا يكفى الإتيان بسورة واحدة منهما بعد الحمد، وكذلك سورتا (الضحى) و (ألم نشرح).

ملاحظة

• من قرأ سورة (الفيل) أو (ألم نشرح) وحدها جاهلاً بالحكم، فإن لم يكن مقصراً في تعلم حكم هذه المسألة فصلواته السابقة محكومة بالصحة.

2. لا إشكال في قراءة بعض الآيات بعنوان القرآن بعد قراءة الحمد وسورة كاملة في الفرائض اليومية.

3. إذا ضاق وقت الصلاة، أو خاف من اللص أو السبع أو شيء آخر فيما لو قرأ السورة بعد الحمد، يجب ترك قراءتها حينئذٍ.

4. لو قرأ السورة قبل الحمد خطأ، والتفت إلى ذلك قبل الهوى للركوع، يجب عليه قراءة السورة مجدداً بعد الحمد، ولو التفت إلى ذلك حال قراءة السورة، تركها وقرأ الحمد، ثم يقرأ السورة بعدها.

5. لو نسى الحمد والسورة أو إحداهما، وبعد وصوله إلى الركوع التفت إلى ذلك، صحّت صلاته، ولا شيء عليه.

إذا التفت قبل الهوى إلى الركوع إلى أنه لم يقرأ الحمد والسورة أو السورة فقط، يجب عليه قراءتها ثم الركوع، ولو التفت إلى أنه لم يقرأ الحمد فقط يجب عليه قراءتها وقراءة السورة مجدداً، ولو انحنى للركوع وقبل وصوله إلى حد الركوع التفت إلى أنه لم يقرأ الحمد والسورة أو أحدهما، يجب عليه القيام والعمل بالنحو المذكور في المسألة هنا.

7. لا يجوز قراءة سور العزائم في الصلاة الواجبة، فلو قرأها عمداً أو سهواً إلى أن وصل إلى آية السجدة فالأحوط وجوباً أن يسجد للتلاوة، ثم يقوم ويكمل السورة إن لم تكتمل ويتم الصلاة ثم يعيدها، وأما إذا التفت قبل آية السجدة فالأحوط وجوباً أن يترك السورة ويقرأ سورة غيرها ويتمّ صلاته ثم يعيدها.

8. لو استمع إلى آية السجدة وهو في الصلاة فصلاته صحيحة، ولكنه يومئ إلى السجود بدلاً من سجود التلاوة، ثم يكمل صلاته.

9. إذا شرع بعد قراءة الحمد بسورة (الإخلاص) أو (الكافرون) ، فلا يجوز له ترك قراءتهما والعدول إلى سورة أخرى، ولكن لو كان في صلاة الجمعة وشرع في قراءة إحدى السورتين المذكورتين بدلاً عن سورة (الجمعة) أو (المنافقون) سهواً أو نسياناً، جاز له العدول عنهما وقراءة سورة (الجمعة) أو (المنافقون) .

10. لو شرع بعد قراءة الحمد بسورة غير سورتى (الإخلاص) و (الكافرون) ، فما لم يبلغ النصف يجوز له العدول عنها إلى سورة أخرى.

11. إذا نسى مقداراً من السورة التي شرع في قراءتها أو اضطر إلى عدم إكمالها بسبب ضيق الوقت أو عذر آخر، فيجب عليه تركها وقراءة سورة أخرى، ولا فرق في ذلك بين أن يكون قد بلغ النصف أم لا، ولا بين أن تكون السورة التي اشتغل بقراءتها هي سورة (الإخلاص) أو (الكافرون) أو غيرها.

12. لا تجب قراءة السورة في الصلوات المستحبة، وإن وجبت عليه تلك الصلاة بالندب. نعم، بعض الصلوات المستحبة قد وردت في كفيئتها قراءة سورة معينة بالخصوص كالصلاة للوالدين مثلاً، فهنا إذا أراد العمل بتلك الكيفية فتجب عليه قراءة تلك السورة.

3. أحكام القراءة في الركعة الثانية والثالثة

1. تكفى قراءة التسيبحات الأربعة مرة واحدة في الركعتين الأخيرتين، وإن كان الأحوط استحباباً التكرار ثلاث مرات.

2. من لم يعلم أنه أتى بالتسيبحات الأربعة ثلاث مرات أو أقل أو أكثر، فلا يجب عليه شيء. نعم، إذا لم يركع بعد فيمكنه البناء على الأقل ثم تكرارها إلى أن يتيقن أنه قالها ثلاث مرات.

3. من اعتاد على قراءة التسيبحات الأربعة في الأخيرتين فأراد قراءة الحمد مكانها، ولكنه غفل وقرأ التسيبحات، كانت صلاته صحيحة، وهكذا الحال لو كان معتاداً على قراءة الحمد وأراد قراءة التسيبحات.

4. إذا قرأ المصلى الحمد والسورة في الأخيرتين غفلةً منه، ثم التفت إلى ذلك بعد الفراغ من الصلاة، صحت صلاته ولا إعادة عليه.

5. إذا شك المصلى أثناء القيام أنه قرأ الحمد أو التسيبحات أم لا، تجب قراءة أحدهم، أما لو حصل له الشك بالإتيان بالتسيبحات أثناء التلفظ بالإستغفار المستحب قبل الركوع، فلا تجب قراءتها.

6. إذا دخل في ركوع الركعة الثالثة أو الرابعة، فشك في أنه هل أتى بالتسيبحات أو الحمد أم لا؟ فلا يعتنى بشكه. نعم، لو حصل له الشك المذكور قبل وصوله إلى حد الركوع فالأحوط وجوباً أن يرجع ويقف ويأتى بالحمد أو التسيبحات.

التدريب

1. ما هي أجزاء القراءة في الفرائض اليومية؟

2. ما حكم من قرأ سورة (الفيل) أو (الم نشرح) وحدها جاهلاً بالحكم؟

-
3. ما حكم قراءة سور العزائم فى الصلاة الواجبة؟
4. ما حكم قراءة السورة فى الصلوات المستحبة؟
5. ما حكم من لم يعلم أنه أتى بالتسبيحات الأربعة ثلاث مرات أو أقل أو أكثر؟
6. إذا اشتبه الشخص فى أثناء الصلاة، فقرأ الحمد والسورة فى الأخيرتين والتفت إلى ذلك بعد الفراغ من الصلاة، هل تجب عليه إعادة الصلاة؟

الدرس الواحد والأربعون: الصلوات اليومية (7)
واجبات الصلاة (4)

4. الجهر والإخفات فى القراءة

الجهر والإخفات

الحمد والسورة فى الركعتين الأوليين:

فى صلاة الصبح والمغرب والعشاء:

على الرجال: يجب الجهر بالحمد والسورة.

على النساء: تتخير النساء بين الجهر والإخفات فيهما، ولكن إذا كان الأجنبى يسمع صوتهنّ الأفضل لهنّ الإخفات.

فى صلاة الظهر والعصر:

يجب على الرجال والنساء الإخفات فى الحمد والسورة من صلاتى الظهر والعصر فى غير البسملة.

التسبيحات الأربعة أو الحمد فى الركعتين الأخيرتين:

يجب على الرجال والنساء الإخفات فيهما، ولكن إذا قرؤوا الحمد فالأحوط وجوباً الإخفات بالبسملة أيضاً.

1 يجب على الرجال الجهر بالحمد والسورة فى الركعة الأولى والثانية من صلاة الصبح والمغرب والعشاء، وتخير النساء بين الجهر والإخفات فيهما، ولكن الأفضل الإخفات إذا كان الأجنبى يسمع صوتهنّ، ويجب على الرجال والنساء الإخفات فى الحمد والسورة فى صلاتى الظهر والعصر.

2. يجب على الرجال والنساء فى الركعة الثالثة والرابعة من الصلاة الإخفات بالحمد أو التسبيحات. ولكن إذا قرؤوا الحمد فالأحوط وجوباً الإخفات بالبسملة أيضاً.

ملاحظة

- يقتصر وجوب الجهر فى صلاة المغرب والعشاء والصبح ووجوب الإخفات فى صلاة الظهر والعصر، على الحمد والسورة، كما يقتصر وجوب الإخفات فى غير الركعة الأولى والثانية من المغرب والعشاء، على قراءة الحمد أو التسبيحات فى الركعة الثالثة والرابعة، وأما فى أذكار الركوع والسجود والتشهد والتسليم وسائر الأذكار الواجبة فى الصلوات الخمس يتخير المكلف بين الجهر والإخفات.
- لا فرق فى وجوب الجهر والإخفات فى الصلوات الواجبة بين صلاة الأداء والقضاء، حتى وإن كانت صلاة القضاء احتياطية.
- مناط الجهر إظهار جوهر الصوت، ومناط الإخفات عدم إظهاره وإن سمع صوته من هو بجانبه.
- إذا أخفت عمداً فى موضع وجوب الجهر أو أجهر عمداً فى موضع وجوب الإخفات، بطلت صلاته، أما فى صورة النسيان أو الجهل بالمسألة فتصح، وإذا تذكر أثناء قراءة الحمد والسورة، فلا تجب إعادة ما قرأه جهراً أو أخفائاً عن طريق الخطأ.
- إذا جهر بصوته أثناء قراءة الحمد والسورة أزيد من النحو المتعارف، كالصراخ والصياح، تبطل صلاته.

واجبات القراءة

1. يجب فى القراءة التلقظ بالكلمات بكيفية تصدق عليها القراءة. ولذلك فإن القراءة القلبية أى إمرار الكلمات فى القلب من دون تلفظ، لا تكفى. وعلامة صدق القراءة أن يسمع المصلى ما يقرأ، إذا لم يكن فى سمعه علة ولم يكن فى المحيط ضجيج.

ملاحظة

• من كان مصاباً بالخرس، ولا يقدر على التكلم، ولكنه سليم الحواس، إذا صلى إيماءً تصحّ صلاته وتجزى.

2. يجب أن تكون القراءة صحيحة وبدون خطأ، ومن لا يستطيع أن يتعلم القراءة الصحيحة بوجه، يصلى بالكيفية الممكنة، والأحوط استحباباً الائتمام.

ملاحظة

- من لا يُحسن قراءة الحمد والسورة وغيرهما من واجبات الصلاة، ويمكنه تعلمها، فإن كان فى سعة من الوقت يجب عليه التعلم، وأما فى ضيق الوقت، فعليه على الأحوال وجوباً الإئتمام إن أمكن.
- المدار فى صحة القراءة هو مراعاة حركات وسكنات الحروف وأدائها من مخارجها بنحو يعدّه أهل اللسان (العربى) أنه أداءٌ لذلك الحرف لا لحرف آخر غيره.
- لا تجب مراعات المحسنات التجويدية فى القراءة.
- إذا لم يعرف كلمة من الحمد والسورة أو تعمّد عدم قراءتها أو تعمّد التلقظ بحرف بدلاً من حرف آخر، كما لو تلقظ حرف "ز" بدلاً من "ض" أو غير الحركات البنائية والإعرابية أو لم يلفظ التشديد، بطلت صلاته.
- من كان يخطئ فى قراءة الحمد والسورة أو فى الإعراب أو حركات كلمات الصلاة، كما لو كان يقرأ كلمة "يولد" بكسر اللام، فإذا كان جاهلاً مقصراً [1] فالأحوط وجوباً بطلان صلاته، أما لو كان جاهلاً قاصراً [2] ومعتقداً صحة ما يقرأ، فصلاه صحيحة.
- قرأت كلمة (مالك) فى قوله تعالى {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} {مَلِكِ} فى بعض القراءات. وعليه، فالقراءة بكلا النحويين صحيحة، ولا إشكال بقراءتها بكلا الصورتين من باب الاحتياط.
- لا يشترط فى صحة القراءة تحريك آخر الآية فيما إذا وصلت بالآية التى بعدها، فمثلاً إذا قرأ {مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، وسكن النون فى آخر الآية ووصلها بأية {إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، فلا إشكال فى قراءته، وهذا ما يُسمّى "الوصل بالسكون"، وهكذا الحال بالنسبة لآخر الكلمات فى داخل الآية الواحدة. وإن كان الأحوال استحباباً فى المورد الأخير أن لا يوصل مع السكون.
- إذا قرأ آية {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} وتوقف، ثم بدون العطف الفورى قرأ {وَلَا الضَّالِّينَ}، فإن لم يصل هذا الفصل والوقف إلى حثّ يخلُّ بوحدة الجملة فلا إشكال فيه.
- إذا شك فى صحة آية بعد الدخول فى آية أخرى لا يعتنى بشكه، وكذلك فيما لو شك فى صحة جملة بعد الدخول فى جملة أخرى، كما لو شك فى صحة قراءة (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) أثناء قوله (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فلا يعتنى بشكه، نعم لا إشكال فى تكرار ما شك فى صحة قراءته احتياطاً.

3 يجب أن يكون بدن المصلى حال قراءة الحمد والسورة أو التسبيحات الأربعة مستقراً، فإذا أراد أن يتحرّك قليلاً إلى الأمام أو إلى الخلف، أو يحرك بدنه قليلاً إلى اليمين أو اليسار، فيجب عليه حال الحركة أن يتوقف عن الذكر الذى يشتغل بقراءته.

آداب القراءة

من مستحبات القراءة:

1. أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فى الركعة الأولى قبل قراءة الحمد.
2. أن يجهر بالبسملة فى الركعتين الأوليين من صلاتى الظهر والعصر.
3. أن يتأتى بقراءة الحمد والسورة.
4. أن يقف على آخر الآية، ولا يصلها بما بعدها.
5. أن يتوجه إلى معانى آيات سورة الحمد والسورة التى بعدها.
6. أن يقول بعد قراءة سورة الحمد: الحمد لله رب العالمين، سواء أكان فى الجماعة أم منفرداً، وسواء أكان إماماً أم مأموماً.
7. أن يقول بعد قراءة سورة (الأخلاص) مرّة أو مرتين أو ثلاثة: كذلك الله ربّى.
8. أن يتوقف لحظة بعد قراءة الحمد وكذلك بعد قراءة السورة، ثم يتابع صلاته.
9. أن يستغفر الله فى الركعتين الأخيرتين بعد قراءة التسبيحات، كأن يقول مثلاً: أستغفر الله ربّى وأتوب إليه، أو يقول: اللهم، اغفر لى.

من مكروهات القراءة:

1. ترك سورة (الإخلاص) فى جميع الفرائض اليومية الخمسة.
2. تكرار سورة واحدة فى ركعتين من صلاة واحدة، إلا سورة (الإخلاص).

التدريب

1. هل يجوز للنساء الجهر بالحمد والسورة فى الركعتين الأوليين من صلاة الصبح والمغرب والعشاء؟
2. من كان ناوياً قضاء صلاة الصبح هل يجهر بالقراءة أم يخفت؟
3. ما حكم من أخفت فى صلاة الصبح أو المغرب أو العشاء؟
4. من نطق بكلمات الصلاة كما علمه والداه وتلقى فى المدرسة، ثم أدرك بعد ذلك أنه كان يُخطئ التلفظ، فهل تصح الصلوات التى صلاها بتلك الكيفية؟
5. ما هو المعيار فى صحة القراءة؟
6. ما معنى "الوصل بالسكون"؟ وما حكمه؟

1. [1] الجاهل المقصّر هو الملتفت إلى جهله، ويعرف أيضا سبل رفع جهالته، ولكنه يقصّر في تعلم الأحكام.

2. [2] الجاهل القاصر هو من لا يعلم بجهله، أو يعلم بجهله ولكن لا يجد سبيلا لرفعه.

الدرس الثانی والأربعون: الصلوات اليومية (8)
واجبات الصلاة (5)

5. الركوع

1. معنى الركوع وحكمه

يجب الركوع في كل ركعة بعد القراءة، بمعنى الانحناء بمقدار يتمكن معه من وضع يديه على ركبتيه.

ملاحظة

إذا وصل إلى حد الركوع واستقرّ بدنه، ثم عاد وقام منه ثم انحنى مرة أخرى قاصداً الركوع، بطلت صلاته ؛ (لأن الركوع ركن، وزيادته مبطله للصلاة) .

2. واجبات الركوع

1. الانحناء بمقدار يتمكن معه من وضع يديه على ركبتيه.

2. الذكر.

3. الطمأنينة حال ذكر الركوع.

4. القيام بعد الركوع.

5. طمأنينة البدن بعد القيام منه.

1. الانحناء بمقدار يتمكن معه من وضع يديه على ركبتيه:

1. يجب في كل ركعة بعد القراءة الانحناء بمقدار يتمكن معه من وضع يديه على ركبتيه، ويكفي فيه وصول رؤوس أصابعه إلى ركبتيه.

2. الأحوط وجوباً أن يضع يديه على ركبتيه حال الركوع.

3. يجب أن يكون الانحناء بقصد الركوع، فلو قصد أمراً آخر، كما إذا انحنى لقتل حيوان أو لتناول شيء فلا يحسب ركوعاً، بل يجب عليه القيام والانحناء مجدداً بقصد الركوع، وزيادة هذا العمل لا يعتبر زيادة ركن، فلا تبطل الصلاة معه.

4. يكفي في تحقق الركوع لمن يصلي جالساً، أن ينحني حتى يصبح وجهه مقابل ركبتيه، ولا يجب وضع اليدين على الركبتين.

2. الذكر:

1. الذكر الواجب في الركوع عبارة عن قول: "سبحان ربّي العظيم وبحمده" مرّة واحدة، أو قول "سبحان الله" ثلاث مرّات، وتكفي أيضاً سائر الأذكار، من قبيل «الحمد لله» و «الله أكبر» ونحوها (ما عدا الذكر الخاصّ بالسجود) بنفس المقدار.
2. إذا أتى بذكر الركوع بدلاً من ذكر السجود أو العكس، فإن كان سهواً فلا إشكال في ذلك، وكذلك إذا كان عمداً وأتى به بقصد مطلق ذكر الله (عزّ وجلّ)، ولكن يجب عليه حينئذٍ أن يأتي بالذكر المخصوص به أيضاً.

3. الطمأنينة حال ذكر الركوع:

1. يجب حال الاشتغال بذكر الركوع الواجب أن يكون بدنه مستقرّاً ومطمئنّاً، بل الأحوط وجوباً الاستقرار حتى أثناء الاشتغال بالأذكار المستحبّة في الركوع، من قبيل تكرار جملة "سبحان ربّي العظيم وبحمده"، ونحو ذلك.
2. إذا تحرّك بدنه حال الاشتغال بذكر الركوع الواجب من دون اختيار منه فاختلّ بذلك الاستقرار الواجب، يجب عليه بعد تحصيل الاستقرار الإتيان بالذكر مرّة أخرى.
3. من كان يعلم أنّ الطمأنينة واجبة حال الإتيان بذكر الركوع:

1. إذا أتى بذكر الركوع قبل الوصول إلى حدّ الركوع وقبل استقرار البدن:

- إذا فعل ذلك عمداً؛ بطلت صلاته.
- إذا فعل ذلك سهواً؛ يجب عليه بعد الوصول إلى حدّ الركوع وتحصيل الطمأنينة الإتيان بالذكر الواجب مرّة أخرى.

2. إذا رفع رأسه من الركوع قبل إتمام الذكر الواجب:

- إذا فعل ذلك عمداً؛ بطلت صلاته.
- إذا فعل ذلك سهواً؛
- إذا التفت إلى ذلك قبل خروجه عن حدّ الركوع؛ يجب عليه تحصيل الطمأنينة في تلك الحال والإتيان بذكر الركوع.
- إذا التفت إلى ذلك بعد خروجه عن حدّ الركوع؛ صلاته صحيحة.

4. من لم يتمكن لمرض ونحوه من الإتيان بجملة "سبحان الله" ثلاث مرّات حال ركوعه، يكفى أن يأتي بها مرّة واحدة، ولو كان قادراً على الركوع لحظة واحدة فقط، فالأحوط وجوباً أن يبدأ بالذكر في هذه اللحظة ويكمله حال النهوض.

4. القيام والطمأنينة بعد الركوع:

يجب يجب بعد الإنتهاء من ذكر الركوع أن يرفع رأسه حتى ينتصب قائماً مطمئناً ثم يهوى إلى السجود، فلو سجد عامداً قبل القيام أو قبل الطمأنينة، بطلت صلاته.

من نسي الركوع:

- إذا تذكره قبل السجدة الأولى: يرجع إلى القيام ويركع عن قيام ولا يكفى أن يقوم منحنيًا إلى حد الركوع ولو اكتفى به، بطلت صلاته.
- إذا تذكره بعد الوصول إلى السجدة الثانية: بطلت صلاته؛ لأنه ترك ركناً وقد دخل في ركن آخر.
- إذا تذكر قبل الوصول إلى السجدة الثانية، أى بعد دخوله في السجدة الأولى أو بعد رفع رأسه منها وقبل الوصول إلى الثانية: يجب أن يقوم ويركع ثم يسجد السجدة الثانية، ويتمّ صلاته، ثم يسجد سجدة السهو على الأحوط إستحباباً من أجل زيادة السجدة.

بعض مستحبات الركوع:

1. أن يكبر قبل الانحناء للركوع وهو قائم.
2. أن يردّ الرجل ركبتيه إلى الخلف، وأن لا تردّ المرأة ركبتيها إلى الخلف.
3. أن لا يطأ رأسه، بل يجعله مستويًا مع ظهره.
4. أن يعتمد بيديه على ركبتيه.
5. أن ينظر بين قدميه.
6. أن يصلّي على النبي وآله (صلى الله عليه وآله) قبل ذكر الركوع أو بعده.
7. أن يقول بعد رفع رأسه من الركوع وهو قائم مطمئن: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ».
8. أن تضع المرأة يديها فوق ركبتيها.
9. أن يكرّر ذكر الركوع، وأن يختمه على وتر (فرد).

التدريب

1. ما هو واجبات الركوع؟

-
2. هل يجب فى الركوع وضع اليدين على الركبتين؟
 3. من يصلى جالساً كم يجب أن ينحنى للركوع؟
 4. ما وظيفة من تحرك بدنه حال الاشتغال بذكر الركوع الواجب من دون اختيار منه فاختل بذلك الاستقرار الواجب؟
 5. ما وظيفة من نسى الركوع وتذكر قبل السجدة الثانية؟
 6. أذكر خمسة موارد من مستحبات الركوع؟

الدرس الثالث والأربعون: الصلوات اليومية (9) واجبات الصلاة (6)

6. السجود

1 معنى السجود وحكمه: يجب على المصلي في كل ركعة من الصلوات الواجبة والمستحبة، أن يسجد سجدتين بعد الركوع، والسجود معناه وضع الجبهة على الأرض خضوعاً لله تعالى.

ملاحظة

- السجدتان السجدتان معاً في الركعة الواحدة ركن، فتبطل الصلاة بتركهما معاً أو بزيادة سجدتين أخريين في ركعة واحدة عمداً أو سهواً.
- إذا زاد أو أنقص سجدة واحدة بطلت صلاته، وأما لو كان ذلك سهواً فلا تبطل صلاته، ولكن لها أحكام تبيّن لاحقاً.

2. واجبات السجود عبارة عن:

1. وضع المساجد السبعة على الأرض.
2. الذكر.
3. الطمأنينة حال الذكر.
4. كون الأعضاء السبعة على الأرض حال الذكر.
5. رفع الرأس عن الأرض والجلوس والطمأنينة بين السجدتين.
6. عدم اختلاف المساجد السبعة إلا بما لا يزيد عن أربع أصابع مضمومات.
7. طهارة موضع سجود الجبهة.
8. عدم الحائل بين الجبهة وما يسجد عليه.
9. وضع الجبهة على ما يصح السجود عليه.
10. الجلوس بعد السجدة الثانية على الأحوط وجوباً في الركعات التي ليس فيها تشهد.

1. وضع المساجد السبعة على الأرض

يجب وضع المساجد السبعة على الأرض حال السجود، وهى عبارة عن:

1. الجبهة

2و3. الكفان

4و5. الركبتان

6و7. رأس إبهامى القدمين

ملاحظة

- لا إشكال فى وضع اليدين حال السجود فى الصلاة على البلاط المثقوب بثقوب صغيرة.
- لا إشكال فى وضع بعض الأصابع الأخرى للقدمين على الأرض حال السجود بالإضافة إلى الإبهامين.

3. إذا لم يضع جبهته على الأرض عمداً أو سهواً، فلا يتحقق السجود، حتى وإن كانت الأعضاء الستة الأخرى (الركبتان والكفان ورأس الإبهامين) ، على الأرض، ولكن لو وضع جبهته على الأرض دون سائر الأعضاء الأخرى سهواً أو نسي الذكر سهواً، فصلاته صحيحة.

4. إذا لم يتمكن من وضع جبهته على الأرض يجب عليه الانحناء بالقدر المستطاع، ويضع التربة أو غيرها ممّا يصح السجود عليه، على مرتفع ويسجد عليها بنحو يصدق معه السجود، ولكن يجب عليه مع الإمكان وضع الكفين والركبتين ورأس الإبهامين على الأرض، ولو لم يكن لديه ما يضع التربة ونحوها عليه يجب أن يرفعها بيده ويضع جبهته عليها.

5. من لم يتمكن من السجود حتى على مرتفع، يجب عليه الإيماء برأسه بدلا عنه، فإن لم يتمكن أشار إليه بعينيه.

ملاحظة

• من كان لا يستطيع وضع مساجده السبعة على الأرض بسبب وضعه الخاص ويستعمل الكرسي المتحرك، فإذا كان قادراً على وضع التربة ونحوها على يد الكرسي أو على شيء آخر كالوسادة أو الطاولة، يسجد عليها وتصح صلاته، وفى غير هذا يسجد أو يركع بأى نحو ممكن ولو بإيماء الرأس وإذا لم يمكنه ذلك يومئ بعينيه، وتصح صلاته.

6. إذا صلى على أرض فيها طين، فإن كان تلوث بدنه أو لباسه بالطين يسبّب له الحرج والمشقة، جاز له الصلاة قائماً، ويومئ برأسه إلى السجود، ويتشهد وهو قائم.

2. الذكر

1. الذكر الواجب فى السجود هو أن يقول: "سبحان ربى الأعلى وبحمده" مرة واحدة، أو "سبحان الله" ثلاث مرات، وتكفى أيضاً سائر الأذكار مثل: "الحمد

الله" أو "الله أكبر" (ما عدا الذكر الخاص بالركوع) بنفس المقدار.

2 إذا أتى بذكر الركوع بدلاً من ذكر السجود أو العكس، فإن كان سهواً فلا إشكال في ذلك، وكذلك إذا كان عمداً وأتى به بقصد مطلق ذكر الله (عز وجل)، ولكن يجب عليه حينئذٍ أن يأتي بالذكر المخصوص معه أيضاً.

3. الطمأنينة حال الذكر

1. تجب الطمأنينة حال الذكر الواجب في السجود والأحوط وجوباً مراعاة الطمأنينة أيضاً حال الذكر الذي يأتي به بقصد الإستحباب في السجود من قبيل تكرار "سبحان ربى الأعلى وبحمده" ونحو ذلك.

2. من كان يعلم أنّ الطمأنينة واجبة حال الإتيان بذكر السجود:

-إذا أتى بالذكر قبل قبل وصول الجبهة إلى الأرض وتحقق الإطمئنان:

-إذا فعل ذلك عمداً؛ بطلت صلاته.

-إذا فعل ذلك سهواً؛

-إذا التفت إلى ذلك حال السجود: يجب عليه الإتيان بالذكر مجدداً بعد تحقق الإطمئنان.

-إذا التفت إلى ذلك بعد رفع رأسه من السجدة: صحت صلاته.

-إذا رفع رأسه من السجود قبل إتمام الذكر الواجب:

-إذا فعل ذلك عمداً؛ بطلت صلاته.

-إذا فعل ذلك سهواً؛ صلاته صحيحة.

3. إذا سجد على الفراش ونحوه من الأشياء التي يتحرك البدن عليها أولاً ثم تحصل الطمأنينة، فإذا أتى بالذكر حال إستقرار البدن فلا إشكال فيها.

4. كون الأعضاء السبعة على الأرض حال الذكر

1. إذا رفع أحد أعضائه السبعة عن الأرض عمداً حال الاشتغال بذكر السجود، بطلت صلاته، ولكن لو لم يكن مشغولاً بالذكر فلا إشكال في رفع غير الجبهة من سائر الأعضاء عن الأرض، ثم وضعه عليها مجدداً.

2. إذا رفع جبهته عن الأرض سهواً قبل إتمام الذكر لا يمكنه إرجاعها إلى الأرض مرة أخرى، بل يجب أن يحسبها سجدة واحدة، وأما لو رفع سائر الأعضاء عن الأرض سهواً فيجب أن يضعها مجدداً ويأتي بالذكر.

3. إذا ارتطمت جبهته بالأرض حين السجود عليها وارتفعت عنها قهراً، يجب عليه وضعها مجدداً على الأرض، ويأتي بذكر السجود ويحسب كل ذلك سجدة واحدة.

5. رفع الرأس عن الأرض والجلوس والطمأنينة بين السجدين

يجب بعد إتمام ذكر السجدة الأولى الجلوس مطمئناً، ثم بعد ذلك يسجد السجدة الثانية.

6. تساوى موضع السجود مع سائر الأعضاء السبعة إلا بمقدار لا يزيد على أربع أصابع مضمومة

يجب حال السجود أن لا يكون موضع الجبهة أعلى أو أخفض من موضع الركبتين وإبهامى القدمين بما يزيد عن أربع أصابع مضمومة.

7. طهارة موضع سجود الجبهة

يجب أن تكون التربة أو أى شيء آخر يسجد عليه طاهراً، ولكن لا إشكال فى وضع التربة على السجادة النجسة أو كان أحد وجهى التربة نجساً ووضع جبهته على الطرف الطاهر من التربة.

8. عدم الحائل بين الجبهة وما يسجد عليه

يجب أن لا يكون هناك حائل بين الجبهة وبين ما يسجد عليه. وعليه، فلو كان هناك حائل بينهما، كشعر الرأس أو القلنسوة أو أو اتسخت بحيث لا تصل الجبهة إلى التربة نفسها أو غير ذلك، فصلاته باطلة. نعم إذا تغير لون التربة فقط، فلا إشكال فى ذلك.

ملاحظة

- إذا التفت أثناء السجود إلى وجود حائل يمنع من ملامسة الجبهة للتربة من قبيل العباءة والخمار ونحوهما، يجب عليه جرّ جبهته عن الحائل بدون رفع رأسه حتى تلاقى الجبهة التربة، وإذا رفع رأسه جهلاً أو نسياناً فى سجدة واحدة من ركعة واحدة، صحت صلاته ولا يجب عليه الإعادة وإذا فعل ذلك عالماً عامداً أو فى كلتا السجدين من ركعة واحدة، بطلت صلاته ويجب عليه الإعادة.

وضع الجبهة على ما يصحّ السجود عليه

يجب وضع الجبهة على ما يصحّ السجود عليه.

9. الجلوس بعد السجدة الثانية على الأحوط وجوباً فى الركعات التى ليس فيها تشهد

يجب على الأحوط فى الركعة الأولى من كل صلاة، وفى الركعة الثالثة من الصلوات الرباعية أن يجلس بعد السجدة الثانية ثم ينهض للركعة التالية، ولكن إذا نهض للركعة التالية مباشرة من دون أن يجلس قليلاً لم تبطل صلاته.

التدريب

1. ما حكم من زاد أو أنقص سجدة واحدة؟
2. هل يجوز حال السجود وضع بعض الأصابع الأخرى للقدمين على الأرض بالإضافة إلى الإبهامين؟
3. ما وظيفة من لم يتمكن من وضع جبهته على الأرض؟
4. هل يجوز السجود على الفراش ونحوه؟
5. هل يجوز السجود على التربة المسودة والمتسخة؟
6. هل يجب الجلوس بعد السجدة الثانية فى الركعات التى ليس فيها التشهّد؟

الدرس الرابع والأربعون: الصلوات اليومية (10) واجبات الصلاة (7)

3. ما يصحّ السجود عليه

ما يصحّ السجود عليه عبارة عن:

الأرض وما أنبتته بثلاثة شروط:

1. أن يكون من غير المأكول.
2. أن يكون من غير الملبوس.
3. أن يكون من غير المعادن.

1. يجب يجب أن يكون مسجد الجبهة في الصلاة من الأرض أو مما أنبتته من غير المأكول والملبوس، من قبيل الحجر والتراب والخشب وأوراق الأشجار ونحو ذلك، ولا يصحّ السجود على المأكول والملبوس حتى لو كان مما تنبتته الأرض كالقمح والقطن، ولا على المعادن التي لا تعدّ من جنس الأرض كالحديد والزجاج ونحوهما.

! يصحّ السجود على حجر المرمر وسائر الأحجار التي تستخدم في بناء المنازل وتزئونها، وكذا يصحّ السجود على العقيق والفيروزج والدرّ وأمثالها، وإن كان الأحوط استحباباً ترك السجود على المجموعة الأخيرة.

3. يصحّ السجود على ما أنبتته الأرض وكان طعاماً للحيوان فقط، كالعشب والتبن.

4. لا يصحّ السجود على ورقة الشاي الخضراء على الأحوط وجوباً، ولكن يصحّ السجود على ورقة شجرة القهوة التي لا تستخدم في الأكل.

5. يصحّ السجود على الزهور والورود غير المأكولة، وكذا الأدوية النباتية التي تنبت من الأرض والتي تستعمل لعلاج المرضى فقط، من قبيل زهر البنفسج وزهر الختمى؛ وأمّا النباتات التي تستعمل في غير المعالجة الطبية أيضاً لوجود بعض الخواصّ الطبية فيها، من قبيل نبتة الخبّة (نبتة حبّاتها حمراء تشبه الخشخاش)، فلا يصحّ السجود عليها.

6. النباتات التي تعتبر في بعض المناطق أو عند بعض الناس من المأكولات ولكن الآخرين لا يستخدمونها في الأكل، تعدّ من المأكول ولا يصحّ السجود عليها.

7. يصحّ السجود على الآجر والخزف والكلس والجصّ والإسمنت.

8. يصحّ السجود على القرطاس المصنوع من الخشب والنباتات، غير الكتان والقطن.

9 إذا لم يكن عنده ما يصحّ السجود عليه، أو لم يتمكن من السجود عليه لبرد أو حرّ ونحوهما، فإذا كان ثوبه من جنس القطن أو الكتان أو عنده شيء آخر من جنسهما، سجد عليه، والأحوط وجوباً مع التمكن من السجود على الثوب المتخذ من القطن والكتان، أن لا يسجد على غيره، أى على غير الثوب المتخذ من هذا الجنس. فإن لم يجد شيئاً مما ذكر، فالأحوط وجوباً أن يسجد على ظاهر كفه.

10. إذا فقد ما يصحّ السجود عليه أثناء الصلاة، فإن كان في سعة من الوقت قطعها؛ وأمّا إن كان في ضيق الوقت فيعمل بالترتيب المذكور في المسألة المتقدمة.

11. إذا كان في تقيّة جاز له السجود على السجاد ونحوه، ولا يجب عليه الصلاة في مكان آخر، ولكن لو تمكن في ذلك المكان من السجود على ما يصحّ السجود عليه كالحصير والحجر ونحوهما، يجب عليه ذلك على الأحوط وجوباً.

12. إذا التصقت التربة على جبهته فى السجدة الأولى فيجب إزالتها عنها للسجدة الثانية، فإن لم ينزعها وسجد السجدة الثانية على تلك الحال، ففيها إشكال.

ملاحظة

- أفضل ما يسجد عليه هو السجود على التراب والأرض الذى هو علامة على الخضوع والخشوع بين يدي الله تعالى، وأفضل التراب تربة سيد الشهداء (عليه السلام).

4. بعض مستحبات السجود

1. أن يكبّر قبل السجود وبعده حال استقرار البدن.
2. أن يقول بين السجدين وفى حال استقرار البدن: "استغفر الله ربى وأتوب إليه".
3. أن يطيل سجوده ويشغل بالذكر والصلاة على النبى (صلى الله عليه وآله) والدعاء لطلب الحاجات الدنيوية والأخروية.
4. أن يجلس بعد السجود على فخذه الأيسر واضعاً ظاهر قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى.

ملاحظة

يكره قراءة القرآن حال السجود ؛ (بمعنى قلة ثوابه) .

نقطتان حول السجود

- يحرم السجود لغير الله تعالى، وما يفعله بعض الناس من وضع الجبهة على عتبة باب حرم الأئمة (عليهم السلام) ، إذا كان بقصد السجود شكراً لله المتعال فلا إشكال فيه، وإلا فيحرم.
- فى كل واحدة من السور الأربعة التالية: السجدة، فصلت، النجم و العلق، آية إذا قرأها الإنسان أو استمع إليها، يجب عليه السجود فور انتهائها ولو آخرها نسياناً، يجب أن يأتى بها عند تذكرها.

ملاحظة

آيات السجدة هى:

1. الآية 15 من السورة رقم 32 (السجدة) .
2. الآية 37 من السورة رقم 41 (فصلت) .
3. الآية 62 من السورة رقم 53 (النجم) .

4. الآية 19 من السورة رقم 96 (العلق) .

- إذا استمع إلى آية السجدة التي تُثبت من المذيع أو التلفزيون أو جهاز التسجيل ونحوها، يجب عليه السجود.
- يجب في سجود التلاوة الواجب، السجود على ما يصحّ السجود عليه في الصلاة، وأمّا سائر الشروط الأخرى المعتبرة في سجود الصلاة، من قبيل استقبال القبلة والوضوء ونحوهما، فلا تجب فيها.
- يكفي في سجود التلاوة الواجب، وضع الجبهة على الأرض، ولا يجب فيه الذكر، بل هو مستحبّ، والأفضل أن يقول: «لا إله إلا الله حقًا حقًا، لا إله إلا الله إيمانًا و تصديقًا، لا إله إلا الله عبوديّة و رقًا، سجّدتُ لك يا ربّ تعبدًا و رقًا، لا مُستنكفًا و لا مُستكبرًا، بلّ انا عبّدُ ذليلٌ ضعيفٌ خائفٌ مُستجيرٌ».

التدريب

1. ما هي الأشياء التي يصحّ السجود عليها وهي شروطها؟
2. ما حكم السجود على القرطاس؟
3. إذا فقد المصلّي ما يصحّ السجود عليه أثناء الصلاة ولم يتمكن من تحصيل شيء آخر يصحّ السجود عليه، ماذا يعمل؟
4. أيّ سجدة أفضل؟
5. هل يجوز ما يفعله بعض الناس من وضع الجبهة على عتبة باب حرم الأئمة (عليهم السلام) ؟
6. إذا استمع شخص إلى آية السجدة التي تُثبت من المذيع أو جهاز التسجيل، هل يجب عليه السجود فوراً؟

الدرس الخامس والأربعون: الصلوات اليومية (11) واجبات الصلاة (8)

7. الذِّكْر

1. معنى الذكر:

كلّ عبارة تتضمّن ذكر الله تعالى فهي ذكر، من قبيل (الله أكبر) و (الحمد لله) و (سبحان الله) ، والصلاة على محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله) من أفضل الأذكار، ولكن لا يكتفى بها في ذكر الركوع والسجود الواجبين. الذكر الواجب في الركوع عبارة عن (سبحان ربي العظيم وبحمده) مرة واحدة وفي السجود عبارة عن (سبحان ربي الأعلى وبحمده) مرة واحدة، وكذا «سبحان الله» ثلاث مرّات في كل منهما، و تكفى أيضاً سائر الأذكار فيهما، من قبيل «الحمد لله» و «الله أكبر» ونحوها بنفس المقدار.

واجبات الذكر

1. يجب قراءة الأذكار في الصلاة بنحو يُعدّ تلقظاً بها، وعلامة ذلك أن يتمكن من سماع ما يقوله إذا لم يكن به علة ولم يكن في المحيط حوله ضجيج يمنع من السماع.
2. يجب أن تكون جميع أذكار الصلاة باللغة العربية الصحيحة، ولو كان المصلى لا يعرف الألفاظ العربية بالكيفية التي تجب أن تقرأ بها يجب عليه التعلّم، فإن عجز عن التعلّم كان معذوراً.
3. تجب قراءة الأذكار الواجبة والمستحبة في حال استقرار البدن وطمأنينته، فلو أراد التقدّم أو التأخّر قليلاً أو التمايل قليلاً يميناً أو يساراً، يجب عليه قطع الذكر المشتغل به حال الحركة. نعم، لا إشكال في الإتيان بالذكر حال الحركة إذا كان بقصد مطلق الذكر.

بعض النقاط حول الذكر

- إذا أتى بذكر الركوع بدلاً من ذكر السجود أو العكس، فإن كان سهواً فلا إشكال في ذلك، وكذلك إذا كان عمداً وأتى به بقصد مطلق ذكر الله (عزّ وجلّ) ، ولكن يجب حينئذٍ أن يأتي بالذكر المخصوص معه أيضاً.
- إذا التفت المصلى بعد الركوع أو السجود إلى أنه قد أخطأ في ذكر الركوع أو السجود، فصلاته صحيحة.
- أفضل ذكر في الركوع والسجود بعد الإتيان بالذكر الواجب فيهما، هو تكرار الذكر الواجب، والأفضل أن يُختم بالفرد، ويستحبّ في السجود مضافاً إلى ما ذكر أن يصلى على النبي وآله (صلى الله عليه وآله) وأن يدعو لطلب الحاجات الدنيوية والأخروية.
- يستحبّ التكبير قبل الركوع وقبل وبعد كل سجدة، ويجب أن لا يكون هذا التكبير حين الهوى للركوع أو السجود أو حين رفع الرأس منهما، ولكن بشكل عام يمكن الإتيان بالتكبيرات وسائر الأذكار حين الحركة بقصد الذكر المطلق.
- يستحبّ حال القيام إلى الركعة التالية أن يقول: «يَحْزُلُ اللَّهُ وَ قُوَّتِهِ اقْوَمُ وَ اقْعَدُ».

8. التشهّد

معنى التشهد وحكمه: يجب على المصلي بعد السجدة الثانية من الركعة الثانية في جميع الصلوات، وكذا الثالثة من صلاة المغرب والرباعية من الصلوات الرباعية (الظهر والعصر والعشاء) ، الجلوس مطمئناً والإتيان بالتشهد.

2. **ذكر التشهد:** يجب في التشهد أن يقول: « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، اللهم صل على محمد و آل محمد ».

ملاحظة

- يستحب قبل الإتيان بالتشهد أن الحمدُ بِسْمِ اللَّهِ « أو وَ بِاللَّهِ وَ اللَّهُ وَ خَيْرُ الْأَسْمَاءِ اللَّهُ » ويستحب بعد الصلاة على النبي وآله (صلى الله عليه وآله) شفاعته و أرفعُ درجته».
- الوقوف في التشهد عند كلمة "محمد" (صلى الله عليه وآله) في جملة: (اللهم صل على محمد وآل محمد) ، ثم قراءة عبارة (آل محمد) ، إذا لم يكن مضرًا بوحدة الجملة فلا إشكال فيه.

من نسي التشهد

- 1 إذا نسي التشهد، فقام للركعة الثالثة، وتذكر قبل الركوع، يجلس ويتشهد ثم يقوم ويأتي بتسبيحات الركعة الثالثة مجدداً، ويكمل صلاته، ثم بعد الفراغ من الصلاة يأتي بسجدة السهو من أجل القيام في غير محله على الأحوط استحباباً.
2. إذا نسي التشهد وتذكر في ركوع الركعة الثالثة أو بعده، يكمل صلاته، وبعد التسليم يسجد سجدة السهو لأجل نسيان التشهد، والأحوط وجوباً أن يقضى التشهد المنسى قبل سجدة السهو.

9. التسليم

المقصود من التسليم وحكمه: التسليم هو آخر جزء من أجزاء الصلاة، وبه تنتهي الصلاة « وَ بَرَكَاتُهُ »
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ».

ملاحظة

- يستحب قبل التسليم أن يقول: « السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ».
- 2. **من نسي التسليم:** إذا نسي التسليم وتذكره قبل أن يأتي بما يخل بصورة الصلاة وقبل أن يأتي بشيء من مبطلات الصلاة عمدًا أو سهواً، كالاتفات عن القبلة مثلاً، فيجب عليه الإتيان بالتسليم، وتصح صلاته.

التدريب

-
1. ما هو المراد من الذكر وهل يشمل الصلاة على محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله) ؟
 2. هل يجوز الإتيان بذكر الركوع فى السجود أو العكس؟
 3. ما هو أفضل ذكر فى الركوع والسجود بعد الإتيان بالذكر الواجب فيهما؟
 4. هل تجوز قراءة «يَحْوِلُ اللَّهُ وَ قُوَّتِهِ اقْوَمُ وَ اقْعُدُ» حال الحركة والقيام؟
 5. هل يجوز الوقوف فى التشهد عند كلمة "محمد" (صلى الله عليه وآله) فى جملة: (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) ، ثم قراءة عبارة (وآل محمد) ؟
 6. ما وظيفة من نسى التسليم فى الصلاة؟

الدرس السادس والأربعون: الصلوات اليومية (12)
واجبات الصلاة (9)
الترتيب - الموالاة - القنوت - التعقيب

10. الترتيب

1. المراد من الترتيب وحكمه: يجب على المصلي أن يأتي بالصلاة بالترتيب المتقدم، فيأتي بكل جزء من أجزائها في محله؛ ولذا لو أخل بالترتيب عمداً، كما إذا قرأ السورة قبل الحمد أو سجد قبل الركوع، بطلت صلاته.

2. عدم مراعاة الترتيب سهواً

لو قدم جزءاً على جزء آخر سهواً:

1. إذا قدم ركناً على ركن، كما إذا نسي السجدين وتذكر بعد ركوع الركعة التالية، تبطل صلاته.
2. إذا قدم غير الركن على الركن، كما إذا نسي السجدين وتشهد، ثم تذكرهما: يجب عليه الإتيان بالسجدين، ثم إعادة التشهد الذي قدمه، وتصح صلاته.
3. إذا قدم الركن على غير الركن، كما إذا نسي الحمد فركع فتذكرها: تصح صلاته، ولا شيء عليه.
4. إذا قدم غير الركن على غير الركن، كما إذا نسي الحمد واشتغل بالسورة فتذكرها قبل الهوى إلى الركوع: يجب عليه الإتيان بالجزء الذي نسيه (الحمد)، ويعيد الجزء الذي قدمه اشتباهاً (السورة).

11. الموالاة

يجب على المصلي أن يراعى التتابع بين أجزاء الصلاة، من قبيل الركوع والسجود والتشهد ونحوها، فلا يترك بينها فواصل زمنية طويلة وغير متعارفة. وهو ما يطلق عليه (الموالاة). وبناءً عليه، إذا وصل الفاصل الزمني بين أجزاء الصلاة إلى حدٍ يعتبره الناظر ماحياً لصورة الصلاة، تبطل صلاته.

ملاحظة

- إذا فصل سهواً بين الكلمات أو بين حروف الكلمة الواحدة بفواصل غير متعارف، ولكن بنحو لم يوجب محو صورة الصلاة، فإن التفت إلى ذلك بعد أن دخل في الركن اللاحق، فصلاته صحيحة، ولا يجب عليه تكرار تلك الكلمات أو الجمل، وأمّا إذا التفت إلى ذلك قبل الدخول في الركن اللاحق فيجب عليه الإتيان بها مجدداً.

8. القنوت

1. معنى القنوت وحكمه: يستحب في جميع الصلوات الواجبة والمندوبة، وبعد الانتهاء من الحمد والسورة من الركعة الثانية، وقبل الركوع أن يرفع يديه بالدعاء ويدعو، وهذا العمل يسمى بـ (القنوت).

- فى صلاة الجمعة قنوتان، أحدهما فى الركعة الأولى قبل الركوع، وثانيهما فى الركعة الثانية بعد الركوع.
- فى صلاة الفطر والأضحى يأتى بخمس قنوتات فى الركعة الأولى، وبأربع قنوتات فى الركعة الثانية.

2. ذكر القنوت

يجزى فى القنوت كل ذكر أو دعاء أو آية قرآنية، بل يكفى أن يصلى على النبى وآله (صلى الله عليه وآله) مرة واحدة، أو يقول مرة واحدة: (سبحان الله) أو (بسم الله) أو (بسم الله الرحمن الرحيم) ، ولكن الأفضل أن يدعو بالأدعية الواردة فى القرآن، من قبيل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾، أو يأتى بالأذكار الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) ، من قبيل: « لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ، وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

9. التعقيب

لا يشترط أن يكون التعقيب باللفظ العربى، ولكن الأفضل أن يعقب بالأدعية والأذكار الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) ، ومن أفضلها تسبيح الزهراء (عليها السلام) المعروف، وهو عبارة عن 34 مرة (الله أكبر) و33 مرة (الحمد لله) و33 مرة (سبحان الله) .

ملاحظة

- نقل فى كتب الأدعية، تعقيبات تحتوى على مضامين عالية وعبارات جميلة عن الأئمة (عليهم السلام) .
- يستحب بعد الفراغ من الصلاة الإتيان بسجدة الشكر لله تعالى على جميع نعمه، ومنها نعمة التوفيق الإلهى على الإتيان بالصلاة، وهى عبارة عن وضع الجبهة على الأرض، والأفضل أن يقول فيها 3 مرات أو أزيد: شُكْرًا لِلَّهِ».

التدريب

1. ما حكم صلاة من قدّم ركناً على ركن سهواً؟
2. ما هو الفرق بين الترتيب والموالة فى الصلاة؟
3. ما هو حكم ترك الموالة فى الصلاة؟
4. كم عدد قنوتات صلاتى الفطر والأضحى؟
5. هل يجوز الإكتفاء بالصلاة على النبى وآله (صلى الله عليه وآله) مرة واحدة فى القنوت؟
6. ما هو أفضل ذكر ودعاء فى تعقيب الصلاة؟

الدرس السابع والأربعون: الصلوات اليومية (13)
أذكار وقراءات الصلوة مع بيان معانيها[1]

يستحب للمصلى إتقان ألفاظ الصلاة وأذكارها بتوجهٍ وخشوع وحضور القلب منتهزاً فرصة الصلوة لتطهير الروح وقرب القلب من الله سبحانه وتعالى.

1. سورة الحمد

1. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
2. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
3. الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
4. مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ
5. إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
6. اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
7. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

2. سورة الإخلاص

1. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
2. قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
3. اللَّهُ الصَّمَدُ
4. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
5. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

3. ذكر الركوع والسجود وبعض المستحبات

1. سُبْحَانَ اللَّهِ
2. سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَيَحْمَدُهُ
3. سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَيَحْمَدُهُ
4. سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ

5. اسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

6. بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَأَقْعُدُ.

4. ذكر القنوت

1. رَبُّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً

2. وَفِيْنَا عَذَابَ النَّارِ.

3. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ

4. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

5. سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ

6. وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ

7. وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ

8. وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

9. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

5. التسبيحات الاربعة

1. سُبْحَانَ اللَّهِ

2. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

3. وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

4. وَاللَّهُ أَكْبَرُ

6. التشهد والتسليم

1. الْحَمْدُ لِلَّهِ

2. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

3. وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

4. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

5. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

6. وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ

7. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

8. السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ

9. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

[1] لا حاجة إلى لبيان معاني أذكار وقراءات الصلوة بالنسبة للناطقين باللغة العربية.

الدرس الثامن والأربعون: الصلوات اليومية (14) مبطلات الصلاة

11. مبطلات الصلاة

مبطلات الصلاة عبارة عن:

1. فقد أحد الشرائط التي يجب مراعاتها في الصلاة، كإباحة مكان المصلى (عدم الغصب) .
2. بطلان الوضوء أو الغسل أو التيمّم.
3. الانحراف عن القبلة.
4. التكلم.
5. وضع إحدى اليدين على الأخرى أمام البدن (التكثف) .
6. قول (أمين) بعد سورة الحمد.
7. القهقهة.
8. البكاء.
9. ما يمحو صورة الصلاة، كالتصفيق والقفز في الهواء.
10. الأكل والشرب.
11. عروض أحد الشكوك المبطلّة للصلاة (سوف يأتى التعرّض له مفصلاً في عنوان الشكّ في الصلاة) .
12. زيادة أو نقصان ركن من أركان الصلاة كالركوع عمداً أو سهواً، أو زيادة أو نقصان واجب غير ركني عمداً.

ملاحظة

- إن الأمور التي توجب بطلان الصلاة يقال لها "مبطلات الصلاة".

1. فقد أحد الشرائط التي يجب مراعاتها في الصلاة

إذا فُقد شرط من الشرائط التي تجب مراعاتها حال الصلاة، كما لو التفت أثناء الصلاة أنّ المكان مغصوب، تبطل الصلاة

2. بطلان الوضوء

إذا عرض له في أثناء الصلاة أحد مبطلات الوضوء أو الغسل أو التيمّم، كما إذا نام أثناء الصلاة أو خرج منه البول ونحو ذلك، بطلت صلاته.

3. الإنحراف عن القبلة

إذا تعدّد الإلتفات ببدنه ووجهه أو بأحدهما عن القبلة بنحو يمكن أن يرى جانبه الأيمن أو الأيسر بسهولة بطلت صلاته، ولو فعل ذلك سهواً فالأحوط وجوباً بطلان صلاته أيضاً. نعم، لو التفت يسيراً بوجهه إلى أحد الجانبين لم تبطل صلاته.

4. التكلم

إذا تكلم عمداً أثناء الصلاة ولو بكلمة واحدة، بطلت صلاته.

ملاحظة

- إذا قال كلمة بقصد الذكر، من قبيل «الله أكبر»، ورفع صوته عند التلقظ بها لإفهام شيء لشخص ما، فلا إشكال في ذلك، أمّا إذا تلقظ بذكر بقصد إفهام شيء لشخص ما، تبطل صلاته، حتى لو كان يقصد الذكر أيضاً.
- لا يجوز للمصليّ الابتداء بالتسليم على الآخرين، ولكن لو سلم عليه شخصٌ فيجب ردّ السلام، ويجب أن يكون الجواب بتقديم كلمة «السلام»، كأن يقول: «سلامٌ عليكم» أو «السلام عليكم»، ولا يجوز أن يقول: «عليكم السلام».
- لو سلم شخص على جماعة فائلاً: (السلام عليكم جميعاً) ، وكان أحدهم مشغولاً بالصلاة، فإن أجابه شخص آخر، فلا يجوز للمصليّ أن يجيبه.
- لا يجوز ردّ التحية التي لا تكون بصيغة السلام أثناء الصلاة، وأمّا إذا لم يكن في الصلاة فالأحوط وجوباً الردّ إذا كانت كلاماً تعدّ تحية عرفاً.

بعض النقاط حول التسليم

- يجب ردّ سلام الأطفال المميّزين كالبالغين، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً.
- ردّ السلام واجبٌ فوريٌّ، فلو أحرّ الردّ لأى سببٍ بمقدار لا يصدق معه ردّ ذلك السلام، فإن كان في حال الصلاة، فلا يجوز الردّ، وإن كان في غير الصلاة، فلا يجب. وفي صورة الشكّ في بلوغ مقدار التأخير إلى الحدّ المذكور فيجوز الحكم نفسه أيضاً. ولو أحرّ جواب السلام عمداً فقد عصى.
- إذا ألقى شخص السلام بلفظ "سلام" بدلاً من "سلام عليكم"، فإن صدق عليه عرفاً أنه تحيةٌ وسلام وجب الردّ، والأحوط أن يكون بنفس الصور المتقدمة.
- لو سلم شخص عدّة مرّات في وقت واحد، كفى ردّ واحد لها جميعاً، ولو سلم عدّة أشخاص معاً في وقت واحد كفى جواب واحد لهم جميعاً إذا كان بصيغة تشمل الجميع كـ "السلام عليكم" وبقصد الردّ على سلامهم.

5. التكتف حال الصلاة

التكتف (وضع إحدى اليدين على الأخرى أمام البدن) حال القيام فى الصلاة مبطل لها إذا قصد أنه جزء من الصلاة. والأحوط وجوباً الاجتناب عنه حتى من دون القصد المذكور.

6. قول (آمين) بعد الحمد

لا يجوز أن يقول كلمة (آمين) بعد سورة الحمد، فلو تعمدتها بطلت صلاته، إلا إذا اقتضت التقية ذلك.

7. القهقهة

الضحك العمديّ المشتمل على الصوت (القهقهة) يبطل الصلاة، أمّا الضحك السهويّ أو غير المشتمل على الصوت فليس مبطلاً.

8. البكاء

تعتمد البكاء المشتمل على الصوت للأمور الدنيوية مبطل للصلاة، أمّا لو كان خوفاً من الله أو لأمر أخروي فلا بأس به، بل هو من أفضل الأعمال.

9. ما يمحو صورة الصلاة

فعل ما يؤدى إلى محو صورة الصلاة، سواء كان عمداً أو سهواً، يبطل صلاته، مثل التصفيق أو القفز فى الهواء.

10. الأكل والشرب

الأكل والشرب أثناء الصلاة يبطلانها سواء أكانا قليلين أم كثيرين. نعم، لا بأس بابتلاع البقايا الصغيرة الباقية فى أنحاء الفم أو مص حلوة السكر الذى بقى شيئاً قليلاً منه فى الفم. ولو أكل شيئاً أو شرب سهواً أو نسياناً لم تبطل صلاته، بشرط أن لا يخرج عن صورة المصلى.

ملاحظة

- إذا حرّك يده أو حاجبيه أو عينيه فى أثناء الصلاة من أجل إفهام شخص شيئاً ما أو ردّاً على سؤال السائل، فإذا كان قليلاً وبنحو لا ينافى الاستقرار والطمأنينة وصورة الصلاة، فلا تبطل صلاته.

بعض النقاط حول مبطلات الصلاة

- لا مانع شرعاً من إغماض العينين حال الصلاة، (ولا تبطل الصلاة به) ، ولكنه مكروه فى غير الركوع.

-
- مسح الوجه باليدين بعد القنوت حال الصلاة لا يوجب بطلانها، ولكنه مكروه.
 - لا يجوز للمكلف إظهار الحسد والعداء والحقد للآخرين، ولكن هذه الأمور لا توجب بطلان الصلاة.

التدريب

1. ما هي مبطلات الصلاة؟ أذكرها؟
2. ما هو حكم ردّ تحيةٍ ليست بصيغة السلام؟
3. هل يجب ردّ سلام الأطفال، سواء أكانوا ذكورا أم إناثا؟
4. لو سلم شخص عدة مرات في وقت واحد، هل يكفي ردّ واحد لها جميعا؟
5. متى يبطل الضحك الصلاة؟
6. ما حكم مسح الوجه باليدين بعد القنوت حال الصلاة؟

الدرس التاسع والأربعون: الصلوات اليومية (15) الشكّ في الصلاة

12. الشكّ في الصلاة

الشكّ في الصلاة ينقسم إلى 23 قسماً وهي:
الشكوك المبطلة للصلاة، وهي ثمانية موارد.
الشكوك التي لا يعتنى بها، وهي ستة موارد.
الشكوك الصحيحة (يعتنى بها) ، وهي تسعة موارد.

1. الشكوك المبطلة للصلاة

1. الشكّ في ركعات الصلاة الثنائية، كصلاة الصبح وصلاة المسافر، أما الشك في عدد ركعات الصلاة الإحتياطية الثنائية فليس مبطلاً.
2. الشكّ في ركعات الصلاة الثلاثية، وهي صلاة المغرب.
3. الشكّ في ركعات الصلاة الرباعية فيما إذا كان أحد طرفي الشك هو الركعة الأولى، كما إذا شكّ في أنه في الركعة الثالثة أو الأولى.
4. الشكّ في ركعات الصلاة الرباعية قبل إتمام السجدة الثانية، وكان أحد طرفي الشك هو الركعة الثانية، كما إذا شكّ أنه في الثانية أو الثالثة قبل إتمام السجدين.
5. الشكّ بين الركعة الثانية والخامسة أو الأزيد من الخامسة.
6. الشكّ بين الركعة الثالثة والسادسة أو الأزيد من السادسة.
7. الشكّ بين الركعة الرابعة والسادسة أو الأزيد من السادسة.
8. الشكّ في عدد ركعات الصلاة، بحيث لا يعلم كم ركعة صلى أصلاً.

ملاحظة

- إذا شكّ المصلّي في عدد ركعات صلاته، مثلاً لا يعلم هل صلى ثلاث ركعات أو أربع ركعات، فعليه أن يفكر قليلاً أولاً، فإن حصل له اليقين أو الظنّ بأحد الأطراف، يعمل وفق يقينه وظنه ويتمّ الصلاة وصلاته صحيحة، وأما إذا لم يحصل له اليقين أو الظنّ بأحد الأطراف، يعمل وفق التعليمات التي وردت في مورد الشكّ.
- إذا حصل للمصلّي أحد الشكوك المبطلة فالأحوط وجوباً أن لا يقطع الصلاة فوراً، بل يجب أن يفكر قليلاً إلى أن يستقرّ شكّه (أى لا يتحوّل إلى يقين أو ظنّ بأحد الطرفين) ، عندئذٍ يمكنه قطع الصلاة.

2. الشكوك التي لا إعتبار بها

الشكوك التي لا يعتنى بها، عبارة عن:

1. الشك بعد تجاوز المحلّ. كما إذا شك في الإتيان بالحمد والسورة بعد أن دخل في الركوع.
2. الشك بعد التسليم.
3. الشك بعد مضيّ الوقت.
4. شك كثير الشك، أي الشخص الذي يشك كثيراً.
5. شك الإمام أو المأموم.
6. الشك في الصلوات المستحبة.

ملاحظة

- إذا شك شخص بعد عدة سنوات في أن صلواته هل كانت صحيحة أم باطلة؟ فلا يعتنى بشكه؛ (لأنه لا يُعتنى بالشك بعد العمل).
- كثير الشك يبني على وقوع ما شك فيه، إلا إذا كان وقوعه موجباً لبطلان الصلاة فإنه في هذه الحالة يبني على عدم وقوعه، ولا فرق في ذلك بين الركعات والأفعال والأقوال، (كما إذا شك في أنه سجد أو ركع أم لا، فإنه يبني على وقوع العمل حتى وإن لم يتجاوز المحل، وأما إذا شك في أنه صلى الصبح ركعتين أو ثلاثة ركعات، فإنه يبني على الركعتين).
- حكم الشك في أقوال وأفعال النافلة، حكم الشك نفسه في أقوال وأفعال الفريضة؛ بمعنى أنه إذا لم يتجاوز المحل يعتنى بشكه، وأما إذا تجاوز المحل فلا يعتنى بشكه، (مثلاً إذا شك في الإتيان بالحمد أو الركوع، فإن لم يتجاوز المحل يأتي بالمشكوك، وإن تجاوز المحل لا يعتنى بشكه).

3. الشكوك الصحيحة (أي التي يعتنى بها)

الشك في عدد ركعات الصلوات الرباعية، محكوم بالصحة في تسعة موارد وهي عبارة عن:

1. الشك بين الثانية والثالثة بعد رفع الرأس من السجدة الثانية.
2. الشك بين الثانية والرابعة بعد رفع الرأس من السجدة الثانية.
3. الشك بين الثانية والثالثة والرابعة بعد رفع الرأس من السجدة الثانية.
4. الشك بين الرابعة والخامسة بعد رفع الرأس من السجدة الثانية.
5. الشك بين الثالثة والرابعة في أي موضع من الصلاة.

6. الشك بين الرابعة والخامسة حال القيام.

7. الشك بين الثالثة والخامسة فى حال القيام.

8. الشك بين الثالثة والرابعة والخامسة فى حال القيام.

9. الشك بين الخامسة والسادسة فى حال القيام.

نقطتان حول شكوك الصلاة

- عدد ركعات صلاة الاحتياط (التي تؤدي فى حالة الشك فى عدد ركعات الصلاة) يساوى عدد النواقص المحتملة فى الصلاة، من أجل ذلك فى حالة الشك بين الإثنين والأربع، تجب ركعتان من صلاة الإحتياط، وفى حالة الشك بين الثلاث والأربع، تجب ركعة واحدة من صلاة الإحتياط من قيام، أو ركعتين من جلوس.
- إذا أخطأ المصلى سهواً فى قراءة كلمة من أذكار الصلاة أو الآيات القرآنية أو أدعية القنوت، فلا يجب عليه سجود السهو.

التدريب

1. ما عدد الشكوك المبطله؟ أذكرها؟
2. بيّن الشكوك التي لا يعتنى بها؟
3. بما أنه يجب على كثير الشك عدم الإعتناء بشكه فإذا حصل له شك فى الصلاة ما وظيفته؟
4. هل يعتنى فى صلاة النافلة بالشك فى غير الركعات، كما لو شك فى أنه سجد سجدة واحدة أو سجدتين؟
5. ما هى الشكوك الصحيحة؟
6. كيف يمكن للمصلى معرفة عدد ركعات صلاة الإحتياط، هل هى ركعة واحدة أو ركعتان؟

الدرس الخمسون: الصلوات اليومية (16) صلاة الجمعة

13. صلاة الجمعة

1. حكم صلاة الجمعة

1. صلاة الجمعة التي تقام يوم الجمعة بدلاً عن الظهر، في هذا العصر أي زمان غيبة الإمام (عج)، واجبة تخييرية. ولكن حالياً، حيث أقيمت الحكومة الإسلامية العادلة في إيران فالأحوط استحباباً عدم تركها قدر الإمكان.

ملاحظة

- معنى الواجب التخييري هو أن المكلف مخير في أداء الفريضة الواجبة لظهر يوم الجمعة، بين صلاة الجمعة وصلاة الظهر.
- صلاة الجمعة، وإن كانت في العصر الحاضر واجبة تخييراً والحضور فيها ليس واجباً، ولكن بالنظر إلى فوائد وأثار الحضور فيها، لا ينبغي للمؤمنين حرمان أنفسهم من بركات المشاركة في مثل هذه الصلاة لمجرد أعمار واهية.
- لا إشكال في مشاركة النساء في صلاة الجمعة، ويترتب عليها ثواب الجماعة.
- عدم المشاركة في صلاة الجمعة من أجل عدم المبالاة بها، مذموم شرعاً.
- من لم يشارك في صلاة الجمعة يجوز له أن يصلّي الظهر والعصر في أول الوقت، ولا يجب عليه الانتظار حتى تنتهي صلاة الجمعة.
- لا إشكال في إقامة صلاة الظهر جماعة مقارنة لصلاة الجمعة في مكان قريب منها، وبملاحظة الوجوب التخييري لصلاة الجمعة في العصر الحاضر، يوجب براءة ذمة المكلف من فريضة ظهر الجمعة، ولكن نظراً إلى أن إقامة صلاة الظهر جماعة في يوم الجمعة في مكان قريب من محل إقامة صلاة الجمعة، تستلزم تفريق صفوف المؤمنين، ولربما تعدّ في أنظار الناس هتكاً وإهانة لإمام الجمعة، وكاشفة عن عدم الاعتناء بصلاة الجمعة، فمن هنا لا يجدر بالمؤمنين القيام بها، بل لو استلزمت المفسدة والحرام، وجب الاجتناب عنها.

2. صلاة الجمعة مجزية عن صلاة الظهر.

ملاحظة

- صلاة الجمعة، وإن كانت مجزية عن صلاة الظهر، إلا أن الإتيان بصلاة الظهر بعد صلاة الجمعة من باب الاحتياط لا إشكال فيه، حتى وإن كان إمام الجمعة لم يصلّ صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة. وإذا أراد المأموم، مراعاة الاحتياط بإتيان صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة، أن يصلّي صلاة العصر جماعة، فالاحتياط الكامل هنا أن يقتدى في صلاة العصر بمن كان قد صلّى الظهر احتياطاً بعد صلاة الجمعة.
- لا إشكال في المشاركة في صلاة الجمعة التي تقام في البلاد الأوروبية وغيرها من قبل طلاب الجامعات، والتي يكون أغلب المشاركين فيها وإمام

الجمعة أيضاً من أبناء السنة، فيما إذا كانت لأجل حفظ الوحدة الإسلامية والإجتنااب عن الوقوع فى الفتنة.

- تصحُّ صلاة الجمعة من المسافر مأموماً وتجزيه عن الظهر.
- يجوز لجرحى الحرب الذين سبب لهم قطع النخاع الشوكى سلس البول، المشاركة فى صلاة الجمعة، ولكن حيث إنه يجب عليهم الشروع بالصلاة بعد الإتيان بالوضوء من دون فاصل زمنى ؛ فلذلك يكفيهم الوضوء قبل خطب الجمعة لصلاة الجمعة فيما إذا لم يحدثوا بعد الوضوء.

2. شروط صلاة الجمعة

شروط صلاة الجمعة عبارة عن:

1. أن تصلى جماعة.
 2. أن لا يقلَّ عدد المصلين عن خمسة، الإمام وأربعة مأمومين.
 3. مراعاة جميع الشروط المعتمدة فى صلاة الجماعة، كاتصال الصفوف مثلاً.
 4. أن يكون الفاصل بين الجمعيتين فرسخاً واحداً [1] على الأقل.
1. أن تصلى جماعة: من جملة شروط صحة صلاة الجمعة أن تصلى جماعة، فلا يصحُّ الإتيان بها فرادى، حتى وإن صلاها إلى جانب الذين يصلونها جماعة.
2. أن لا يقلَّ عدد المصلين عن خمسة: أقلُّ عدد تنعقد به صلاة الجمعة هو الإمام وأربعة مأمومين.
3. مراعاة جميع الشروط المعتمدة فى صلاة الجماعة: يجب فى صلاة الجمعة مراعاة جميع الشروط المعتمدة فى صلاة الجماعة أيضاً، كاتصال الصفوف مثلاً.

ملاحظة

- يجب أن يكون إمام الجمعة عادلاً، فلا يصحُّ الاقتداء بغير العادل أو مشكوك العدالة، ولا تصحُّ له صلاة الجمعة حينئذٍ أيضاً. نعم، لا مانع من حضوره ودخوله فى الجماعة صورياً للحفاظ على الوحدة، وعلى أى حال -سواء شارك فى صلاة الجمعة أم لا - فلا يحق له تشجيع وترغيب الآخرين على ترك حضور صلاة الجمعة.
- إذا حصل الشكُّ فى عدالة إمام الجماعة أو اليقين بعدم عدالته بعد الفراغ من الصلاة، فالصلوات السابقة صحيحة ولا تجب إعادتها.
- إذا أفاد نصب إمام الجمعة الوثوق أو الاطمئنان للمأموم بعدالته كفى ذلك فى صحة الاقتداء به.

4 أن يكون الفاصل بين الجمعيتين فرسخاً واحداً على الأقل: يجب أن لا تكون الفاصلة بين الجمعة والجمعة الأخرى أقلَّ من فرسخ، فلو كانت الفاصلة بينهما أقلَّ من فرسخ كانت الأولى صحيحة والثانية باطلة، وفى صورة التقارن بين الصلاتين يحكم ببطلانها معاً.

3. وقت صلاة الجمعة

يبدأ وقت صلاة الجمعة من أول زوال الشمس (أول الظهر) ، والأحوط وجوباً عدم تأخيرها عن أوائل وقت صلاة الظهر العرفية.

4. كيفية صلاة الجمعة

1. صلاة الجمعة ركعتان كالصبح، ولكن توجد فيها خطبتان يلقيهما إمام الجمعة قبل الصلاة.
2. يجب الجهر بالقراءة في صلاة الجمعة على الأحوط، ويستحب في الركعة الأولى قراءة سورة "الجمعة"، وفي الركعة الثانية قراءة سورة "المنافقون"، ويستحب أيضاً القنوت قبل الركوع في الركعة الأولى وبعد الركوع في الركعة الثانية.

ملاحظة

- على المصلين الإصغاء لخطبتي الإمام والإنصات وترك الكلام على الأحوط وجوباً.
- إذا لم يدرك المأموم شيئاً من الخطبتين والتحق بصلاة الجمعة فصلاته صحيحة، حتى وإن أدرك ركوع الركعة الأخيرة من صلاة الجمعة فقط.
- يجوز إلقاء خطبتي صلاة الجمعة قبل أذان الظهر.

بعض النقاط حول صلاة الجمعة

- لا يجوز القيام بأى عمل يؤدي إلى إيقاع الخلاف بين المؤمنين وتفريق صفوفهم، فكيف إذا كان ذلك بصلاة الجمعة التي هي من شعائر الإسلام ومن مظاهر وحدة صفوف المسلمين.
- لا إشكال في الاقتداء في صلاة العصر من يوم الجمعة بغير إمام الجمعة.
- صحة الاقتداء بإمام الجمعة في صلاة الجمعة بصلاة أخرى واجبة غير الجمعة محل إشكال، كأن يصلى الظهر مأموماً بإمامة من يصلى الجمعة.

التدريب

1. ما معنى الوجوب التخييري في مسألة صلاة الجمعة؟
2. هل تجوز إقامة صلاة الظهر جماعة مقارنة لصلاة الجمعة في مكان قريب منها؟
3. إذا حصل الشك في عدالة إمام الجماعة أو اليقين بعدم عدالته بعد الفراغ من الصلاة، هل تجب إعادة الصلوات السابقة؟
4. هل نصب إمام الجمعة لإمامة الجمعة يكفي لإثبات عدالته؟
5. إذا لم يدرك المأموم شيئاً من الخطبتين والتحق بصلاة الجمعة فقط، فهل صلاته صحيحة ومجزية؟
6. هل يصح إلقاء خطبتي صلاة الجمعة قبل أذان الظهر؟

[1] . الفرسخ الواحد 5125 متراً تقريباً.

الدرس الواحد والخمسون: الصلوات اليومية (17)
صلاة المسافر (1)

14. صلاة المسافر

1. وجوب القصر فى السفر

يجب حال السفر قصر الصلوات الرباعية، فتصبح ركعتين، بالشروط الآتى ذكرها.

ملاحظة

وجوب القصر إنما هو فى خصوص الصلوات الرباعية اليومية، وهى الظهر والعصر والعشاء، وأما الصبح والمغرب فلا قصر فيهما.

2. شروط صلاة المسافر

يجب توفر ثمانية شروط ليصلى المسافر الصلوات الرباعية قصرًا، وهى:

- 1 **الشرط الأول:** أن يكون السفر بمقدار المسافة الشرعية، أى يكون الذهاب أو الإياب، ثمانية فراسخ، أو يكون الذهاب والإياب معًا، ثمانية فراسخ، بشرط أن لا يكون الذهاب أقلّ من أربعة فراسخ.
- 2 **الشرط الثانى:** قصد طيّ ثمانية فراسخ من بداية السفر، فلو لم يقصد ثمانية فراسخ أو قصد ما دونها، ثم بعد الوصول إلى مقصده قصد محلاً آخر ليس بينه وبين المقصد الأول مسافة شرعية، ولكن كان مجموع السفرين - أى من منزله إلى المقصد الآخر - مسافة شرعية، يجب أن يصلّى تماماً.
- 3 **الشرط الثالث:** استمرار القصد إلى قطع المسافة الشرعية، فلو عدل عنه قبل الوصول إلى أربعة فراسخ أو تردد فيه لم يجر عليه حكم السفر بعد ذلك، ويعيد ما صلاه قصرًا بعد تجاوز حدّ الترخّص وقبل العدول عن قصده فى الوقت ويقضيه خارج الوقت على الأحوط وجوباً.
- 4 **الشرط الرابع:** أن لا ينوى من بداية السفر أو فى أثناءه، المرور على وطنه قبل وصوله إلى المسافة الشرعية، أو البقاء عشرة أيام فصاعداً فى مكان.
- 5 **الشرط الخامس:** أن يكون السفر جائزاً له شرعاً. وعليه، فلو كان سفره معصية وحراماً، سواء أكان نفس السفر حراماً كالفرار من الزحف، أم كان الغرض والغاية من السفر حراماً كالسفر لقطع الطريق، فلا يجرى عليه حكم السفر، ويصلى تماماً.
- 6 **الشرط السادس:** أن لا يكون المسافر من الذين بيوتهم معهم، كبعض أهل البوادي الذين ليس لهم مكان ثابت، بل يبحثون فى البادية عن محلّ الماء والعشب والكلأ ليستقروا فيه.
- 7 **الشرط السابع:** أن لا يتخذ السفر عملاً له، كالمكارى والسائق والملاح وأمثالهم، ويلحق بهم من يكون شغله فى السفر.
- 8 **الشرط الثامن:** أن يصل إلى حدّ الترخّص؛ والمراد به المكان الذى لا يسمع فيه أذان البلد المتعارف ومن دون مكبرّ الصوت.

1. المسافة الشرعية (ثمانية فراسخ) [1]

1. إذا كان الذهاب أقلّ من أربعة فراسخ، ولم يكن طريق العودة وحده بقدر المسافة الشرعية، فإنه يتمّ في صلاته. وعليه، فالموظفون، إذا لم يكن بين وطنهم ومحلّ وظيفتهم بقدر المسافة الشرعية ولو تليفاً، فلا تجرى في حقهم أحكام المسافر.
2. إذا خرج من بلده قاصداً مكاناً معيناً و صار يتنزه في ذلك المكان، فلا يحسب التنزه في المقصد، من المسافة التي طواها من البيت.
3. مبدأ حساب الثمانية فراسخ من آخر البلد، وتعيين آخر البلد موكول إلى نظر العرف. وعليه، فإذا لم تكن المحلات والمعامل والمصانع جزءاً من البلد بنظر العرف، فتحسب المسافة من آخر بيوت البلد لا منها.
4. إذا لم يكن مقصد المسافر نفس المدينة، بل مكاناً محدداً ومستقلاً في أطراف المدينة، بحيث لا يعدّ الوصول إلى المدينة بنظر العرف وصولاً إلى المقصد، بل دخول المدينة والمرور منها يعدّ طريقاً للوصول إلى المقصد، من قبيل بعض الجامعات أو المعسكرات أو المستشفيات الواقعة في ضواحي المدن، ففي هذه الصورة، تحسب المسافة إلى المكان المحدد المقصود، لا إلى أول المدينة.

2. قصد المسافة الشرعية

1. المسافر الذي قصد السفر ثلاثة فراسخ، ولكته كان قاصداً منذ البداية أن يدخل إلى طريق فرعى بمقدار فرسخ من أجل إنجاز عمل معين ثم يرجع بعد ذلك إلى الطريق الأصلي ويواصل سفره، فحكمه حكم المسافر، ويكفي لإكمال المسافة الشرعية، ضمّ المسافة التي سلكها لخروجه عن الطريق الأصلي ثم العودة إليه.
2. من سافر من محلّ سكنه إلى مكان آخر دون المسافة الشرعية، وخلال أيام الأسبوع صار يذهب عدّة مرات من ذلك المحلّ إلى أماكن أخرى، بحيث صار مجموع المسافة أكثر من ثمانية فراسخ، فهنا إذا لم يكن عند خروجه من المنزل قاصداً المسافة الشرعية، ولم يكن الفاصل بين مقصده الأول وبين المحلات الأخرى بقدر المسافة الشرعية، فلا يترتب عليه حكم المسافر.

3. سفر المعصية

1. شرط إباحة السفر لقصر الصلاة لا يختصّ ببداية السفر فقط، بل يجب أن يتوفّر طوال مدة السفر. فإذا عدل المسافر بقصده إلى المعصية أثناء الطريق، يصبح السفر معصيةً ويجب عليه التمام، حتى لو كان قد قطع مسافةً شرعيةً.
2. إذا بدأ سفرًا مباحاً، وصلّى قصرًا في الطريق (قبل الوصول إلى الثمانية فراسخ) طبقاً لوظيفته، ثم عدل بقصده إلى الحرام، فيجب عليه إعادة الصلوات التي قصرها تماماً في الوقت، وقضاؤها خارجة [2].
3. إذا لم يكن سفره وهدفه معصية ولكن يفعل الحرام خلال السفر (كالغيبية وشرب الخمر) ، فليس حكمه حكم سفر المعصية، ويقصر الصلاة، نعم إذا ارتكب الحرام في تمام سفره (ما عدا ساعات قليلة) بحيث يصدق عليه أنه مضى سفره في معصية الله، ففي هذه الصورة يجب أن يجمع في الصلاة بين القصر والتمام على الأحوط.
4. إذا علم أنه يبتلى في سفره بترك بعض واجبات الصلاة، فالأحوط وجوباً ترك مثل هذا السفر، إلا إذا كان في تركه ضرر أو حرج. وعلى أيّ حال فلا يجوز له ترك الصلاة بأيّ حال.

4. السفر الشغلي

من شروط قصر الصلاة في السفر، أن لا يكون السفر شغلاً، فإذا كان شغلاً، سواءً أكان قوام الشغل بالسفر، من قبيل قيادة السيارة أو الطائرة، أم كان السفر مقدّمةً للشغل، من قبيل الطبيب أو المعلم الذي يسافر لعمله، فيصلّي تماماً ويصحّ صومه في ذلك السفر.

ملاحظة

- فى مفروض المسألة السابقة لا فرق بين أن يكون الشغل لكسب المال والربح أم لا.
- لإتمام الصلاة وصحة الصوم لا بد من أن يعدّ السفر شغلاً له عرفاً، سواء تحقق ذلك بعدة أسفار أو بسفر واحدٍ طويلٍ، مثل الذى يسافر من أجل شغله فى طريق بحرى طويل.
- لتحقق السفر الشغليّ عرفاً يجب أن تتوفر ثلاثة شروط:

الف: قصد إنشاء السفر الشغليّ.

ب: الشروع فى السفر الشغليّ.

ج: قصد الاستمرار والمداومة على السفر الشغليّ.

- فى صورة الشكّ فى صدق الحرفة والشغل على السفر، يصلّى قصراً ولا يصحّ صومه.
- إذا كان السفر لتحصيل العلم جزءاً من الحرفة والعمل، كما لو أجريت دورة تدريبية لموظفٍ، واستلزمت المشاركة فيها السفر، عدّ سفره سفرًا شغلياً.
- الطالب الجامعيّ والتلميذ الذى يسافر لتحصيل العلم ليتمكن من اختيار عملٍ له فى المستقبل، الأحوط وجوباً فى سفره للدراسة أن يجمع بين القصر والتمام فى الصلاة، وبين الصوم فى الوقت والقضاء لاحقاً.
- إذا اقترب تحصيل العلم مع الدخول فى جمع يصدق عليهم عنوان الحرفة، من قبيل طالب العلوم الدينية الذى يصدق عليه عنوان «رجل الدين» من أول دراسته، أو طلاب الكلية الحربية الذين يمنحون رتبة عسكرية بعد التدرّب والتعلم عدة أشهر فى الجامعة ويطلق عليهم عنوان «ضابطٍ»، فهذا النوع من الدراسة يعدّ جزءاً من الحرفة والشغل، ويجب عليهم الصلاة تماماً والصوم فى سفرهم للدراسة.
- من أراد الاشتغال بعملٍ لمرّةٍ واحدةٍ فى السنة لمدة شهر مثلاً، من قبيل حملدار الحجّ، فإن كان يريد الاستمرار بالاشتغال بهذا العمل كلّ عامٍ، فيصلّى تماماً حتى فى السفر الأول.
- فى مفروض المسألة لو لم يقصد الاستمرار، ليس لسفره حكم السفر الشغليّ.
- من يسافر للشغل فى جزء من السنة، مع قصد الاستمرار والمداومة على هذا العمل فى كلّ عامٍ، أو يريد الاشتغال به مرّةً واحدةً فى السنة ولكن مدة عمله طويلة، كثلاثة أشهر على الأقلّ بشكل متعارفٍ ومستمرّ (بمعنى أنه لا يتوقف عن العمل إلا فى أيام التعطيلات المتعارفة، كأيام التعطيل والعزاء)، فيعتبر سفره سفرًا شغلياً وصلاته فيه تمامٌ حتى فى السفر الأول، أمّا لو لم تكن مدة عمله طويلة، كما لو أراد العمل لمدة شهر مثلاً، فصدق السفر الشغليّ عرفاً غير واضح، وفى صورة الشكّ يصلّى قصراً.
- من كان عمله التردّد إلى خارج المدينة دون المسافة الشرعية، كبعض سائقى سيارات الأجرة، إذا اتفق أن سافر لنفس العمل مسافةً شرعيةً، لا يترتب عليه حكم السفر الشغليّ ويصلّى قصراً، إلا إذا كان قاصداً الإستمرار فى ذلك الشغل بالسفر إلى المسافة الشرعية لمدة طويلة، ففى هذه الصورة يترتب عليه حكم السفر الشغليّ من السفر الأول ويصلّى تماماً.
- من كان شغله السفر، ووظيفته إتمام الصلاة والصوم فى السفر، إذا أقام فى الوطن أو فى غيره عشرة أيامٍ - سواءً أكانت الإقامة منويةً أم لا - يقصّر فى السفر الأول بعدها.
- من شغله السفر، إذا أقام عشرة أيامٍ فى الوطن أو فى غيره، ثمّ أنشأ بعد ذلك سفرًا غير شغليّ، كما لو سافر للزيارة مثلاً ثمّ سافر سفرًا شغلياً من غير أن يقيم عشرة أيامٍ، فالأحوط وجوباً أن يجمع بين القصر والتمام فى هذا السفر الشغليّ.
- إذا كان الذهاب والإياب بنظر العرف سفرًا واحداً من قبيل الأستاذ الذى يسافر من وطنه إلى مدينة أخرى لأجل التدريس، ويرجع فى مساء ذلك اليوم أو غداً إلى وطنه، أو السائق الذى يقصد مكاناً واحداً، ويريد على فرض المثال نقل الأمتعة إلى مدينة والرجوع، فهنا يكون المجموع من الذهاب والإياب سفرًا أولاً. وأما إذا لم يكونا سفرًا واحداً بنظر العرف من قبيل السائق الذى يسافر لنقل المسافرين أو الأمتعة إلى مكان ما ومنه يسافر إلى مكان آخر

- لنقل المسافرين أو الأمتعة، أو كان قاصداً لذلك من البداية، ثم عاد إلى وطنه، فهنا ينتهي السفر الأول بالوصول إلى المقصد الأول.
- في السفر الشغلي الذي يصلي فيه تماماً ويصحّ صومه، لا يختلف الحكم سواءً أكان طريقه الطريق السابق نفسه أم لا، وكذلك بالنسبة لنوع العمل ووسيلة النقل.
 - من لم يكن شغله السفر، حتى لو تعددت أسفاره، يصلي قصراً، سواء نوى القيام بأسفار كثيرة من البداية أو حدثت فيما بعد.
 - من شغله السفر، إذا أنشأ سفرًا غير شغلي، يقصر صلاته، من قبيل من عمله نقل المسافرين من مدينةٍ لأخرى، إذا سافر إلى الحجّ أو إلى العتبات المقدّسة، يصلي قصراً، أمّا لو كان لديه عملٌ شخصيٌّ إلى جانب السفر الشغلي، كالزيارة مثلاً - سواءً أكان الغرض الأصليّ من السفر هو العمل الشخصيّ، ونقل المسافرين بتبعه، أو العكس، أم كان الغرضان متساويين - فإنه يصلي تماماً.
 - من سافر من أجل عمل، وقام في أثنائه أو بعده بأعمال خاصة من قبيل زيارة الأقارب والأصدقاء، وأحياناً مكث هناك ليلة واحدة، أو عدة ليالٍ، فحكم سفره الشغلي لا يتغيّر بذلك في تلك المدة، ويصلي تماماً.
 - الشخص الذي ينتقل إلى العمل، إذا ذهب إلى العمل قبل يوم أو يومين لأمر ما مثل صلة الرحم، فالظاهر حكم سفره حكم السفر الشغليّ.
 - من شغله السفر، إذا رجع مباشرة بعد العمل، يصلي تماماً في طريق العودة من السفر الشغليّ، ولكن إذا بقي هناك عدّة أيّامٍ (أقلّ من عشرة أيّام) لغير العمل، كالزيارة أو التنزه، ثمّ عاد، فالأحوط وجوباً أن يجمع بين القصر والتمام في طريق العودة.
 - من شغله السفر، إذا أنشأ سفرًا غير شغليّ، ولو إلى محلّ شغله، يقصر صلاته.
 - في فرض المسألة السابقة، إذا أنشأ سفرًا غير شغليّ إلى محلّ عمله، ثمّ قصد البقاء هناك لأجل العمل، يصلي تماماً في فترة بقائه هناك لأجل الذهاب إلى عمله، وكذلك بعدها وفي طريق الرجوع، وإن كان الأحوط استحباباً الجمع بين القصر والتمام في فترة البقاء لأجل الذهاب إلى العمل.
 - من شغله السفر، إذا أنشأ سفرًا غير شغليّ، يقصر صلاته، ولكن إذا أنشأ سفرًا من ذلك المحلّ قاصداً محلّ العمل وبداعي الشغل، فإذا لم يتوقف هناك عشرة أيّام (سواء مع القصد أم لا)، يصلي تماماً في الطريق إلى محلّ عمله.
 - من عمله قيادة السيارة، إذا تعطلت سيارته بعد الشروع بشغل القيادة، فسافر مسافةً شرعيّةً لإصلاحها وشراء قطع الغيار، فإنّ هذا السفر يعدّ سفرًا شغلياً أيضاً ويتمّ الصلاة فيه.
 - في فرض المسألة السابقة، إذا تعطلت سيارته قبل الشروع بالعمل، فسافر مسافةً شرعيّةً لإصلاحها أو لشراء قطع الغيار، فإنه يصلي قصراً.
 - من شغله السفر، إذا سافر آخر سفر شغليّ، أو قرّر أثناء السفر التوقف عن العمل نهائياً، فإذا كان السفر مقوماً لعمله، كقيادة السيارة مثلاً، ففي هذه الصورة إذا لم يصطحب ركاباً في طريق العودة من السفر الأخير، فرجوعه لا يعتبر سفرًا شغلياً ويصلي فيه قصراً، سواءً أعاد سيارته أم بوسيلة نقل أخرى. أمّا لو كان السفر مقدّمةً لعمله، فالأحوط وجوباً في طريق العودة من السفر الأخير أن يجمع بين القصر والتمام.
 - من كان التبليغ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شغلاً وعملاً له عرفاً، فحكمه في السفر لأجل ذلك هو حكم من يسافر للشغل والعمل، ولو سافر أحياناً لغير شغل الإرشاد والتبليغ كان حكمه في ذلك السفر حكم سائر المسافرين في قصر الصلاة.

5. حدّ الترخّص [3]

1. الملاك في تشخيص حدّ الترخّص، أن يبتعد المسافر عن آخر نقطة المدينة إلى حدّ يخفى عليه صوت أذان المدينة المتعارف من دون مكبّر الصوت، سواء خفيت جدران المدينة أو لا.
2. الملاك في حدّ الترخّص سماع الأذان الذي يُرفع من مكان مرتفع متعارفٍ، من قبيل مآذن المساجد القديمة وفي آخر المدينة.
3. إذا سمع صوت الأذان خارج المدينة، وتمكن من تشخيص كونه أذاناً، ولكن لم يتمكن من تمييز فصوله بعضها من البعض، فالأحوط وجوباً الجمع بين القصر والتمام، إلا إذا تابع سيره إلى حدّ لم يعد يسمع الأذان أصلاً.

4. المسافر الذي يخرج من وطنه قاصداً طيَّ المسافة الشرعيَّة، يقصر صلاته من حين الوصول إلى حدِّ الترخُّص، وكذلك في طريق الرجوع، يجب عليه الصلاة تماماً من حين الوصول إلى ذلك الحدِّ، وإن كان الأحوط استحباباً الجمع بين القصر والتمام في المسافة الفاصلة بين حدِّ الترخُّص والبلد في طريق الرجوع.

5. يجب على المسافر في المسافة الفاصلة بين حدِّ الترخُّص ومحلِّ الإقامة عشرة أيام، أن يجمع بين القصر والتمام على الأحوط وجوباً، أو يؤخَّر الصلاة في طريق الذهاب حتى يتجاوز حدِّ الترخُّص، ويؤخَّر الصلاة في طريق الإياب حتى يدخل محلِّ الإقامة، وكذا الحكم في من بقي في مكان متردداً ثلاثين يوماً، فهو في حال الخروج من ذلك المكان، إما يجمع بين القصر والتمام على الأحوط وجوباً قبل الوصول إلى حدِّ الترخُّص أو يؤخَّر الصلاة حتى يتجاوز حدِّ الترخُّص.

التدريب

1. أذكر الشروط الثمانية لصلاة المسافر؟
2. ما المقصود من سفر المعصية؟
3. من أين يحسب آخر المدينة لحساب الثمانية فراسخ؟
4. ما المقصود ممَّن شغله السفر؟ بيِّنه في ضمن المثال؟
5. هل المقصود من السفر الأول، الشروع في السفر حتى الرجوع إلى الوطن، أو ينتهي السفر الأول بالوصول إلى المقصد؟
6. هل يكفي أحد علامتي حدِّ الترخُّص (خفاء الأذان وخفاء الجدران) أم لا؟

[1] . المسافة الشرعيَّة (ثمانية فراسخ) التي توجب قصر الصلاة (بحسب الدراسة التي أجريت، والتي توجب الاطمئنان) تساوي 41 كيلومتراً.

[2] . أمَّا لو عدل عن قصده بعد الوصول إلى الثمانية فراسخ، فالصلوات التي أتى بها قصرًا صحيحة.

[3] . بحسب ما أجرى من أبحاث، فإنَّ حدِّ الترخُّص يكون على بعد 1350 متراً من آخر نقطة البلد.

الدرس الثاني والخمسون: الصلوات اليومية (18) صلاة المسافر (2)

3. الأمور التي تقطع السفر

قواطع السفر عبارة عن:

1. المرور على الوطن.
2. قصد الإقامة عشرة أيام في مكان واحد أو العلم بذلك.
3. البقاء ثلاثين يوماً في مكان واحد مردداً ومن دون قصد الإقامة عشرة أيام.

ملاحظة

- الأمور التي تقطع السفر، يقال لها "قواطع السفر".
- إذا خرج المسافر من وطنه ومر من طريق يسمع فيه صوت أذان وطنه، فما لم يمرّ على وطنه، لم ينقطع سفره ولا يضرّ ذلك بالمسافة الشرعية، ولكن ما دام باقياً في الحدّ الفاصل بين الوطن وحدّ الترخّص، لا ينطبق عليه حكم المسافر.

4. الوطن

1. أقسام الوطن:

1. ينقسم الوطن إلى قسمين:

- الوطن الأصلي: وهو المكان الذي قضى فيه الإنسان القسم الأكبر من بداية حياته (أى مرحلة الطفولة والمراهقة) وترعرع وكبر فيه.
- الوطن الإثخاذي: وهو المكان الذي إتخذه الإنسان وطناً له ومحلاً لسكناه بعد أن لم يكن وطنه سابقاً، سواء أعرض عن وطنه الأصلي أم لا. إذا قصد البقاء في مكان حوالى عشر سنوات، فلا يبعد كفاية ذلك عرفاً في صدق الوطن الإثخاذي.
- المكان الذي يختاره الإنسان ليعيشه لمدة سنة أو سنتين، لا يعدّ وطناً له عرفاً، ولكن لا يصدق عليه أيضاً أنه مسافرٌ، لذلك يصلّى فيه تماماً ولو من دون قصد إقامة عشرة أيام.
- مجرد الولادة في بلد لا يكفي لصيرورته وطناً أصلياً له، بل لا بدّ من بقائه فيه القسم الأكبر من بداية حياته (أى مرحلة الطفولة والمراهقة) ، وينشأ وترعرع فيه، فمثلاً إذا ولد في مكان، ولكنه لم ينشأ وترعرع فيه، فلا يعدّ حينئذٍ وطناً أصلياً له، وإّما يكون وطنه الأصلي هو المكان الذي انتقل إليه بعد الولادة مباشرة وعاش فيه القسم الأكبر من بداية حياته (أى مرحلة الطفولة والمراهقة) .

4. هناك ثلاثة شروط لتحقيق الوطن الإثناذى، وهى عبارة عن:

الأول: يجب أن يقصد المكلف بشكل قطعى السكنى فيه دائماً أو لمدة طويلة (ولو لعدة أشهر فى السنة) ، أو بدون تعيين المدة.

الثانى: يجب أن يقصد التوطن فى قرية معيّنة أو مدينة معينة، فلا يمكن أن يتخذ دولة وطناً له.

الثالث: يجب أن يجب أن يوفر لوازم الوطنية، كأن يقوم بأعمال يقوم بها الإنسان عادة لغرض التوطن فى مكان معيّن (كتوفير المنزل والتجارة والعمل) فيصدق الوطن ولو لم يمض زمانٌ، وأما إذا لم يوفر لوازم الوطنية يجب أن يمضى عليه مدة (كشهر أو شهرين) حتى يصدق عليه الوطن.

5. لا يشترط فى الوطن المستجدّ تملك الدار وغيرها.

6 يمكن للإنسان أن يكون له وطنان أصليان. وعليه، فالقبائل الذين بناؤهم على الاستمرار الدائم فى التنقل من المصيف إلى المشتى وبالعكس من أجل قضاء أيام من سنتهم فى أحدهما وأيام أخرى منها فى الآخر، واختاروا كلا المكانين لعيشهم الدائم، فيُعدّ كلٌّ منهما وطناً لهم، ويجرى عليهم حكم الوطن فى كلِّ منهما. وإذا كانت المسافة بين هذين الوطنين مقدار المسافة الشرعية، فحكمهم فى طريق السفر من أحدهما إلى الآخر حكم سائر المسافرين.

7. لا إشكال فى أن يكون للإنسان وطنان بالفعل أو ثلاثة، بحيث يكون له فى كلِّ واحدٍ منها مسكنٌ ولوازم معيشة، ويسكن على مدار السنة فى كلِّ واحدٍ من هذه الأماكن عدة أشهر، أما أزيد من ثلاثة أوطان بالفعل فمحلّ إشكال.

2. الإعراض عن الوطن:

1. يتحقق الإعراض عن الوطن بالخروج عنه مع البناء على عدم العودة إليه للسكن فيه، أو العلم أو الإطمئنان بذلك.

2. من خرج من وطنه لمدة طويلة جداً، من قبيل أربعين أو خمسين سنة، ولم يخطر بباله الذهاب إليه طوال هذه المدة، ففى هذه الصورة، لا يبعد أن يكون الترك لمدة طويلة بحكم الإعراض، ويصلّى هناك قصراً إذا لم ينبو الإقامة عشرة أيام.

3. يبقى حكم الوطن ما لم يُعرض الإنسان عن وطنه، ويؤتمّ صلواته هناك ويصح صومه، وأما إذا أعرض عن وطنه فلا يجرى عليه حكم الوطن، إلا إذا قرّر السكن فيه دائماً أو لمدة طويلة (ولو لعدة أشهر فى السنة) ، أو بدون تعيين المد، بشرط أن يوفر فيه لوازم المعيشة أو يبقى فيه مدة.

تبعية الزوجة والأولاد فى الوطن والإعراض عنه

1. مجردة الزوجية لا توجب التبعية القهرية، فيمكن للزوجة أن لا تتبع زوجها فى اختيار الوطن والإعراض عنه. وعليه، فمجرد كون المكان وطناً للزوج لا يوجب صيرورته وطناً للزوجة أيضاً ولا يترتب عليها فيه حكم الوطن.

2. مجردة الزواج وذهاب الزوجة إلى بيت زوجها فى بلد آخر لا يستلزم إعراضها عن وطنها الأصلي. وعليه، فالشاب الذى تزوّج بامرأة من مدينة أخرى حينما تذهب الزوجة إلى بيت والدها تصلّى فيه تماماً ما لم تعرض عن وطنها الأصلي.

3. إذا كانت الزوجة تابعة لإرادة زوجها فى اتخاذ الوطن وفى الإعراض عنه، كفاها حينئذٍ قصد زوجها، فتصير المدينة التى انتقل إليها الزوج مع زوجته للعيش الدائم ويقصد التوطن فيها وطناً لها أيضاً، وكذا يكون إعراض الزوج عن وطنهما المشترك بالخروج منه إلى مكان آخر إعراضاً لها أيضاً.

4. الأولاد إذا لم يكونوا مستقلّين فى الإرادة والعيش عن والدهم ؛ بمعنى أنّهم بحسب طبيعتهم وارتكازهم تابعون لإرادة الأب، فيتبعون الأب فى الإعراض عن الوطن السابق واتخاذ الوطن الجديد الذى اتخذه الأب للسكن، فعليه من هاجر من وطنه إلى مدينة أخرى تبعاً لأبيه وكان الأب قاصداً عدم العود

إليه ثانياً، فلا يعدّ ذلك المكان وطناً له، بل وطن الأب الجديد يعتبر وطناً له.
5. الأولاد إذا كانوا مستقلّين فى الإرادة والعيش، لا يتبعون الأب والأم فى أحكام الوطن.

التدريب

1. ما هى قواطع السفر؟
2. ما هو الفرق بين الوطن الأصلي والإتخاذى (الثانى) ؟
3. ما هى شروط الوطن الإتخاذى؟
4. هل يمكن أن يكون للإنسان أكثر من وطن واحد؟ وضّحه فى ضمن المثال.
5. ما هو المقصود من الإعراض عن الوطن؟
6. تزوّج شاب بامرأة من مدينة أخرى، حينما تذهب الزوجة إلى بيت والدها، تصلّى قصراً أو تماماً؟

الدرس الثالث والخمسون: الصلوات اليومية (19) صلاة المسافر (3)

5. قصد الإقامة عشرة أيام

1. إذا أراد المسافر أن يبقى في محلّ واحد، على الأقلّ عشرة أيام [1] متواصلة، أو علم أنه سيبقى في ذاك المكان تلك المدة قهراً، يجب عليه إتمام صلاته، (وهذا ما يُعبّر عنه في الاصطلاح الفقهي بـ "قصد الإقامة") ، وأمّا إذا قصد الإقامة أقلّ من عشرة أيام، فحكمه حكم سائر المسافرين، بناءً على ذلك الجنود أو المستخدمون للعمل في الجيش أو القوات العسكرية، إذا قصدوا الإقامة عشرة أيام أو أزيد في مكان واحد، كالمعسكرات أو المناطق الحدودية و...، أو علموا بأنهم سيقفون هناك عشرة أيام أو أزيد - ولو إجباراً -، يجب عليهم إتمام الصلاة.

ملاحظة

• من كان عالماً بأنه لا يبقى عشرة أيام في مكان، فلا معنى ولا أثر لقصد الإقامة عشرة أيام فيه، بل يجب عليه الصلاة قصراً، فمثلاً إذا سافر شخص لزيارة مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) ، وهو يعلم بأنه يبقى هناك أقلّ من عشرة أيام، ولكنه مع ذلك نوى الإقامة عشرة أيام ليصلي تماماً، فهذا القصد لا معنى ولا أثر له، بل يصلي هناك قصراً.

! يجب أن يكون قصد الإقامة عشرة أيام في مكان واحد، (كالمدينة أو القرية أو ... وعليه) ، فلا يمكنه قصد الإقامة عشرة أيام في مكانين، فمثلاً الشخص الذي يبلغ في مكانين إذا كانا يعدّان مكانين بنظر العرف فيجب أن يقصد الإقامة في أحدهما المعين، ولا يتحقق منه قصد الإقامة في كلا المكانين ونحو يسكن في هذا عدة أيام وفي ذاك عدة أيام آخر، فيكون المجموع عشرة أيام، فيصلّي في الفرض المذكور قصراً في كلا المكانين.

ملاحظة

• إذا لم تكن مخلات مدينة منفصلة بعضها عن البعض بحيث يعتبر كل محلة مستقلة عن الأخرى، فإذا قصد المسافر الإقامة في محلة معيّنة من تلك المدينة، فالذهاب إلى المخلات الأخرى من المدينة، وإن كانت بينها وبين تلك المحلة المعيّنة مسافة شرعية، لا يضرّ بصحة قصد الإقامة في تلك المحلة وحكمها.

3. إذا كان حين قصد الإقامة ناوياً الخروج من محلّ إقامته إلى ما دون أربعة فراسخ [2] ، فإن كان قاصداً الخروج إليه بمقدار لا ينافي عرفاً البقاء عشرة أيام في مكان واحد، كما لو أراد الخروج في هذه المدة مرتين أو ثلاثة، على أن لا تزيد كل مرة نصف النهار كحدّ أقصى، فلا يخلّ بقصد الإقامة، ويصلي تماماً.

4. إذا قصد المسافر حين قصد الإقامة الخروج عن محلّ الإقامة خلال مدة الإقامة بمقدار المسافة الشرعية أو أزيد - ولو لمرة واحدة وعدة دقائق فقط - فلا يتحقق منه قصد الإقامة، بل يصلي قصراً.

5. إذا قصد المسافر الإقامة في مكان واحد، ولكنه قبل أن يصلّي فيه صلاة رباعية (الظهر أو العصر أو العشاء) انصرف عن قصد الإقامة أو تردد فيه، فلم تتحقق الإقامة، بل يصلّي قصراً ما دام في ذاك المكان ؛ وأمّا إذا كان قد صلى ولو صلاة رباعية واحدة بعد قصده الإقامة في ذاك المكان، فقد تحققت الإقامة، ولا أثر لانصرافه أو تردده في قصده. وعليه، فما دام موجوداً في ذاك المكان ولم ينشئ سفرًا جديدًا يبقى على التمام في صلواته، (حتى وإن بقي هناك يوماً واحداً فقط بعد تحقق الإقامة) .

6. لا إشكال في الخروج عن محلّ الإقامة بعد تحققها إلى ما دون المسافة الشرعية - وإن كان بمقدار يوم أو أزيد - ولا يضرّ بصحة قصد إقامته، سواءً أ

كان ضمن العشرة أيام الأولى أم بعدها، إذا كان قاصداً الرجوع مجدداً إلى محل الإقامة (بعنوان كونه مكان إقامته) ، يصلّى تماماً في طريق الذهاب والإياب، وفي المقصد ومحل الإقامة، وأما إذا خرج بمقدار المسافة الشرعية، فحكمه حكم سائر المسافرين. وعليه، فإذا ذهب - بعد أن قصد الإقامة في مدينة معيّنة - من محل إقامته إلى مدينة أخرى تبعد عنها مقدار المسافة الشرعية انهدمت إقامته في تلك المدينة، وبعد عودته إليها يجب أن يعيد قصد الإقامة.

7. ما ذكرنا بالنسبة لتبعية الزوجة والأولاد في الوطن يأتي أيضاً بالنسبة لقصد الإقامة.

6. البقاء ثلاثين يوماً في مكان مردداً ومن دون قصد الإقامة عشرة أيام

1. إذا قطع المسافر المسافة الشرعية (ثمانية فراسخ) ، ومكث في مكانه وهو لا يعلم كم يمكث هناك (عشرة أيام أو أقل أو يزيد) ، فما دام على هذه الحالة يجب أن يصلّى قصرًا، ولكن بعد مضي ثلاثين يوماً يجب أن يصلّى تماماً، حتى وإن أراد الرجوع في ذاك اليوم نفسه.
2. المسافر الذي عزم على البقاء في مكان واحدٍ أقلّ من عشرة أيام، إذا إنصرف عن المغادرة بعد انتهاء المدة المذكورة، وعزم مجدداً على البقاء أقلّ من عشرة أيام (أسبوعاً مثلاً) ، ثم أخذ يمدد بقاءه بنفس الكيفية حتى ينقضى شهره، ففي هذه الصورة، يعمل كما مرّ في المسألة السابقة، فيصلّى تماماً من اليوم الحادى والثلاثين.

7. المدن الكبيرة

لا فرق في أحكام السفر ولا في قصد التوطن ولا في قصد إقامة العشرة، بين المدن الكبيرة والمدن المتعارفة، فلو قصد التوطن في إحدى المدن الكبرى ووفر لوازم الوطنية هناك أو بقى فيها مدة، يجرى عليه في تمام مخلات المدينة حكم الوطن. وهكذا الحال بالنسبة لقصد إقامة عشرة أيام في مثل هذه المدينة، فإنه يجرى عليه حكم التمام في جميع مخلات المدينة، سواء قصد التوطن أو الإقامة في محلة خاصة منها أو لم يقصد محلة خاصة.

8. أحكام صلاة المسافر

1. المسافر الذي يعلم بوجوب قصر الصلاة في السفر إذا توفرت شروطه، ويعلم أيضاً أنّ سفره واجدٌ لتلك الشرائط، إذا صلى تماماً فصلاته باطلة، وتجب إعادتها قصرًا سواءً أكان في الوقت أم خارجه.
2. إذا نسى أنّ وظيفة المسافر الصلاة قصرًا أو نسى أنه مسافرٌ وصلّى تماماً، فإن تذكر داخل الوقت تجب عليه الإعادة، فإن لم يعد فيجب عليه القضاء، أمّا لو التفت خارج الوقت فلا يجب القضاء.
3. المسافر الذي لا يعلم بوجوب قصر الصلاة في السفر، إذا صلى تماماً على خلاف وظيفته، فإن كان جاهلاً قاصراً [3] ، لا تجب عليه الإعادة ولا القضاء بعد العلم بالحكم، وإذا كان جاهلاً مقصراً [4] ، فقد عصى بسبب تقصيره في تعلم الحكم، وتجب عليه - بعد العلم بالحكم - إعادة الصلاة في الوقت وقضاؤها خارجه.
4. إذا كان يعلم حكم الصلاة في السفر، ولكن صلى تماماً لجهله بخصوصيات الحكم، فالأحوط وجوباً - في هذه الصورة - الإعادة إذا التفت في الوقت، والقضاء إذا التفت خارجه، كما لو كان يعلم أنّ الصلاة في السفر قصرٌ، ولكنه صلى تماماً لجهله أنّ وظيفته القصر إذا قصد إقامة عشرة أيام ثم عدل عن قصده قبل الإتيان بفريضة رباعية.
5. المسافر الذي وظيفته الصلاة تماماً، إذا صلى قصرًا على خلاف وظيفته، فصلاته باطلة. ولا فرق في هذا الحكم بين العلم والعمد والنسيان والجهل بالحكم أو الموضوع، إلا في المورد الذي سيأتى في المسألة اللاحقة.
6. المسافر الذي يريد الإقامة في مكان عشرة أيام، إذا صلى قصرًا لجهله بالحكم، فصلاته صحيحة، أمّا في صورة الجهل بالموضوع أو النسيان، فصلاته باطلة وتجب إعادتها.

التدريب

1. ما هو حكم صلاة جنود يعلمون بأنهم سيبقون إجباراً في مكان أزيد من عشرة أيام؟
2. من سافر لزيارة مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) ، وهو يعلم بأنه يبقى هناك أقلّ من عشرة أيام، ولكنه مع ذلك نوى الإقامة عشرة أيام ليصلّي تماماً، ما حكم فعله وصلاته؟
3. هل يجوز حين قصد الإقامة عشرة أيام، أن ننوي الخروج من محلّ الإقامة إلى محل آخر يبعد عن محلّ الإقامة أقلّ من أربعة فراسخ؟
4. بماذا تتحقق الإقامة؟
5. من قطع المسافة الشرعية ومكث في مكان ولا يعلم كم يمكث هناك (عشرة أيام أو أقل أو أزيد) ، فكيف يصلّي؟
6. ما هو الفرق بين المدن الكبيرة والمتعارفة في أحكام المسافر؟

[1]. المعيار في تعيين معنى اليوم هو العرف، وهو من طلوع الشمس إلى غروبها.

[2]. أي قصد الخروج إلى ما دون المسافة الشرعية كان مقارناً لقصد الإقامة عشرة أيام.

[3]. الجاهل القاصر هو الذي لا يعلم الحكم وليس ملتفتاً إلى جهله أيضاً.

[4]. الجاهل المقصّر هو الملتفت إلى جهله، ولكن لا يقدم على رفعه مع قدرته على ذلك.

الدرس الرابع والخمسون: الصلوات اليومية (20) صلاة القضاء - صلاة الاستئجار - قضاء صلاة الأب والأم

1. صلاة القضاء

- 1 من ترك الصلاة في وقتها يجب عليه قضاؤها، حتى وإن كان نائماً في تمام وقت أدائها، أو لم يصلها بسبب المرض أو السكر، وأما إذا كان مغمى عليه في تمام الوقت من دون اختياره فلا يجب عليه قضاؤها، وكذلك الكافر إذا أسلم والمرأة إذا كانت حائضاً أو نفساء في تمام الوقت. أما المرتد - وهو المسلم الذي رجع عن إسلامه - إذا رجع إلى الإسلام مجدداً، يجب عليه قضاء الصلوات التي فاتته حال ارتداده.
 - 2 إذا انكشف له بعد فوات وقت الصلاة أنه صلاها باطلة يجب عليه قضاؤها، من قبيل ما إذا كان جاهلاً بالحكم الشرعي وكان يغتسل بطريقة باطلة، فإنه يجب عليه قضاء الصلوات التي صلاها بالحدث الأكبر.
 - 3 يجب قضاء الصلوات التي يتيقن بفواتها أو بطلانها، وأما إذا كان شاكاً أو ظاناً بأن بعض صلواته السابقة باطلة أو فائتة، فلا يجب عليه قضاؤها.
 - 4 لا تجب مراعاة الترتيب في قضاء الصلوات إلا الظهرين أو العشاءين الفائتين من يوم واحد. وكذا لا يجب الدور في الصلاة، بمعنى تكرار الصلاة لأجل إحراز الترتيب. وعليه، فالشخص الذي يريد قضاء صلاة سنة يمكنه أن يصلّيها بالنحو الآتي: يصلّي الصبح عشرين مرة مثلاً، ثم الظهر والعصر كل واحدٍ منهما عشرين مرة مع مراعاة الترتيب، ثم المغرب والعشاء كل واحدٍ منهما عشرين مرة مع مراعاة الترتيب، ويستمر على ذلك إلى أن تنتهي السنة، كما يمكنه أن يبدأ بإحدى الصلوات ويصلّي على نحو ما كان يصلّي الصلوات الخمس اليومية.
 - 5 من كان عليه عدة صلوات قضاء، ولكنه لا يعلم مقدارها، كما إذا كان لا يعلم هل فاتته صلاتان أو ثلاثة مثلاً، يكفيه أن يقضى المقدار الأقل، (أي المقدار الذي يتيقن فواته).
 - 6 لو اغتسل ثلاثة أغسال جنابة، مثلاً يوم 20 و 25 و 27، ثم تيقن بأن أحد تلك الأغسال كان باطلاً، فالأحوط وجوباً قضاء الصلوات التي صلاها في تلك الحال بحيث يتيقن بفراغ ذمته.
 - 7 النوافل والصلوات المستحبة لا تحسب بديلاً عن قضاء الصلاة. وعليه، فإذا كان بذمته صلاة قضاء يجب أن يصلّيها بنية صلاة القضاء.
- الأشخاص الذين لا يستطيعون قضاء جميع صلواتهم الفائتة في الوقت الحاضر، يجب عليهم قضاء ما فاتهم من الصلوات بأي مقدار ممكن، والباقي يجب عليهم الإيصال به.
- 9 يجوز لمن عليه صلوات قضاية أن يأتي بالصلوات الأدائية، ولكن الأحوط وجوباً لمن عليه صلاة فائتة واحدة أن يقضيها أولاً، خصوصاً إذا كانت فائتة لنفس ذلك اليوم.

2. صلاة الاستئجار

- 1 لا تصح النيابة عن الشخص الحيّ في قضاء صلواته، حتى وإن كان عاجزاً عن قضاؤها. نعم، بعد موته لا مانع من القضاء عنه، والمكلف يجب عليه شرعاً أن يؤدى صلواته الواجبة بنفسه ما دام حياً بأي نحو ممكن، ولا تجزيه صلاة النائب عنه، سواء أكانت بإجرة أم بلا أجرة.
- 2 لا يشترط في صلاة الاستئجار ذكر خصوصيات الميت. نعم، يشترط مراعاة الترتيب بين الظهرين والعشاءين فقط، إذا كانا فائتين ليوم واحد، وما لم يشترط في عقد الإجارة كيفية خاصة على الأجير، كأن لم يذكر أن الصلاة يجب أن تكون في المسجد أو في الوقت الكذائي، فالواجب على الأجير أن يأتي بالصلاة مع واجباتها فقط.

3. قضاء صلاة الأب والأم

1. يجب على الابن الأكبر قضاء ما فات من صلاة الأب، والأحوط وجوباً قضاء صلاة الأم أيضاً بعد موتهما.
2. إذا لم يكن الأب أو الأم يصلّي بتاتا، فيجب على الأحوط القضاء عنهما على الابن الأكبر في هذه الصورة أيضاً.
3. المراد بالابن الأكبر هو أكبر الأبناء الذكور عند وفاة الأب أو الأم. وعليه، فلو مات الابن الأكبر قبل موت الأب أو الأم فيجب على الابن الأكبر الذى يكون حيناً زمان وفاتهما، القضاء عنهما.
4. المناط فى وجوب قضاء صلاة الأب والأم على الابن الأكبر هو كون الولد الذكر أكبر من بين الذكور فيما إذا كان لوالده أبناء ذكور، حتى وإن لم يكن هو الولد الأكبر من حيث الولادة. وعليه، فلو كان الولد الأكبر للميت بنتاً والولد الثانى ذكراً، فيجب قضاء صلاة الأب والأم على الولد الثانى.
5. إذا قضى شخص آخر صلاة الأب أو الأم يسقط وجوب القضاء عن الابن الأكبر.
6. يجب على الابن الأكبر قضاء المقدار المتيقن فواته من صلاة الأب أو الأم، وإذا لم يكن يعلم هل فات عنهما شيء من الصلاة أم لا؟ فلا شيء عليه ولا يجب عليه السؤال والفحص عن ذلك.
7. يجب على الابن الأكبر قضاء صلاة الأب أو الأم بأى وجه ممكن، وإذا عجز عن ذلك، كان معذوراً ولا شيء عليه.
8. إذا كان على الابن الأكبر قضاء صلاة نفسه ووجب عليه أيضاً قضاء صلاة أبيه وأمه، فهو بالخيار فى تقديم أيهما شاء، وأى قضاء قدّمه كان صحيحاً.
9. إذا مات الابن الأكبر بعد أن وجب عليه قضاء صلاة أبيه أو أمه، فلا تكليف على الآخرين، بمعنى أن قضاء صلاة الأب والأم، لا يجب على ابن الولد الأكبر أو أخيه.

التدريب

1. إذا أسلم الكافر، هل يجب عليه قضاء الصلوات التى لم يصلّها؟
2. هل تحسب النوافل والصلوات المستحبة بديلاً عن قضاء الصلاة لمن عليه القضاء؟
3. هل يشترط فى صلاة الاستتجار ذكر خصوصيات الميت؟
4. إذا لم يكن الأب يصلّي بتاتا، فهل يجب القضاء عنه على الابن الأكبر؟
5. ما هو المراد من الابن الأكبر؟
6. إذا كان على الابن الأكبر قضاء صلاة نفسه ووجب عليه أيضاً قضاء صلاة أبيه وأمه، فأيهما يقدم؟

الدرس الخامس والخمسون: صلاة الآيات – صلاة العيدين

1. صلاة الآيات

1. السبب الشرعى لوجوب صلاة الآيات

تجب صلاة الآيات فى أربع حالات:

1. كسوف الشمس، وإن كان قليلاً.
2. خسوف القمر، وإن كان قليلاً.
3. الزلزلة.
4. كلّ حادثة سماوية مخوفة عند غالب الناس، كالرياح السوداء والحمراء والصاعقة.

ملاحظة

- يشترط فى غير الخسوف والكسوف والزلزلة أن تكون الحادثة مخوفة لأكثر الناس، فإن لم تكن مخوفة أو كانت مخوفة لبعض الناس فلا توجب صلاة الآيات.
- يختصّ وجوب صلاة الآيات بمن كان فى بلد الآية.
- إذا أعلن مركز تسجيل الزلازل عن وقوع هزات أرضية خفيفة متعددة فى منطقة، ولكنّ الناس الذين يعيشون فى تلك المنطقة لم يشعروا بها أصلاً، ففى هذه الحالة لا تجب عليهم صلاة الآيات.
- لكلّ زلزلة، سواء أكانت شديدة أم خفيفة -حتى الهزة الارتدادية-، إذا عدت زلزلة مستقلة، صلاة آيات على حدة.

2. وقت صلاة الآيات

1. وقت وجوب صلاة الآيات فى الخسوف والكسوف من حين شروع القرص بالاحتراق، والأحوط وجوباً عدم تأخيرها إلى حين الأخذ فى الانجلاء.
2. إذا أحر المكلّف صلاة الآيات حتى بدأ قرص الشمس أو القمر بالانجلاء، فيجب أن يأتى بالصلاة بقصد القربة، من دون نية الأداء أو القضاء (بقصد ما فى الذمّة) ، ولو أحرها إلى تمام الانجلاء، فيجب أن يأتى بها بنية القضاء.
3. عند وقوع الزلزلة أو الرعد والبرق ونحو ذلك (من الأمور التى تستغرق وقتاً قصيراً) ، الأحوط وجوباً المبادرة إلى صلاة الآيات فوراً، فإن أحر فيجب عليه الإتيان بها إلى آخر العمر من دون قصد الأداء والقضاء (بقصد ما فى الذمّة) .
4. من لم يعلم بالكسوف أو الخسوف أصلاً إلى تمام الانجلاء، فإذا كان إحتراق القرص كثيراً، يجب عليه قضاء صلاة الآيات، أمّا لو احترق جزء منه فقط، فلا يجب القضاء.
5. من علم بالكسوف والخسوف فى وقتها ولم يأت بصلاة الآيات - ولو نسياناً -، يجب عليه قضاؤها ولو لم يحترق كلّ القرص.

6. إذا علم بالآية (غير الكسوف والخسوف) في وقتها، ولم يأت بصلاة الآيات - ولو نسياناً - فيجب أن يأتي بها، أما إذا لم يعلم بالآية في وقتها، وعلم بها بعد انقضائها، فالأحوط وجوباً الإتيان بصلاتها.

3. كيفية صلاة الآيات

صلاة الآيات ركعتان، في كل ركعة خمس ركوعات وسجدتان، ولكيفية الإتيان بها عدة صور:

الصورة الأولى: أن يقرأ بعد النية وتكبيرة الإحرام الحمد والسورة، ثم يركع ثم يرفع رأسه من الركوع فيقرأ الحمد وسورة، ثم يركع ثم يرفع رأسه فيقرأ الحمد وسورة، وهكذا، إلى أن يكمل في ركعته خمسة ركوعات قد قرأ قبل كل ركوع منها الحمد وسورة. ثم يهوى إلى السجود فيسجد سجدتين، ثم يقوم ويأتي بالركعة الثانية بنفس كيفية الأولى وبعد السجدتين، يتشهد ويسلم.

الصورة الثانية: أن يقرأ بعد النية وتكبيرة الإحرام الحمد وجزءاً من السورة (آية أو أقل أو أكثر)، ثم يركع (الأحوط وجوباً عدم الاجتزاء بالبسملة «بسم الله الرحمن الرحيم» بعنوان جزء من السورة والركوع بعده)، ثم يرفع رأسه من الركوع فيقرأ قصفاً آخر من السورة كما ذكر، ثم يركع ثم يرفع رأسه من الركوع فيقرأ قصفاً ثالثاً من السورة كما ذكر، وهكذا إلى أن يتم الركوع الخامس، ويكون قد أتم السورة كاملة التي قرأ آياتها سابقاً قبل الركوع الخامس، ثم يركع الركوع الخامس، ثم يهوى إلى السجود فيسجد سجدتين، ثم يقوم إلى الركعة الثانية، ويأتي بها بنفس الكيفية، وبعد السجدتين يتشهد ويسلم.

الصورة الثالثة: أن يأتي بإحدى الركعتين على أحد النحوين المذكورين سابقاً، ويأتي بالركعة الأخرى على النحو الآخر منهما.

الصورة الرابعة: أن يكمل السورة التي قرأ بعض آياتها في القيام الذي قبل الركوع الأول، في القيام الذي قبل الركوع الثاني أو الثالث أو الرابع مثلاً، فهذا يجب عليه بعد رفع الرأس من الركوع أن يعيد قراءة الحمد ويقرأ معها سورة كاملة أو بعضاً من آياتها، ففي هذه الصورة يجب عليه إتمام السورة قبل الركوع الخامس.

ملاحظة

كل ما هو واجب أو مستحب في الفرائض اليومية له نفس الحكم في صلاة الآيات، ولكن في صلاة الآيات يقال بدلاً من الأذان والإقامة: «الصلاة» ثلاث مرات براء تحصيل الثواب.

2. صلاة العيدين

1. صلاة العيدين في الوقت الحاضر، أي زمن الغيبة الكبرى، ليست واجبة، بل مستحبة.

2. صلاة العيدين ركعتان، في الركعة الأولى يقرأ الحمد وسورة ثم يكبر خمس تكبيرات يقنت بعد كل تكبيرة، وبعد الإتيان بالقنوت الخامس يكبر ويهوى إلى الركوع، ثم يسجد السجدتين، وفي الركعة الثانية يكبر أربع تكبيرات يقنت بعد كل تكبيرة، وبعد الإتيان بالقنوت الرابع يكبر التكبير الخامس ويهوى إلى الركوع، ثم يسجد السجدتين، ويتشهد ويسلم.

3. لا إشكال في الإختصار أو الإطالة في قراءة أدعية قنوتات صلاة العيد، ولكن لا يجوز إنقاص عددها أو زيادته.

4. ليس في صلاة العيد إقامة، ولكن لو أتى إمام الجماعة بالإقامة لصلاة العيدين فلا يضر ذلك بصحة صلاته وصلاة المأمومين.

5. تجوز إقامة صلاة العيد جماعة، وإن كانت مستحبة في العصر الحاضر.

6. لا تقضى صلاة العيد.

7. يشكل تكرار صلاة العيد جماعة لأجل مأمومين آخرين.

التدريب

-
1. متى تجب صلاة الآيات؟
 2. بعد وقوع الزلزلة في منطقةٍ غالباً ما تقع عشرات الهزات الإرتدادية في مدة قصيرة، فما حكم صلاة الآيات في هذه الموارد؟
 3. ما هي كيفية الإتيان بصلاة الآيات؟
 4. ما حكم الإتيان بصلاة العيدين الفطر والأضحى في زمن الغيبة؟
 5. هل يجوز لأئمة الجماعات إقامة صلاة العيدين الفطر والأضحى في الزمن الحالي؟
 6. هل تقتضى صلاة عيد الفطر؟

الدرس السادس والخمسون: صلاة الجماعة (1) مشروعية صلاة الجماعة وأهميتها

1. مشروعية صلاة الجماعة وأهميتها

1. صلاة الجماعة من أهمّ المستحبات ومن أعظم الشعائر الدينية، وهي تنعقد بشخصين على الأقلّ، أحدهما الإمام والآخر المأموم.
2. إذا شرع إمام الجماعة بالصلاة من دون قصد الإمامة والجماعة فلا إشكال في اقتداء الآخرين به ؛ وبعبارة أخرى: يكفى في تحقق الجماعة أن ينوي المأموم الاقتداء، وأما نية الإمام فليست شرطاً فيها، وإن كان إدراك فضيلة الجماعة بالنسبة للإمام متوقفاً على قصده الإمامة والجماعة.
3. لا تصحّ إمامة الجماعة بنية صلاة القضاء الاحتياطية، إلا إذا كان المأموم أيضاً يعيد صلاته احتياطاً وكانت جهة احتياطه و جهة احتياط الإمام واحدة. وعليه، فالشخص الذي يريد إقامة الجماعة في عدة أمكنة فلا يصح منه إقامتها بنية قضاء الصلاة الاحتياطية.
4. رضا إمام الجماعة ليس شرطاً في صحة اقتداء الآخرين ؛ وعليه، لا إشكال في الإقتداء بالشخص الذي لا يكون راضياً بذلك.
5. لا يصحّ الاقتداء بالمأموم ما دام مأموماً في صلاة الجماعة، ولكن إذا اقتدى بشخص وهو لا يعلم أنه مأموم، فإن كان قد أتى بوظيفة المنفرد في الركوع والسجود، بمعنى أنه لم ينقص ولم يزد ركناً عمداً أو سهواً، فصلاته صحيحة.
6. يجوز تكرار الإمامة في صلاة الجماعة في الفرائض اليومية مرة واحدة بشرط أن يكون المأمومون في الجماعة الثانية غير مأمومي الجماعة الأولى. وعليه، فيمكن لإمام الجماعة أن يقيم الجماعة في مسجدين ويصلى الصلاة نفسها مرتين.
7. يجوز الاقتداء في الصلوات اليومية بأى صلاة يومية أخرى، فمثلاً إذا كان قاصداً إتيان صلاة العشاء يجوز له الاقتداء بصلاة من يصلى المغرب وبالعكس.
8. لا إشكال في مشاركة النساء في صلاة الجماعة، ولهن ثواب الجماعة.
9. إذا وصل إلى الجماعة وكان الإمام مشتغلاً بتشهد الركعة الأخيرة من الصلاة، فإذا أراد إدراك ثواب الجماعة، فعليه أن ينوي الجماعة ويكبّر تكبيرة الإحرام ويجلس، ويتشهد مع الإمام، ولكن لا يأتي بالتسليم معه، ويصبر حتى يتمّ الإمام تسليم صلاته، ثمّ ينهض بعد ذلك، ويتمّ الصلاة، أى يقرأ الحمد والسورة، ويعتبرها ركعته الأولى. (هذا العمل مختصّ بالتشهد الأخير من صلاة الجماعة، ولإدراك ثوابها، ولا يمكن القيام به في تشهد الركعة الثانية من الصلوات الثلاثية أو الرباعية).
10. الاختلاف في التقليد ليس مانعاً من صحة الاقتداء، فالشخص الذي يقلد مرجعاً في صلاة المسافر يمكنه الاقتداء بالشخص الذي يقلد مرجعاً آخر فيها، ولكن لا يصحّ الإقتداء في صلاة تكون طبقاً لفتوى مرجع تقليد المأموم قصراً، وطبقاً لفتوى مرجع تقليد الإمام تماماً وبالعكس.

ملاحظة

- لا يجوز الإتيان بالصلاة فرادى عند إقامة الجماعة فيما إذا كان ذلك يعدّ تضعيفاً لصلاة الجماعة أو إهانة وهتكاً لإمام الجماعة الذي يعتقد الناس بعدالته.
- لا إشكال في المشاركة الصورية الشكلية في صلاة الجماعة إذا كانت لغرض عقلاني مثل دفع التهمة عنه، ولكن لا يجزى ولا يصحّ أن يقرأ الحمد والسورة إخفاً في الصلوات الجهرية كالمغرب والعشاء، من أجل إظهار الاقتداء بإمام الجماعة.
- القيام بالأعمال المستحبة، كالصلاة المستحبة، أو دعاء التوسل - وباقي الأدعية الطويلة - التي تقام قبل أو بعد أو في أثناء صلاة الجماعة في الدوائر الحكومية التي تنعقد في مصلى الدائرة، والتي تطول أكثر من وقت فريضة صلاة الجماعة، إذا كانت تؤدي إلى تضييع الوقت الإداري والتأخير في أداء

الواجبات ففيها إشكال.

- لا مانع من أخذ الأجرة على إتيان الأمور الواجبة وكذا على إقامة صلاة الجماعة.
- قراءة آية الصلاة وذكر الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) بعد التسليم من صلاة الجماعة خالية عن الإشكال، بل هي مطلوبة وراجعة وفيها ثواب أيضاً، وكذلك المواظبة على الشعائر الإسلامية والشعار الثورى الإسلامى (التكبير وملحقاته) الذى يذكر برسالة وأهداف الثورة الإسلامية، فإنها مطلوبة أيضاً.
- الأفضل من أجل إدراك فضيلة أول الوقت والجماعة، تنظيم الأعمال الإدارية بنحو يمكن معه للموظفين فى الأماكن العسكرية والإدارات وأمثالهم، أداء هذه الفريضة الإلهية جماعةً فى أقل وقت ممكن.

التدريب

1. بكم شخص على الأقل تنعقد صلاة الجماعة؟
2. هل يجوز لإمام الجماعة أن يقيم الجماعة فى مسجدين ويصلى مرتين؟
3. هل يجوز لمن كان ناوياً إتيان صلاة العشاء أن يقتدى بمن يصلى صلاة المغرب؟
4. ما حكم الإتيان بالصلاة فرادى حينما تنعقد الصلاة جماعة؟
5. هل يجوز لإمام الجماعة أخذ الأجرة على إقامة الصلاة؟

[1]. سورة احزاب، آية رقم 56.

الدرس السابع والخمسون: صلاة الجماعة (2) المسائل المتفرقة لصلاة الجماعة

2. شروط الجماعة

شروط صلاة الجماعة عبارة عن:

1. عدم وجود الحائل.
2. عدم علو موقف الإمام عن موقف المأموم.
3. عدم وجود الفاصل بين الإمام والمأموم.
4. عدم تقدّم المأموم عن الإمام في الموقف.

1. عدم وجود الحائل

- 1 إذا كان أحد صفوف الجماعة، يتكوّن بنحو كامل ممّن يصلّي قصراً، والصفّ الذي يليه يتكوّن ممّن يصلّي تماماً، إذا اقتدى المصلون في الصفّ المتقدم فوراً بعد الإنتهاء من الركعتين، فلا مانع من الاستمرار في الجماعة.
2. إذا كان الاتصال في الجماعة عبر طفل غير بالغ، فإن علم أنّ صلاته صحيحة، جاز الاقتداء والصلاة جماعةً.
- 3 في صلاة الجماعة، إذا كانت المرأة هي الوسطة لإتصال الرجال بالجماعة، كما أنها تحدث أحياناً في صلوات الجماعة الكبيرة من قبيل حرم ثامن الائمه (عليه آلاف التحية والثناء) أو بعض صلوات الجمعة، فلا مانع منه، ولكن يجب على الأحوط أن يكون الفاصل بين الرجال والنساء بمقدار شبر على الأقل، إلا إذا كان بينهما حائل أو شيء من هذا القبيل.

ملاحظة

- إذا وقفت النسوة في الصفوف المتأخرة عن الرجال، أي وقفت خلف الرجال، فلا حاجة لوجود الساتر والحائل فيما بينهم، ولكن إذا وقفن إلى جانب الرجال فينبغي وجود الحائل بينهم (ومع عدم وجود الحائل يجب على الأحوط وجوباً أن يكون بينهما على الأقل مقدار شبر)، رفعا لكرهية محاذاة المرأة للرجل في الصلاة، والتوهّم بأن وجود الحائل بين النساء والرجال أثناء الصلاة موجب للاستخفاف والإهانة بشأنهنّ أو الحطّ من كرامتهنّ ليس إلا خيالاً لا أكثر.

2. عدم علو موقف الإمام عن موقف المأموم

إذا كان موقف الإمام بالنسبة لموقف المأمومين زائداً عن المقدار المسموح به شرعاً (مقدار شبر أو أزيد)، فيوجب بطلان صلاة الجماعة.

3. عدم وجود الفاصل بين الإمام والمأموم

1. الأحوط وجوباً أن لا تكون المسافة بين موضع سجود المأموم وموقف الإمام، وكذلك بين موقف الصف الأمامي وموضع سجود الصف الخلفي، أزيد من خطوة واحدة كبيرة (متراً واحداً تقريبا) .
2. إذا لم يكن المأموم متصلاً بالإمام من الجهة الأمامية ولكنه متصل به عبر مأموم آخر عن يمينه أو عن يساره فقط، تصح صلاته.
3. إذا زادت أثناء الصلاة المسافة بين المأموم والإمام، أو بين المأموم ومأموم آخر يتصل بالإمام بواسطته، عن خطوة واحدة طويلة، فينقطع الإتصال بالجماعة، وتصح صلاته فرادى.
4. إذا كان المأموم واقفاً في نهاية أحد طرفي الصف الأول للصلاة، فإن تهيأ المأمومون الذين هم واسطة بينه وبين الإمام، للدخول في الصلاة وكانوا على وشك التكبير، بعد أن دخل فيها إمام الجماعة، فيمكنه الدخول في الصلاة بنية الجماعة.

3. أحكام صلاة الجماعة

1. لا يجوز للمأموم قراءة الحمد والسورة في الظهر والعصر على الأحوط وجوباً، حتى وإن كانت من أجل التركيز، ويستحب له الاشتغال بالذكر بدلاً منهما.
2. المأموم في صلاة الصبح، وفي أولي المغرب والعشاء، إذا كان يسمع قراءة الإمام للحمد والسورة، حتى لو هممته، لا تجوز له قراءة الحمد والسورة، والأحوط وجوباً عدم قراءة الحمد والسورة في حال سماع بعض كلماتها أيضاً. أما لو لم يكن يسمع صوت الإمام، فيستحب له قراءة الحمد والسورة إخفاتاً، ولو جهر بهما سهواً صحت صلاته.
3. إذا كان الإمام في الركعة الثالثة أو الرابعة من صلاة العشاء والمأموم في الركعة الثانية، فيجب على المأموم قراءة الحمد والسورة إخفاتاً.
4. إذا التحق بالجماعة في الركعة الثانية ولجهله بالمسألة لم يأت بالتشهد والقنوت، صحت صلاته ولكن يجب عليه قضاء التشهد على الأحوط وجوباً، وأيضاً يجب عليه سجدتي السهو، والأحوط وجوباً قضاء التشهد المنسي قبل سجدتي السهو.
5. من التحق بالجماعة في الركعة الثالثة بتصور أن الإمام في الركعة الأولى، ولم يقرأ شيئاً، فإن التفت إلى ذلك قبل الركوع فيجب أن يقرأ الحمد والسورة، فإن لم يكن الوقت كافياً، يكتفى بالحمد، ويلحق بالإمام في الركوع، وإن التفت بعد الركوع صحت صلاته ولا شيء عليه، وإن كان الأحوط استحباباً الإتيان بسجدتي السهو لترك القراءة سهواً.
6. لو هوى إمام الجماعة بعد تكبيرة الإحرام إلى الركوع سهواً، فإن التفت المأموم إلى ذلك بعد دخوله في صلاة الجماعة وقبل أن يركع عليه أن ينفرد ويقرأ الحمد والسورة.
7. إذا التحق بالإمام في الركعة الثالثة أو الرابعة، فيجب أن يقرأ الحمد والسورة، وإن لم يمهله الإمام للسورة، يكتفى بالحمد لوحدها، ويلحق بالإمام في الركوع.
8. إذا كان المأموم يعلم أنه لو قرأ السورة فلن يتمكن من اللحاق بالإمام في الركوع، فيجب أن يتركها. وإذا قرأها ولم يلحق بالإمام في الركوع، فصلاته فرادى.
9. لو شك إمام الجماعة في أثناء الصلاة في كيفية تلقظ كلمة بعد أدائها، ثم بعد الفراغ من الصلاة علم أنه قرأها خطأ، كانت صلاته وصلاة المأمومين صحيحة.
10. يجب أن يأتي المأموم بأفعال الصلاة مقارناً للإمام أو بعده بقليل، ولو سبق الإمام عمداً، أو تأخر عنه بفترة (بنحو لا يصدق عليه متابعة الإمام) ينفرد.
1. إذا ركع قبل إمام الجماعة سهواً، يجب أن يرفع رأسه من الركوع، ثم يركع مجدداً مع الإمام، ويتم الصلاة معه، وتصح صلاته جماعة. أما إذا لم يرجع من الركوع، فتصح صلاته فرادى.

12 يجوز الاقتداء بجماعة أهل السنة من أجل حفظ الوحدة والإجتناح عن الوقوع في الفتنة، ولكن لا يجوز السجود على السجّاد والتكثّف في الصلاة معهم إلا إذا اقتضت التقية ذلك.

13. الأفضل أن يقف الإمام في وسط الصفّ، وأن يقف أهل العلم والكمال والتقوى في الصفّ الأوّل.

4. شروط إمام الجماعة

شرائط إمام الجماعة عبارة عن:

1. البلوغ على الأحوط.
2. العقل.
3. العدالة.
4. طهارة المولد.
5. كونه شيعياً اثني عشرياً.
6. أن تكون صلواته صحيحة.
7. الذكورة، فيما إذا كان المأموم ذكراً.

1. العدالة [1]

1. إذا تكلم إمام الجماعة بكلام ما أو قام بالمزاح بنحو غير مناسب لشأن عالم الدين ومكانته، فإذا لم يكن ذلك مخالفاً للشرع فلا يقدر في العدالة.
2. مجرد ترك الإمام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي يحتمل أن يكون ناشئاً عن عذر مقبول في نظر المكلف، لا يوجب القدح في العدالة، ولا يمنع من الاقتداء به.
3. لو اعتقد شخص بعدالة إمام الجماعة، ولكن في الوقت نفسه يعتقد أنه قد ظلمه في بعض الموارد، فما لم يحرز له أن عمل إمام الجماعة الذي يعتقد ظلماً، كان عن علم واختيار وبلا مبرّر شرعي، فلا يجوز له الحكم بفسقه.

ملاحظة

- لا يشترط في صحة الاقتداء بإمام الجماعة المعرفة الواقعية به، بل يكفي إحراز عدالة الإمام لدى المأموم بأيّ نحو كان، ويصحّ الاقتداء به، وصلاة الجماعة صحيحة.

2. أن تكون صلواته صحيحة

1. إذا لم تكن قراءة المكلف صحيحة، ولم يكن قادراً على التعلم، فصلاته صحيحة، ولكن لا يصح للأخريين الاقتداء به في الصلاة.
2. إذا كانت قراءة الإمام غير صحيحة في نظر المأموم، وبالتالي يرى عدم صحة صلاته، فلا يمكنه الاقتداء به، ولو اقتدى به بطلت صلاته ووجب إعادةؤها.

3. أن يكون ذكراً

تصح إمامة المرأة في الجماعة للنساء فقط.

بضع نقاط حول شرائط إمام الجماعة

- إذا أمكن الوصول إلى عالم الدين فيجتنب عن الاقتداء بغيره.
- إذا كان إمام الجماعة قادراً على الاستقرار والطمأنينة حال القيام بشكل طبيعي، وعلى حفظ ذلك حال قراءة الحمد والسورة وسائر الأذكار وأفعال الصلاة، وقادراً على الركوع والسجود، وعلى الوضوء الصحيح أيضاً، فلا إشكال في اقتداء الآخرين به في الصلاة بعد إحراز سائر شروط الإمامة، وتصح الجماعة، نعم، إذا كانت يده أو رجله مقطوعة بالكامل أو مشلولة، فإمامته لصلاة الجماعة محلّ إشكال، نعم إذا كان إبهام رجله فقط مقطوعاً، تصح إمامته.
- لا يجوز اقتداء من يصلي من قيام بمن يصلي من جلوس أو مضطجعاً، ولكن يجوز اقتداء الجالس بمن يصلي من جلوس.
- يجوز الاقتداء بمن يصلي مع التيمّم أو وضوء الجبيرة أو مع البدن أو الثوب النجس لعذر.
- إذا كان الشخص معذوراً عن الغسل وتيمّم بدلاً عنه، يمكنه إمامة الجماعة، ولا إشكال في اقتداء الآخرين به.
- صلاة المأمومين السابقة خلف شخص لا يصح الاقتداء به جهلاً منهم بالحكم الشرعي، كما لو صلوا خلف شخص مقطوع اليد اليمنى مثلاً، محكومة بالصحة، ولا تجب عليهم إعادةؤها أو قضاؤها.

5. مسائل متفرقة في الصلاة

1. يستحب لولي الصغير تعليمه الأحكام الشرعية والعبادات بعد وصوله إلى سنّ التمييز.
 2. المقصود من أن شارب الخمر لا صلاة له لأربعين يوماً، هو أن شرب الخمر يمنع من قبول الصلاة^[2] في تلك الفترة، وليس المقصود أنه إذا شرب الخمر يسقط عنه أداء الصلاة ويجب عليه قضاؤها، أو أنه يجب عليه الجمع بين الأداء والقضاء معاً.
 3. لا إشكال في المصافحة بعد التسليم والفراغ من الصلاة، وبشكل عام إن مصافحة المؤمن مستحبة.
- إذا شاهد شخصاً يأتي ببعض أفعال الصلاة خطأ، فإذا كان جاهلاً بأجزاء أو شرائط من الصلاة لا يكون الإخلال بها عن جهل مضرّاً بصحة الصلاة، فلا يجب إعلامه، وأما إذا كانت الأجزاء والشرائط ممّا كان الإخلال بها - ولو عن جهل - موجِباً لبطلان الصلاة ووجوب الإعادة، من قبيل الوضوء والغسل والوقت والركوع والسجود، ففي هذه الصورة يجب بالحكم الصحيح.

التدريب

1. إذا وقفت النسوة في الصفوف المتأخرة عن الرجال، فهل هناك حاجة لوجود الساتر والحائل فيما بينهم؟
2. هل يجوز للمأموم قراءة الحمد والسورة في صلوات الظهر والعصر من أجل التركيز؟

-
3. لو أنّ إمام الجماعة هوى بعد تكبيرة الإحرام إلى الركوع سهواً، فما وظيفة المأموم حينئذٍ؟
4. إذا تكلم إمام الجماعة بكلام ما أو قام بالمزاح بنحو غير مناسب لشأن عالم الدين ومكانته، فهل يسقط بذلك عن العدالة؟
5. هل هناك فرق في مسألة صحة القراءة بين الصلاة منفرداً أو جماعةً، مأموماً أو إماماً، أو هي مسألة واحدة لا تختلف في تلك الأحوال؟
6. هل تجوز للمرأة إمامة النساء؟
-

[1] بالنسبة لمعنى "العدالة" و "عادل"، يمكنك مراجعة "شروط مرجع التقليد".

[2] المقصود من "منع قبول الصلاة" أنه لا أجر له على تلك الصلاة، ولكن إذا صلى على الوجه الصحيح لا يعتبر تاركاً للصلاة ولا يعاقب، ولو لا يثاب ولا يكافأ.

الدرس الثامن والخمسون: الصوم (1)

معنى الصوم – أنواع الصوم – الصوم الواجب – شروط وجوب الصوم – شروط صحة الصوم

1. معنى الصوم

"الصوم" في الشريعة الإسلامية المقدسة هو إمتناع المكلف من طلوع الفجر إلى غروب الشمس عن الطعام والشراب وسائر الأمور التي سيأتى بيانها تفصيلاً، امتثالاً لأمر الله تعالى.

ملاحظة

- المعيار الشرعى فى وقت الصوم هو الفجر الصادق لا الكاذب، واحرازه موكول إلى تشخيص المكلف.
- لا فرق بين الليالى المقمرة وغيرها فى طلوع الفجر ووقت وجوب الإمساك لأجل الصيام.
- يلزم الإمساك تزامناً مع رفع الأذان من وسائل الإعلام رعاية للإحتياط.
- إذا حصل للصائم الاطمئنان بأنّ الأذان قد بدأ من حين دخول الوقت، يجوز له الإفطار بمجرد الشروع فى الأذان، ولا يجب عليه الانتظار حتى انتهائه.

2. أنواع الصوم

ينقسم الصوم من جهة إلى أربعة أنواع:

1. الصوم الواجب، من قبيل صوم شهر رمضان المبارك.
2. الصوم المستحب، من قبيل صوم شهرى رجب وشعبان.
3. الصوم المكروه، من قبيل صوم يوم عرفة إذا كان موجباً للضعف المانع من أعمال عرفة وصوم الضيف إستحباباً من دون إذن مضيفه، أو مع نهيه.
4. الصوم الحرام، من قبيل صوم العيدين الفطر والأضحى.

3. الصوم الواجب

الصوم الواجب عبارة عن:

1. صوم شهر رمضان المبارك.

2. صوم القضاء.
3. صوم الكفارة.
4. صوم اليوم الثالث من أيام الاعتكاف.
5. صوم بدل الهدى فى حجّ التمتع[1].
6. الصوم المستحبّ الذى صار واجباً بالندى أو العهد أو اليمين[2].
7. الصوم الذى يجب على الإبن الأكبر قضاءً عن أبيه، وعلى الأحوط وجوباً عن أمه.

4. شروط وجوب الصوم وصحته

5. شروط وجوب الصوم:

1. الإسلام.
2. الإيمان.
3. العقل.
4. عدم الإغماء.
5. أن لا يكون مسافراً.
6. عدم الحيض والنفاس.
7. أن لا يكون الصوم ضرورياً.
8. أن لا يكون الصوم حرجياً.

ملاحظة

- جميع ما ذكر من شروط صحة الصوم، هو شرط فى وجوب الصوم أيضاً ما عدا الإسلام والإيمان، ومن شروط وجوب الصوم البلوغ، فلا يجب الصوم على غير البالغ وإن نوى الصوم ندباً وبلغ أثناء النهار، نعم إذا بلغ الطفل قبل أذان الصبح فى شهر رمضان، فيجب أن يصوم.
- يجب الصوم على من كان واجداً للشرائط المتقدمّة. فلا يجب الصوم على غير البالغ والمجنون والمغمى عليه والعاجز عن الصوم والمسافر والمرأة الحائض والنفساء والشخص الذى يسبّب الصوم له الضرر أو الحرج (المشقة الشديدة) ، (وسياًتى زيادة بيان فى الدروس الآتية) .
- لا يجوز للمكلف ترك الصوم لمجرد الضعف، ولكن إذا كان الضعف بنحو لا يتحمّل عادة، جاز له ترك الصوم، وكذلك لو كان فيه ضرر أو خاف الضرر. وعليه، فالفتيات اللواتى أكملن تسع سنوات قمرية على المشهور يجب عليهنّ الصوم، ولا يجوز لهنّ تركه لمجرد الصعوبة أو الضعف البدنى ونحو ذلك. نعم، لو كان الصوم مضرّاً بهنّ أو كان فى تحمّله مشقة كبيرة جاز لهنّ الإفطار.

- من يعلم بأن الصوم يسبب له الضرر، أو خاف الضرر، فلا يجوز له الصوم، فلو صام لم يصح منه، بل يحرم أيضاً في بعض الموارد. ولا فرق في ذلك بين أن يحصل له اليقين أو الخوف من خلال التجربة الشخصية أو من خلال قول الطبيب الأمين أو من منشأ عقلائي آخر. ولو صام لا يصح صومه، إلا إذا أوقعه بقصد القرية، وتبين لاحقاً أنه لم يكن مضرًا.
- المعيار في تحديد تأثير الصوم في إيجاد المرض أو تشديده أو عدم القدرة على الصوم أو كونه مضرًا، على عهدة المكلف، لذلك لو قال له الطبيب الصوم مضر، ولكن قوله لم يوجب الاطمئنان بالضرر أو خوف الضرر، أو لا يعتقد الصائم بذلك من خلال تجربته الشخصية، فيجب عليه الصوم حينئذٍ، وهكذا لو أخبره الطبيب بأن الصوم ليس مضرًا به، ولكنه اعتقد الضرر من الصوم أو كان لديه خوف عقلائي من الضرر، فلا يجوز له الصوم بل يحرم عليه.
- إذا اعتقد بأن الصوم لا يضره فصام، ثم تبين بعد ذلك أن الصوم قد ضره، بطل صومه ويجب قضاؤه.
- إذا منع الطبيب مريضه من الصوم بسبب وجود الضرر عليهم، فقلوه إنما يكون حجة على المكلف فيما إذا حصل من قوله الاطمئنان بالضرر أو خوف الضرر، وفي غير هاتين الصورتين لا إعتبار بقوله.
- من عليه قضاء صوم شهر رمضان، لا يصح منه الصوم المندوب حتى ولو نواه بعد مضيّ زمان نية الصوم الواجب (أى بعد زوال الشمس) ، وإذا نسيه وصام بقصد الاستحباب، فإن تذكر أثناء النهار، يبطل صومه المستحب. نعم إذا كان قبل الظهر، فيمكنه أن ينوي صوم قضاء شهر رمضان ويصح منه، أما لو كان بعد الظهر، فلا تصح منه نية صوم القضاء أيضاً.
- من كان في ذمته صوم قضاء، إذا صام بنية الاستحباب، لا يحسب له من صوم القضاء.
- من لا يعلم أنّ في ذمته صوم قضاء أم لا، إذا صام بقصد ما هو مكلف به (أعمّ من صوم القضاء والمستحب) ، وكان في الواقع في ذمته صوم قضاء، فيحسب له من صوم القضاء.

التدريب

1. ما معنى الصوم؟
2. ما هي أنواع الصوم الواجب؟
3. إذا منع الطبيب شخصاً من الصوم، هل يجب عليه العمل بقوله؟
4. ما هي شروط وجوب الصوم؟
5. ما حكم صوم الفتيات اللواتي بلغن حديثاً ويصعب عليهنّ الصوم؟
6. ما هي شروط صحة الصوم؟
7. من كان في ذمته صوم قضاء، إذا صام بنية الاستحباب وعلم باشتغال ذمته بالقضاء بعده، فهل يحسب له ذلك من صوم القضاء؟

[1] إذا لم يكن الحاج في الحج قادراً على شراء الأضحية، ولم يتمكن من الاقتراض، فيجب أن يصوم عشرة أيام بدلا منها، ويجب أن يصوم ثلاثة منها في الحج وعشرة في وطنه.

[2] ما وجب في الواقع هو العمل بالنذر والعهد واليمين، لا أن الصوم المستحب تحوّل إلى صوم واجب.

الدرس التاسع والخمسون: الصوم (2) نية الصوم

6. نية الصوم

1. معنى نية الصوم ولزومها

الصوم كسائر العبادات الأخرى يجب فيه النية؛ بمعنى أن يمتنع المكلف عن الطعام والشراب وسائر الأمور المفطرة امتثالاً لأمر الله تعالى، ويكفي فيها العزم على ذلك، ولا يجب التلقظ بها.

2. وقت النية

وقت النية

في الصوم المستحب: من أول الليل إلى أن يبقى من المغرب بمقدار النية.

في الصوم الواجب:

في الواجب المعين كصوم شهر رمضان:

إلى قبل طلوع الفجر: صحيح.

إلى قبل الزوال:

عن عمدٍ: ليس صحيحاً.

عن نسيان أو جهل بها:

في غير صوم شهر رمضان صحيحٌ وفي صوم شهر رمضان، فالأحوط وجوباً أن ينوى الصوم ويصوم ثم يقضيه. بعد الزوال: لا تصح منه.

في الواجب غير المعين كقضاء شهر رمضان:

إلى قبل الزوال: صحيح.

بعد الزوال: لا تصح منه النية.

1. بما أن الصوم في شهر رمضان والواجب المعين يبدأ من طلوع الفجر، فيجب عدم تأخير النية عنه ولو للحظة، والأفضل أن ينوى الصوم قبل طلوع الفجر.
2. إذا نوى صوم الغد من أول الليل، ثم نام ولم يستيقظ إلا بعد أذان الصبح، أو كان مشغولاً بعمل فطلع عليه الفجر غافلاً عنه، ثم التفت إلى ذلك فصومه صحيح.
3. إذا ترك النية عمداً في صوم شهر رمضان من الليل إلى حين طلوع الفجر، بطل صومه، حتى وإن جدد النية بعد طلوع الفجر ولكن يجب عليه الإمساك عن جميع المفطرات إلى الغروب، ثم يقضيه بعد شهر رمضان.
4. إذا ترك النية نسياناً أو جهلاً في صوم شهر رمضان، والتفت إلى ذلك في أثناء النهار، فإن كان قد ارتكب ما يبطل الصوم فصومه باطل، وأما إن لم يرتكب شيئاً من المفطرات إلى حين التفاته للنية، فإن كان ذلك بعد الظهر بطل صومه أيضاً ويجب عليه الإمساك عن المفطرات إلى الغروب في

الصورتين، وإن كان قبل الظهر فالأحوط وجوباً أن ينوى الصوم ثم يقضيه لاحقاً.

5. إذا كان على الإنسان صومٌ واجبٌ معيّنٌ غير صوم شهر رمضان، كما لو نذر أن يصوم يوماً معيّنًا، فإن لم ينو الصوم عمدًا حتى طلع الفجر، فيبطل صومه. أما لو نسي النية وتذكر قبل الظهر، فيمكنه أن ينوى الصوم.
6. في الصوم الواجب غير المعيّن، كصوم الكفارة أو القضاء، إذا لم ينو إلى ما قبل الظهر (عمدًا أو سهواً) ، فإن لم يكن قد أتى بشيءٍ من المفطرات، فيمكنه أن ينوى ويصحّ صومه، أما من الظهر وما بعده، فلا تصح نية الصوم.
7. تصحّ نية الصوم المستحب في أى وقت من النهار، بشرط أن لا يكون قد أتى بشيءٍ من المفطرات إلى تلك اللحظة.
8. إذا شفى المريض أثناء نهار شهر رمضان، فلا يجب عليه أن ينوى الصوم ويصوم ذلك اليوم، ولكن إذا كان قبل الظهر ولم يكن قد أتى بشيءٍ من المفطرات فالأحوط استحباباً أن ينوى ويصوم، ويجب عليه قضاؤه بعد شهر رمضان.

3. نية صوم يوم الشك

لا يجب صوم يوم الشك الذى لا يعلم هل هو آخر شهر شعبان أم أول شهر رمضان، ومن أراد صوم ذلك اليوم، لا يمكنه أن ينوى صوم شهر رمضان، بل إما ينوى صوم آخر شعبان استحباباً أو ينوى صوم القضاء ونحوه، وإذا تبيّن لاحقاً أنه من شهر رمضان فيحسب له صوم شهر رمضان ولا يجب قضاؤه، وإذا تبيّن أثناء النهار أنه من شهر رمضان فيجب العدول بنيته إلى صوم شهر رمضان من تلك اللحظة.

4. الاستمرار فى النية

1. يجب فى الصوم استمرار النية.
2. الأمور التى تخلّ باستمرار النية:
1. نية قطع الصوم ؛ بمعنى أنه فى أثناء الصوم يرجع عن نية الصوم بنحو لا يكون لديه قصد الاستمرار فى الصوم: يبطل صومه وعليه قضاؤه، ولا يفيد له قصد الصوم مجدداً. ولكن يجب عليه الإمساك عن المفطرات إلى الغروب.
2. التردد فى الاستمرار على نية الصوم: الأحوط وجوباً إتمام الصوم ثم قضاؤه لاحقاً.
3. نية القاطع ؛ بمعنى أنه صمّم على ارتكاب ما يبطل الصوم بفعله، ولكنه لم يفعله بعد: الأحوط وجوباً إتمام الصوم ثم قضاؤه لاحقاً.

ملاحظة

- ما ذكرناه إلى الآن يتعلّق بصوم الواجب المعيّن كصوم شهر رمضان أو النذر المعيّن ونحوهما، وأمّا الصوم المستحبّ وكذا الصوم الواجب غير المعيّن الذى لا يختصّ وجوبه بيوم معيّن، فلو أنه نوى قطع الصوم ولكنه لم يرتكب ما يبطل صومه، ثم نوى الصوم مجدداً، قبل الظهر فى الواجب وقبل الغروب فى المستحبّ، صحّ صومه، ولا شيء عليه.

التدريب

1. من نوى صوم الغد من أول الليل، ثم نام ولم يستيقظ إلا بعد أذان الصبح، هل يصح صومه؟
2. ما هو نهاية وقت نية صوم المندوب؟
3. ما هو حكم صوم يوم الشك؟
4. ما هو الفرق بين نية القطع ونية القاطع؟
5. ما هو حكم من صتم على ارتكاب ما يبطل صومه في شهر رمضان، ولكنه إنصرف ولم يفعله بعد؟

الدرس الستون: الصوم (3) المفطرات (1)

7. المفطرات

المفطرات عبارة عن:

1. الأكل والشرب.
2. الجماع.
3. الاستمنا.
4. الكذب على الله والأنبياء والمعصومين (عليهم السلام) على الأحوط وجوباً.
5. إيصال الغبار الغليظ إلى الحلق على الأحوط وجوباً.
6. رمس تمام الرأس في الماء على الأحوط وجوباً.
7. تعمد البقاء على الجنابة أو الحيض أو النفاس إلى طلوع الفجر.
8. الحقنة بالمائع.
9. تعمد القيء.

ملاحظة

- إن الأمور التي يوجب ارتكابها بطلان الصوم، يقال لها "مفطرات الصوم".

1. الأكل والشرب

1. إذا أكل الصائم شيئاً أو شرب عامداً عالماً، بطل صومه، سواء أكان المأكول أو المشروب مما تعارف أكله وشربه أم من غيره، من قبيل القرطاس والقماش ونحوهما، وسواء أكان كثيراً أم قليلاً من قبيل رذاذ الماء أو فتات الخبز الصغير.
2. إذا تعمد الصائم ابتلاع ما بقى من الطعام بين أسنانه بطل صومه، وأما إذا لم يكن عالماً بوجود شيء من الطعام بين أسنانه، أو لم يكن متعمداً ابتلاعها، بل ابتلعها غفلة لم يبطل صومه.
3. لا يبطل الصوم بالأكل أو الشرب سهواً أو نسياناً، ولا فرق في ذلك بين أقسام الصوم الواجب والمستحب.
4. لا يبطل الصوم بابتلاع الريق المتجمّع في الفم، وإن كان كثيراً.

5. الأحوط وجوباً أن يجتنب الصائم استخدام الإبر الموقوية أو المغذية أو التي تعطى عن طريق الوريد، وكذا عن سائر أنواع المصل، نعم لا إشكال في استخدام الإبر في العضل من قبيل إبر المضاد الحيويّ أو المسكن أو إبر التخدير وتسكين الألم، وكذا الأدوية التي توضع على الجروح.
6. الأحوط وجوباً أن يجتنب الصائم استعمال المواد المخدرة التي تستنشق عن طريق الأنف أو التي توضع تحت اللسان.
7. إذا التفت وهو مشغول بتناول الطعام إلى أن الفجر قد طلع يجب عليه لفظ الطعام من داخل فمه، فلو ابتلعه عمداً بطل صومه. (وستأتى الإشارة إلى حكم من أفطر عمداً).
8. ابتلاع أخلاط الرأس والصدر التي لم تصل إلى فضاء الفم، لا يبطل الصوم، أما لو وصلت إلى فضاء الفم فالأحوط وجوباً عدم ابتلاعها.
9. لا إشكال في تناول الأقراص والحبوب ونحوها إذا اقتضته ضرورة العلاج من المرض، ولكن يبطل الصوم ويجب القضاء.
10. مضغ الطعام للطفل وتذوق الطعام ونحو ذلك مما لا يصل إلى الحلق عادة لا يبطل الصوم، حتى لو وصل إلى الحلق اتفاقاً ونزل منه من دون اختيار. نعم إذا كان يعلم من أول الأمر أنه يصل إلى الحلق، فمع نزوله من الحلق يبطل صومه.
11. لا يبطل الصوم بخروج الدم من اللثة ما لم يبتلعه عمداً، بل لو استهلك في ريق الفم فهو محكوم بالطهارة ولا إشكال في بلعه ولا يبطل به الصوم، وهكذا الحال فيما إذا شك في أن الريق مصحوب بالدم أم لا، فإنه لا إشكال ببلعه ولا يضر بصحة الصوم.

ملاحظة

- مجرد خروج الدم من الفم لا يبطل الصوم، ولكن يجب الاجتناب عن وصوله إلى الحلق.

2. الجماع

1. الجماع مبطل للصوم، حتى وإن لم يخرج معه المنى.
2. إذا نسي أنه صائم، وجامع فلا يبطل صومه، ولكن يجب عليه الخروج من حالة الجماع فوراً في اللحظة التي يتذكر فيها، وإلا يبطل صومه.

3. الاستمناء

1. إذا تعمد الصائم عملاً يوجب خروج المنى منه، بطل صومه.
2. الاحتلام في النهار، (أي خروج المنى حال النوم)، لا يبطل الصوم، وإذا كان الصائم يعلم بأنه إذا نام سيحتلم، فلا يجب عليه الاجتناب عن النوم.
3. إذا استيقظ الصائم من النوم حال خروج المنى، فلا يجب عليه منعه.

4. الكذب على الله والأنبياء والمعصومين (عليهم السلام)

1. الكذب على الله والأنبياء والمعصومين (عليهم السلام) مبطل للصوم على الأحوط وجوباً، حتى ولو تاب لاحقاً، واعترف بكذبه.
2. لا إشكال في نقل الروايات الواردة في الكتب والتي لا يعلم الإنسان أنها كذب، وإن كان الأحوط استحباباً أن ينسبها إلى الكتاب، كأن يقول مثلاً: قد ورد في الكتاب الفلاني أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال كذا...

5. إيصال الغبار الغليظ

1. الأحوط وجوباً أن يجتنب الصائم عن ابتلاع الغبار الغليظ، من قبيل الغبار الناشئ عن كنس الأرض الترابية. نعم، مجرد دخول الغبار إلى الفم أو الأنف بدون أن يصل إلى الحلق ليس مبطلاً للصوم، والأحوط وجوباً بطلان الصوم بتدخين السجائر وسائر الدخانيات الأخرى.
2. لا إشكال في استخدام البخاخ المشتمل على دواءٍ لعلاج ضيق التنفس، ولا يوجب بطلان الصوم.

التدريب

1. ما هي مفطرات الصوم؟
2. ما حكم استخدام الإبر والمصل أثناء الصوم؟
3. هل يجوز تناول القرص لعلاج ضغط الدم أثناء الصوم، وهل يضرّ بالصوم؟
4. هل الإحتلام أثناء نهار شهر رمضان، مبطلٌ للصوم؟
5. هل يجوز للصائم أثناء الصيام نقل الروايات الواردة في الكتب وهو لا يعلم أنها كذب؟
6. ما حكم استعمال الدخانيات كالسيجار حال الصيام؟

الدرس الواحد والستون: الصوم (4) المفطرات (2)

6. رمس الرأس في الماء

1. إذا رمس الصائم تمام رأسه في الماء عمداً فالأحوط وجوباً بطلان صومه، ويجب أن يقضى صوم ذلك اليوم.
2. لا فرق في حكم المسألة السابقة بين كون البدن أيضاً داخل الماء أثناء رمس الرأس فيه وبين رمس الرأس لوحده في الماء.
3. إذا رمس نصف رأسه في الماء ثم أخرجه ورمس النصف الآخر، لم يبطل صومه.
4. إذا رمس تمام الرأس في الماء وبقي جزء من شعره خارجه، فالأحوط وجوباً بطلان صومه.
5. إذا شك في أنه رمس تمام رأسه في الماء أم لا، فصومه صحيح.
6. إذا سقط الصائم في الماء من دون إختياره وغمر الماء تمام رأسه، لا يبطل صومه، ولكن يجب أن يبادر إلى إخراج رأسه من الماء فوراً وكذلك أيضاً إذا نسي أنه صائم ورمس رأسه في الماء، فلا يبطل صومه ولكن يجب عليه أن يبادر إلى إخراج رأسه من الماء عندما يتذكر.
7. إذا غطس الصائم في الماء بملابس خاصة (لباس الغواصين مثلاً) ، بحيث لا يبتل جسمه بالماء، فإن كان اللباس لاصقاً برأسه فصحة صومه محل إشكال، ويلزم قضاؤه على الأحوط وجوباً.
8. إراقة الماء على الرأس أو الوقوف تحت رشاش الحمام، لا يضر بصحة الصوم.

7. البقاء على الجنابة أو الحيض أو النفاس إلى طلوع الفجر

1. إذا أجنب شخص في الليل في شهر رمضان يجب عليه الغسل قبل طلوع الفجر، فلو ترك الغسل عمداً إلى ذلك الوقت بطل صومه، وهذا الحكم يجرى أيضاً في صوم قضاء شهر رمضان، نعم في شهر رمضان يجب عليه الإمساك عن المفطرات إلى المغرب.

ملاحظة

- إذا أجنب في الليل من شهر رمضان وبقي إلى أذان الفجر بدون غسل عن غير عمد، كما إذا احتلم ليلاً وبقي نائماً إلى بعد أذان الفجر، فصومه صحيح، ولكن في صوم القضاء إذا لم يغتسل إلى طلوع الفجر سهواً، فصومه باطل على الأحوط وجوباً.
2. إذا نسي غسل الجنابة في شهر رمضان فأصبح جنباً، يصح صوم ذلك اليوم، ولكن إذا استمر نسيانه عدة أيام، فيجب عليه قضاء أيام النسيان. أمّا الصلاة فباطلة على كل حال.
 3. من كان لديه شك بأن البقاء على الجنابة هل يبطل الصوم أم لا، وصام في حال الجنابة، فالأحوط وجوباً بطلان صومه [1] ، ويجب قضاؤه أيضاً. ولكن إذا كان لديه يقين أن البقاء على الجنابة لا يبطل الصوم، وصام على هذا الأساس، فصومه صحيح، وإن كانت مراعاة الاحتياط بالقضاء حسنة.
 4. إذا اغتسل من الجنابة في شهر رمضان المبارك بماء متنجس، وبعد عدة أيام التفت إلى ذلك، صومه محكوم بالصحة.

5. من كانت وظيفته الإغتسال ليلاً في شهر رمضان، إذا لم يتمكن من الإغتسال بسبب ضيق الوقت أو الضرر من الماء ونحو ذلك، فيجب أن يتيمم بدلاً من الغسل.

ملاحظة

- من كانت وظيفته التيمم، يجوز له تعمد الجنابة في ليالي شهر رمضان، بشرط أن يكون لديه الوقت الكافي للتيمم بعد الجنابة.
- من اغتسل من الجنابة أو تيمم بدلاً عنه قبل أذان الصبح فصومه صحيح، حتى وإن خرج منه المنى بعد ذلك من دون اختياره.

6. إذا نام قبل أذان الصبح واحتلم في نومه وانتبه من النوم بعد الأذان، أو نام بعد أذان الصبح واحتلم في نومه، فلا تضر الجنابة بصحة صوم ذلك اليوم. نعم، يجب عليه الغسل لأجل الصلاة، ويمكنه تأخير الغسل إلى وقت الصلاة.

ملاحظة

- إذا احتلم الصائم في نهار شهر رمضان أو غيره من الأيام التي يكون صائماً فيها، لا تجب عليه المبادرة إلى الإغتسال فوراً بعد الإستيقاظ.

7. من أجنب وهو مستيقظ، أو استيقظ بعد الإحتلام، وكان يعلم أنه إذا نام لن يستيقظ للغسل قبل أذان الصبح، فلا يجوز له النوم قبل الإغتسال، ولو نام ولم يغتسل قبل الأذان بطل صومه، ولو كان يحتمل أنه يستيقظ من أجل الغسل قبل أذان الصبح وكان بانياً على الإغتسال أيضاً لكنه لم يستيقظ، فصومه صحيح، ولكن لو نام مجدداً بعد الإستيقاظ ولم يستيقظ إلى الصبح فيجب عليه قضاء ذلك اليوم.

ملاحظة

• إذا استيقظ المكثف قبل أذان الفجر في ليلة شهر رمضان ولم يلتفت إلى أنه محتلم، فعاد النوم ثم انتبه من نومه بعد أذان الصبح والتفت إلى أنه كان محتتماً قبل أذان الصبح، فصومه صحيح. وكذلك إذا شك قبل أذان الفجر في أنه احتلم أم لا، ولم يشاهد أثر الإحتلام ولم يتبين له شيء ولم يعتن بشكّه، فعاد النوم ثانية، وبعد أذان الصبح استيقظ والتفت إلى أنه كان محتتماً قبل الفجر، فصومه صحيح.

8. المرأة التي طهرت من الحيض ووجب عليها الغسل، أو طهرت من النفاس وصار الغسل واجباً عليها، فإن تعمدت تأخير الغسل إلى أذان الفجر في شهر رمضان بطل صومها.

9. إذا رأت المرأة الصائمة دم الحيض والنفاس في أثناء النهار بطل صومها، حتى وإن كان قريباً من المغرب.

ملاحظة

- إذا حاضت المرأة أثناء صومها للنذر المعين، بطل صومها، ويجب عليها قضاؤه بعد الطهارة.

8. الحقنة بالماء

1. الاحتقان بالماء حتى وإن كان للضرورة والعلاج، يبطل للصوم.
2. الاحتقان بالجامد كالنحاميل، لا يضر بصحة الصوم.

9. تعمد القيء

1. إذا تعمد الصائم القيء حتى لو كان مضطراً لفعل ذلك بسبب المرض ونحوه، بطل صومه، وأما إذا تقيأ سهواً أو من دون اختيار فلا إشكال في صومه.
2. إذا خرج شيء إلى فضاء فم الصائم أثناء التجشؤ، فيجب أن يلقيه خارجاً. ولكن إذا ابتلعه من دون اختيار فصومه صحيح.

مسائل متعلقة بالمفطرات

- إذا ارتكب الصائم ما يوجب بطلان الصوم عمداً واختياراً بطل صومه، وأما إذا لم يتعمد ذلك، كما إذا انزلت قدمه فسقط في الماء، أو أكل نسياناً أو أدخل الطعام في حلقه قهراً، لم يبطل صومه.

ملاحظة

- إذا تناول الصائم المفطر مكرهاً من غيره (وبعبارة أخرى أجبره غيره على الإفطار، كما إذا هدده قائلاً إذا لم تتناول الطعام فسوف يلحق بك الضرر أو بمالك، فتناول الطعام دفعاً لمثل هذا الضرر) ، بطل صومه.
- إذا أتى الصائم بأحد المفطرات سهواً، ثم فعله مجدداً عمداً باعتقاد أن صومه قد بطل، فيبطل صومه.
- إذا شك في أنه تناول المفطر أم لا، لم يبطل صومه، من قبيل ما إذا شك في أن الغبار الغليظ هل دخل إلى حلقه وابتلعه أم لا، أو شك في أنه ابتلع شيئاً من الماء الذي أدخله إلى فمه أم لا، فصومه صحيح.

التدريب

1. ما حكم صوم من غطس في الماء بملابس خاصة (لباس الغواصين مثلاً) ، بحيث لا يبتل جسمه بالماء؟
2. هل إراقة الماء على الرأس بواسطة الإناء أو الوقوف تحت رشاش الحمام، يبطل الصوم؟
3. هل يجوز للمجنّب أن يغتسل غسل الجنابة بعد طلوع الشمس ويصوم صوم القضاء أو الصوم المندوب؟
4. إذا نسي المجنب غسل الجنابة في صوم شهر رمضان أو صوم آخر، إلى طلوع الفجر وأصبح جنباً وتذكر أثناء النهار، فما هو حكمه؟
5. من استيقظ في ليل شهر رمضان من النوم محتملاً، وعاود النوم قبل الأذان مع رجاء الاستيقاظ للغسل قبله ولكن لم يستيقظ، فما هو حكم صومه؟
6. إذا تجشأ الصائم فخرج الطعام إلى فمه، فما وظيفته؟

[1] . في موارد بطلان الصوم على الأحوط وجوباً، يجب على المكلف أن يصوم ذلك اليوم ويقضى أيضاً.

الدرس الثانى والستون: الصوم (5) كفارة الإفطار العمدى فى شهر رمضان

8. كفارة الإفطار العمدى فى شهر رمضان

1. وجوب الكفارة ومواردها

1. الإتيان بالمفطرات فى نهار شهر رمضان مع العمد والإختيار ومن دون عذر شرعى كما أنه مبطل للصوم وموجب للقضاء، فإنه موجب لكفارة الإفطار العمدى أيضاً، سواء أكان يعلم بوجود الكفارة أم لا.

ملاحظة

- إذا أتى بأحد المفطرات لجهله بالحكم الشرعى، كما لو كان جاهلاً بأنّ رمس الرأس فى الماء يبطل الصوم، بطل صومه وعليه قضاؤه، ولكن لا كفارة عليه.
 - إذا أتى بفعل يعلم أنه حرام، ولكن لا يعلم أنه مبطل للصوم، فكما يجب عليه القضاء تجب عليه الكفارة أيضاً على الأحوط وجوباً.
 - إذا جاز أو وجب عليه الإفطار لسبب ما، كما إذا أُجبر على فعل ما يبطل الصوم أو غطس فى الماء لإنقاذ الغريق، يجب عليه القضاء فقط دون الكفارة.
2. إذا رجع شئ مما فى الباطن إلى فم الصائم، لا يجوز له ابتلاعه مجدداً، فلو ابتلعه عمدًا كان عليه القضاء والكفارة.
3. إذا أفطر الصائم استناداً إلى إخبار من أخبر بدخول الليل ممّن لا يعوّل على إخباره، ثم تبين عدم دخول الليل وجب عليه القضاء والكفارة معاً.
4. الجماع مفطر لكلا الطرفين وموجب للقضاء والكفارة عليهما.

2. مقدار الكفارة وكيفيةها

كفارة الإفطار العمدى فى شهر رمضان إحدى أمور ثلاثة:

1. عتق رقبة.
2. صوم شهرين متتابعين.
3. إطعام ستين مسكيناً.

ملاحظة

- بما أنه لا يوجد عبيد بحسب الظاهر في العصر الحاضر من أجل عتقها، فلذا يتخبر المكلف بين الصيام والإطعام.
- إذا أبطل شخص صومه في شهر رمضان بالجماع المحرم أو الأكل والشرب المحرمين، يمكنه الإكتفاء بإحدى خصال الكفارة الثلاث، وإن كان الأحوط استحباباً الجمع بين الخصال الثلاث (عتق رقبة^[1] وصوم شهرين متتابعين وإطعام ستين مسكيناً)
- إذا لم يتمكن الشخص من الإتيان بأى واحدٍ من خصال (خيارات) كفارة العمد الثلاث، فيجب عليه أن يطعم العدد الذي يتمكن منه من المساكين، والأحوط أن يستغفر أيضاً، فإن لم يقدر على إطعام المساكين أصلاً، فيكفى الإستغفار بأن يقول بقلبه ولسانه "أستغفر الله".
- من كانت وظيفته الإستغفار لعجزه عن الصوم وإطعام المساكين، إذا تمكن لاحقاً من الصوم أو إطعام المساكين، فالأحوط استحباباً الإتيان بها.
- من أراد أن يصوم شهرين متتابعين كفارة صوم شهر رمضان، يجب أن يصوم شهراً كاملاً ويوماً من الشهر التالى متتابعاً، ثم لا إشكال فى تفرقة أيام الشهر التالى.
- من أراد أن يصوم شهرين متتابعين، وفى الأثناء طراً عليه عذر كالمرض أو الحيض ونحوه فلا يضر ذلك بالتتابع، بل يكمل الصيام بعد انتهائه من العذر، ولا يجب عليه الاستئناف من جديد.

4. إطعام ستين مسكيناً له صورتان:

1. أن يشبعهم بالطعام الجاهز.
2. أن يعطى كل واحد منهم 750 غراماً (مُدّاً واحداً) من الطعام، كالقمح أو الطحين أو الأرز أو الخبز أو غير ذلك من المواد الغذائية.
5. من أراد التكفير عن الإفطار العمدى بإطعام ستين مسكيناً (بالتفصيل المتقدم فى المسألة السابقة) ، إذا أمكنه الوصول إلى ستين مسكيناً، لا يمكنه إعطاء سهم شخصين أو أكثر لشخص واحد، بل يجب أن يعطى لكل واحد من الستين شخصاً حصّةً واحدةً. نعم، يمكنه أن يعطى الفقير بمقدار عدد أفراد عائلته، وهو يقوم بصرفها عليهم.

ملاحظة

- لا فرق فى الفقير بين الرجل والمرأة، ولا بين الكبير والصغير.

3. أحكام الكفارة

1. إذا ارتكب الصائم أحد المفطرات أكثر من مرة فى اليوم الواحد، فتجب عليه كفارة واحدة فقط، نعم إذا أبطل صومه بالجماع أو الإستمناء، فالأحوط وجوباً أن يكفر بعدد مرّات الجماع أو الاستمناء.
2. إذا أفطر الصائم عمدًا ثم سافر بعد ذلك، لم يسقط عنه وجوب الكفارة. وعليه، فلو استيقظ فى الليل وهو مجنب وعلم بذلك، ولكنه لم يغتسل أو لم يتيمّم قبل الفجر، ثم قصد السفر فى اليوم التالى فراراً من الصوم وسافر فعلاً بعد أذان الفجر، فمجرّد قصده السفر من الليل وسفره فى النهار، لا يكفى

لسقوط الكفارة عنه.

3. مَنْ وَجبت عليه الكفارة لا تجب عليه المبادرة فوراً للإتيان بها، ولكن لا يجوز تأخيرها بحيث يعدّ متهاوناً في أداء الواجب.
4. إذا أحرأ أداء الكفارة لسنوات عديدة فلا يُضاف عليها شيء.
5. لا يجب الترتيب بين القضاء والكفارة في كفارة الصوم.

التدريب

1. من علم بحرمة عمل، ولكن لا يعلم أنه مبطل للصوم وارتكبه، هل يكفيه قضاء ذلك اليوم؟
2. من جامع زوجته في نهار شهر رمضان وكانت الزوجة راضية بذلك، فما حكمهما؟
3. ما مقدار كفارة الإفطار العمدى في شهر رمضان؟
4. ما حكم من أفطر صومه في شهر رمضان على شيء محرّم، كالزنا أو الاستمناء أو الطعام والشراب المحرّمين؟
5. إذا ارتكب الصائم المفطر عدّة مرّات في يوم واحد، فما هى وظيفته؟
6. من أحرأ أداء الكفارة لسنوات عديدة، فهل يُضاف عليها شيء؟

[1] لا يوجد في الوقت الحاضر.

الدرس الثالث والستون: الصوم (6) كفارة الإفطار في قضاء شهر رمضان - كفارة التأخير - الفدية

9. كفارة الإفطار في قضاء شهر رمضان

1. وجوب الكفارة ومواردها

لا يجوز الإفطار عمداً في صوم قضاء شهر رمضان بعد الزوال، فلو أفطر عمداً وجبت عليه الكفارة.

ملاحظة

- يجوز الإفطار في صوم قضاء شهر رمضان قبل الزوال بشرط أن لا يكون وقته مضيئاً، فلو تضيّق وقته - كما إذا كانت بذمته خمسة أيام قضاء ولم يبقَ إلى حلول شهر رمضان القادم إلا خمسة أيام فقط - فلا يجوز له الإفطار قبل الظهر أيضاً على الأحوط.
- إذا استؤجر شخص لقضاء صوم شهر رمضان عن الميّت، فأفطر بعد الزوال، فلا كفارة عليه.

2. مقدار الكفارة

كفارة الإفطار في قضاء شهر رمضان هي إطعام عشرة مساكين، فإن لم يتمكن فصيام ثلاثة أيام.

10. كفارة التأخير

1. وجوب الكفارة ومواردها

1. من أفطر في شهر رمضان لعذر ولكنه أخر قضاؤه متساهلاً ومن دون عذر، يجب عليه قضاؤه ويدفع عن كل يوم كفارة التأخير، وأما إذا أخر قضاء صوم شهر رمضان إلى رمضان القادم بسبب استمرار العذر المانع من الصوم كما إذا كان مسافراً، فيكفي أن يقضى تلك الأيام ولا تجب عليه كفارة التأخير وإن كان الأحوط استحباباً الجمع بين القضاء والكفارة. نعم، في خصوص المرض سوف يأتي توضيح أزيد.
2. إذا لم يصم في شهر رمضان عمداً، ولم يقض ما فاتته أيضاً من دون عذر إلى أن وصل شهر رمضان التالي، فيجب عليه مضافاً إلى القضاء وكفارة الإفطار العمدي، أن يدفع عن كل يوم كفارة التأخير (التي سبق ذكرها في المسألة السابقة) أيضاً للفقير.

ملاحظة

- لا تسقط كفارة تأخير صوم القضاء إلى رمضان القادم للجهل بوجوبه. وعليه، فالشخص الذي أخر القضاء إلى رمضان القادم للجهل بوجوب القضاء قبل حلوله يجب عليه مضافاً إلى القضاء دفع كفارة التأخير عن كل يوم.

- تجب كفارة تأخير صوم قضاء شهر رمضان مرة واحدة فقط، حتى وإن أحرّ القضاء لعدة سنوات، ولا تتعدّد بعدد السنوات. وعليه، فلو أحرّ قضاء صوم شهر رمضان لعدة سنوات يجب عليه قضاؤه ودفع كفارة تأخير واحدة عن كلّ يوم.

2. مقدار الكفارة

كفارة التأخير عبارة عن مدّة من الطعام يُعطى للفقير.

ملاحظة

- من وجب عليه إطعام مدّة عن كلّ يوم، يمكنه إعطاء كفارة عدّة أيام لفقير واحدٍ.

11. الفدية

1. موارد الفدية

- 1 - الشيخ والشيخة اللذان يشقّ عليهما الصوم.
- 2 - المصاب بداء العطش أى الذى يعطش كثيراً ويشقّ عليه الصوم.
- 3 - المرأة الحامل المُقرب التى تخاف أن يضرّ الصوم بحملها.
- 4 - المرأة المرضع قليلة اللبن التى تخاف أن يضرّ الصوم برضيعها.
- 5 - المريض الذى يضرّه الصوم واستمرّ مرضه إلى شهر رمضان القادم.

1 الشيخ والشيخة اللذان يشقّ عليهما الصوم، لا يجب عليهما أن يصوما، ويجب عليهما دفع فدية للفقير مدّة من الطعام (من قبيل القمح والشعير والأرز) عن كلّ يوم، وإذا كانا عاجزين أصلاً عن الصوم، فالأحوط وجوباً دفع الفدية. وفى كلا الصورتين، إذا تمكنا من الصوم بعد شهر رمضان، فالأحوط استحباباً أن يقضيا ما فاتهما.

2. المصاب بداء العطاش أى الذى يعطش كثيراً، بحيث لا يمكنه تحمّل العطش، أو يشقّ عليه، لا يجب عليه الصوم، ولكن فى الصورة الثانية (المشقة) يجب أن يدفع مدّة من الطعام للفقير عن كلّ يوم، والأحوط وجوباً فى الصورة الأولى دفع هذه الفدية أيضاً. وإذا تمكنا من الصوم بعد شهر رمضان، فالأحوط استحباباً أن يقضى ما فاتته.

3. إذا خافت الحامل المُقرب على جنينها أو على نفسها فلا يجب عليها الصوم. وفى الصورة الأولى (الضرر على الجنين) يجب عليها أن تدفع عن كلّ يوم مدّة من الطعام أى القمح أو الشعير ونحو ذلك (بعنوان فدية) للفقير، ويجب عليها القضاء بعد شهر رمضان أيضاً. أمّا فى الصورة الثانية (الضرر على نفسها) ، فيجب عليها قضاء ما فاتها من الصوم، والأحوط وجوباً دفع الفدية أيضاً. ودفع الفدية بالنسبة للحامل غير المُقرب مبنى على الاحتياط الوجوبى.

إذا كانت المرضعة (سواءً أكانت أمّ الرضيع أم لا، وسواءً أكانت أجيرة أم متبرعة) تخاف الضرر على الرضيع لخوفها من نقصان حليبها أو جفافه، فلا يجب عليها الصوم، ويجب عليها دفع فدية عن كلّ يوم، والقضاء لاحقاً أيضاً. أمّا إذا كان الضرر عليها، فالفدية واجبة على الأحوط.

5. فى المسألتين السابقتين، إذا لم تقض ما فاتها من الصوم قبل حلول شهر رمضان التالى، فإن كان عن تقصير، فيجب عليها دفع كفارة التأخير أيضاً، فضلاً عن القضاء. أمّا لو أحرّت القضاء لعذر، فلا كفارة تأخير عليها. وإذا كان العذر خوف الضرر على رضيعها، فيجب عليها قضاء ما فاتها من الصوم عندما تتمكن. أمّا لو كان العذر خوف الضرر عليها، فيسقط عنها القضاء، ويجب أن تدفع فدية واحدة عن كلّ يوم.

6. المريض الذى ترك الصوم بسبب مرضه واستمرّ مرضه إلى شهر رمضان القادم لا يجب عليه القضاء، وتجب عليه الفدية فقط عن كلّ يوم أفطره.

ملاحظة

- دفع كفارة المرأة وفديتها على عهدتها هى، ولا تجب على زوجها، حتى لو كان إفطارها بسبب الحمل أو الرضاع. وكذلك لا تجب كفارة الولد وفديته على أبيه. نعم يجوز للزوج أو الأب أن يدفع كفارة الزوجة أو الابن أو فديتهما بالوكالة عنهما.

2. مقدار الفدية

مقدار الفدية هى نفس مقدار كفارة التأخير، أى إطعام مدّ من الطعام للفقير.

مسألة متعلقة بالكفارة

- إذا نذر صوم يوم معيّن، فلو أفطر عمداً فى ذاك اليوم أو ترك صومه يجب عليه الكفارة.

ملاحظة

- كفارة النذر عبارة عن إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فإن عجز فصيام ثلاثة أيام.

التدريب

1. ما هى مورد ومقدار كفارة الإفطار فى قضاء شهر رمضان؟
2. ما هى مورد ومقدار كفارة التأخير؟
3. هل تجب الكفارة على الشخص الذى أحرّ القضاء إلى رمضان القادم بسبب الجهل بوجود القضاء قبل حلوله؟
4. ما هى موارد الفدية؟
5. المرأة التى لا يجب عليها الصوم بسبب مرضها وتعجز عن قضاؤه إلى حلول شهر رمضان الآتى، هل تجب الكفارة عليها أو على زوجها؟
6. ما حكم المرأة التى كانت حاملاً فى شهر رمضان من السنتين المتتابتين ولم تقدر على الصيام فى تلك الأيام، ولكنها تقدر الآن على الصيام؟

الدرس الرابع والستون: الصوم (7)
الموارد التي يجب فيها القضاء دون الكفارة- أحكام قضاء الصوم - أحكام صوم القضاء عن الأب
والأم- أحكام صوم المسافر

12. الموارد التي يجب فيها القضاء دون الكفارة

1. من ترك نيّة الصوم في شهر رمضان أو صام رياءً، ولكنه لم يتناول المفطر، بطل صومه، وعليه القضاء دون الكفارة.
2. من نسي غسل الجنابة في شهر رمضان وصام أياماً وهو جنب، بطل صومه، وعليه قضاء تلك الأيام فقط.
3. من تناول المفطر في سحر شهر رمضان من دون أن يفحص هل طلع الفجر أم لا، ثم تبين أنه طلع، فيجب عليه قضاء صوم ذلك اليوم؛ وأما إذا فحص وحصل له العلم بعدم طلوع الفجر فتناول المفطر ثم تبين أنه كان طالعاً، فلا يجب عليه القضاء.
4. إذا تيقن بدخول الليل في شهر رمضان لظلمة، أو لإخبار من خبرهم حجةً شرعاً، فأفطر ثم تبين عدم دخول الليل، بطل صومه، وعليه قضاؤه.
5. إذا ظنّ بدخول الليل لغيمٍ فأفطر، ثم تبين عدم دخوله فلا يجب عليه القضاء ولا الكفارة.
6. يجوز تناول المفطر في سحر شهر رمضان ما لم يتيقن بطلوع الفجر، ولكن إذا تبين لاحقاً سبق طلوعه فحكمه ما تقدّم في المسألة (3).
7. لا يجوز الإفطار في نهار صوم شهر رمضان ما لم يتيقن دخول الليل، فلو أفطر متيقناً دخول الليل ثم تبين عدم دخوله فحكمه ما تقدّم في المسألتين (4 و5).
8. إذا تمضمض الصائم أثناء الوضوء (لاستحباب إدارة مقدار من الماء في الفم والمضمضة) مع الاطمئنان بعدم ابتلاع الماء، فسبغته إلى الجوف من دون اختيار، فإن كان ذلك لوضوء الصلاة الواجبة فصومه صحيحٌ. أمّا لو كان لوضوء غير صلاة الفريضة، أو لغير الوضوء، من قبيل التبرّد ونحوه، ونزل الماء من الحلق، فالأحوط وجوباً قضاء صوم ذلك اليوم.

13. قضاء الصوم

1. من أغمى عليه ليوم أو أزيد ففاته الصوم الواجب حال إغمائه لا يجب عليه قضاء صوم تلك الأيام.
2. من فاته الصوم بسبب السكر، كما إذا فاته نيّة الصوم بسبب سكره، فصومه باطل ويجب عليه قضاء صوم ذلك اليوم حتى لو بقي ممسكاً طول النهار.
3. من نوى الصوم في الغدّ ثم سكر وبقي بحالة السكر تمام النهار أو جزءاً منه، فالأحوط وجوباً أن يقضى صوم ذلك اليوم، خصوصاً في حالات السكر الشديد التي توجب زوال العقل.

ملاحظة

- لا فرق في المسألتين المتقدمتين بين أن يكون تناول المسكر محرماً عليه أو ليس محرماً لأجل المرض أو الجهل بالموضوع[1].

4. الأيام التي أفطرتها المرأة بسبب الحيض أو النفاس، يجب أن تقضيها بعد شهر رمضان.

5 من أفطر عدة أيام في شهر رمضان لعذر ما ولكنه يجهل مقدارها، فإن لم يكن يعلم بداية العذر، كما إذا لم يعلم هل سافر في اليوم الخامس والعشرين من شهر رمضان ليكون قد فاتته ستة أيام، أو أنه سافر في اليوم السادس والعشرين فيكون قد فاتته خمسة أيام، فهنا يقضى المقدار المتيقن فواته، وأما إذا كان يعلم زمن بداية العذر (كالسفر مثلاً) ، كما إذا علم أنه سافر في اليوم الخامس من الشهر، ولكنه لا يعلم هل رجع من سفره في ليلة العاشر من الشهر ليكون قد فاتته خمسة أيام أو أنه رجع في ليلة الحادي عشر ليكون قد فاتته ستة أيام، فهنا يقضى المقدار الأزهد على الأحوط وجوباً.

6. من كان عليه قضاء صوم شهر رمضان من عدة سنوات، يصح منه قضاء ما شاء منها أولاً، أما لوضاق الوقت على قضاء ما فاتته من صوم شهر رمضان الأخير، كما لو كان عليه قضاء خمسة أيام من شهر رمضان الأخير ولم يبق إلى شهر رمضان القادم سوى خمسة أيام، فالأحوط وجوباً في هذه الصورة أن يقضى فوائت شهر رمضان الأخير.

7 من كان صائماً قضاء عن شهر رمضان يجوز له الإفطار إلى ما قبل الزوال، بشرط أن لا يكون وقته مضيقاً، أما لو ضاق الوقت، بمعنى أنه لم يبق إلى شهر رمضان القادم إلا مقدار أيام القضاء، فالأحوط وجوباً أن لا يبطل صومه قبل الظهر أيضاً.

8. إذا فاتته صوم شهر رمضان لمرض واستمر مرضه إلى شهر رمضان التالي فلا يجب عليه قضاء تلك الأيام، وأما إذا فاتته الصوم لعذر آخر غير المرض كالسفر مثلاً، واستمر عذره إلى شهر رمضان القادم فيجب عليه قضاء تلك الأيام التي أفطرها. وهكذا الحال لو فاتته صوم شهر رمضان بسبب المرض ثم برىء من مرضه وطراً عليه عذر آخر منعه من القضاء كالسفر مثلاً، أو أفطر في شهر رمضان لعذر غير المرض، ثم مرض بعد شهر رمضان، ولم يتمكن بسبب المرض من القضاء قبل حلول شهر رمضان التالي، فإنه يجب عليه قضاء صوم تلك الأيام في السنوات اللاحقة.

مسألة متعلقة بقضاء الصوم

- العجز عن الصوم وقضائه لمجرد الضعف وعدم القدرة لا يوجب سقوط القضاء. وعليه، فالبنات التي بلغت سن التكليف، ولكن بسبب ضعف بنيتها الجسدية لم تتمكن من صوم شهر رمضان ولا من قضائه إلى حلول شهر رمضان القادم يجب عليها قضاء ما فاتتها من الصيام. وكذلك الحال بالنسبة لمن ترك الصوم لعدة سنوات ثم تاب ورجع إلى الله تعالى وعزم على تدارك ما فاتته من الصوم، فإنه يجب عليه قضاء تلك الأيام التي لم يصمها، ولا يسقط عنه القضاء حتى وإن لم يتمكن منه، بل يبقى في ذمته.

14. صوم القضاء عن الأب والأم

1. إذا لم يصم الأب والأحوط وجوباً الأم أيضاً، لعذر غير السفر ولم يقضيا ما فاتهما مع قدرتهما على القضاء، فيجب على الولد الأكبر بعد وفاتهما قضاء ما فاتهما من الصوم سواء أكان بنفسه أم باستئجار غيره. أما الصوم الذي فاتهما للسفر فيجب على الولد الأكبر قضاؤه عنهما حتى لو لم يكن لديهما الوقت والقدرة على القضاء.
2. إذا ترك الأب أو الأم الصيام عمداً، فالأحوط وجوباً أن يقضيه الابن الأكبر بعد موتهما، إما بنفسه وإما باستئجار شخص لذلك.
3. في قضاء الصلاة والصوم عن الأب والأم، لا ترجيح بين الصلاة والصوم، فيجوز ترجيح الصلاة على الصوم أو العكس.

15. أحكام صوم المسافر

1. المسافر في شهر رمضان إذا كانت وظيفته الصلاة قصراً، فلا يجوز له الصوم في السفر، أما لو كانت وظيفته الصلاة تماماً (كمن قصد الإقامة في مكان واحد عشرة أيام أو من شغله السفر) ، فيجب أن يصوم.
2. إذا سافر الصائم بعد الظهر يجب عليه إتمام صومه، وأما لو سافر قبل الظهر، فإن كان قد نوى السفر من الليلة السابقة فيبطل صومه. أما لو نوى الصوم في النهار، فالأحوط وجوباً أن يبقى صائماً ويقضيه بعد شهر رمضان أيضاً.

3. إذا رجع المسافر إلى وطنه قبل الزوال أو وصل إلى البلد الذي قصد الإقامة فيه عشرة أيام قبل الزوال، فإن لم يكن قد تناول المفطر يجب عليه الصوم، وإذا كان قد تناول المفطر فعليه القضاء، وأما إذا ورد بعد الزوال فلا يمكنه الصيام.
4. يجوز السفر في شهر رمضان حتى وإن كان للفرار من الصوم، ولكن الأفضل عدم السفر فيه إلا إذا كان لعمل راجح أو لازم.

مسألة متعلقة بصوم وإعتكاف المسافر

- إذا أراد المسافر الاعتكاف في السفر، فإن كان نوى الإقامة عشرة أيام أو نذر الصوم في السفر، يجوز له الإعتكاف فيه. وأما إذا لم يقصد الإقامة عشرة أيام ولم يندر الصوم في السفر فلا يصح منه الصوم في السفر، ومع عدم صحة الصوم لا يصح منه الاعتكاف أيضاً.

التدريب

1. هل يبطل صوم الصائم إذا أدار مقداراً من الماء في فمه وابتلعه من دون إختياره؟
2. من عليه قضاء صوم شهر رمضان من عدة سنوات، فكيف يقضيها؟
3. البنت التي بلغت سن التكليف، ولكنها بسبب ضعف بنيتها الجسدية لم تتمكن من صوم شهر رمضان، هل يجب عليها قضاء ما فاتها من الصيام؟
4. ما هو حكم قضاء صوم الأب والأم؟
5. إذا أراد شخص أن يصل قبل الزوال إلى محل إقامته ولكنه لحدوث حادث لم يقدر على ذلك، فهل في صومه إشكال؟
6. هل يجوز السفر في شهر رمضان بقصد الافطار والفرار من الصوم؟

^[1] أي لم يكن يعلم بأن السائل الذي يشربه حرم.

الدرس الخامس والستون: الصوم (8) طرق ثبوت أول الشهر (ثبوت الهلال) - مسائل متفرقة في الصوم

16. طرق ثبوت أول الشهر

طرق ثبوت أول الشهر عبارة عن:

1. رؤية المكلف نفسه.
 2. شهادة عدلين بالرؤية، إذا لم يُنكر الرؤية جمعٌ كثيرٌ، ولم يَقوَ الظنّ بخطأ هذين الشاهدين.
 3. الشيعاء المفيد للعلم أو الاطمئنان.
 4. مضى ثلاثين يوماً من الشهر السابق.
 5. حكم الحاكم الشرعى.
1. رؤية الهلال عصرًا تثبت حلول الشهر القمريّ، واللييلة التي تلى رؤية الهلال تعدّ اللييلة الأولى من الشهر.

ملاحظة

- لا فرق بين العين المسلحة والعين المجردة بالنسبة لرؤية الهلال، فتكون معتبرة. الملاك هو صدق عنوان الرؤية. فكما يُحكم بأول الشهر في حال رؤية الهلال بالعين المجردة فإن أول الشهر يثبت أيضًا إذا تمت الرؤية بواسطة النظارة أو المنظار أو التلسكوب، أما إثبات أول الشهر من خلال رؤية صورة الهلال عن طريق الإنعكاس على شاشة الحاسوب (الكمبيوتر) التي لا يُعلم صدق عنوان الرؤية فيها، فمحل إشكال.
 - الاستهلال في نفسه ليس واجباً شرعياً.
 - مجرد صغر الهلال وانخفاضه، أو كبره وارتفاعه، أو سعته وضيقه ليس حجة شرعية على أنه للييلة الأولى أو الثانية. نعم، لو حصل من ذلك العلم للمكلف وجب عليه العمل بمقتضى علمه في هذا المجال.
 - لا يثبت الهلال بالحسابات العلمية والتقاويم أو حساب الفلكيين، إلا إذا حصل اليقين من قولهم.
2. إذا ثبت أول الشهر في مدينةٍ، فيكفى ذلك لثبوته لقاطني المدن الأخرى التي تتحد معها في الأفق.

ملاحظة

- المقصود باتحاد الأفق، هو الأماكن التي تتساوى من جهة احتمال رؤية الهلال وعدم احتمالها.

3. ما لم يحكم الحاكم بالهلال، فمجرد ثبوت الهلال لديه لا يكفي لإتباع الآخرين له، إلا إذا حصل لهم الاطمئنان من ذلك بثبوت الهلال.

ملاحظة

- إذا رأى شخص الهلال، وعلم أنّ الحاكم الشرعى فى مدينته لا تتاح له رؤية الهلال لسبب أو لآخر، فلا يجب عليه إعلام الحاكم به، إلا إذا ترتب على تركه مفسدة.
 - إذا حكم الحاكم أنّ غداً هو يوم العيد، وكان حكمه شاملاً لجميع البلد، فحكمه معتبر شرعاً لجميع مدن تلك البلد.
 - لا يشترط فى جواز اتباع الدولة التى تعلن عن ثبوت رؤية الهلال كونها دولة إسلامية، وإتّما المناطق فى ذلك هو حصول الاطمئنان بالرؤية فى المنطقة التى تعدّ الرؤية فيها كافية للمكلف.
 - إذا لم يشاهد الهلال فى إحدى المدن، ولكن التلفاز أو المذياع أعلنوا خبر حلول الشهر، فإن أفاد ذلك الاطمئنان بثبوت الهلال، كان كافياً، ولا يحتاج إلى التحقيق.
4. إذا لم يثبت أول الشهر عن طريق رؤية الهلال حتى فى أفق المدن المجاورة الواقعة على أفق واحد، ولا عن طريق شهادة العدلين، ولا عن طريق حكم الحاكم، فيجب صوم ذلك اليوم.
5. إذا لم يثبت أول شهر رمضان فلا يجب الصوم، ولكن لو ثبت فيما بعد أنّ ذاك اليوم الذى لم يصمه كان أول الشهر فيجب قضاؤه.
6. اليوم الذى يشكّ فيه أنه آخر شهر رمضان أو أول شوال يجب صومه، ولكن إذا ثبت فى الأثناء أنه أول شوال يجب الإفطار، حتى وإن كان قريباً من المغرب.

مسائل متفرقة فى الصوم

1. لا إشكال فى بثّ البرامج الخاصة بسحر شهر رمضان المبارك بواسطة مكبّر الصوت فى المسجد ليسمعها الجميع، ولكن إذا سبّب ذلك الأذى لجيران المسجد فلا يجوز.
2. لا إشكال فى قراءة الأدعية الخاصة فى شهر رمضان الواردة على هيئة دعاء اليوم الأول والثانى و... إذا كان بقصد رجاء الثواب والمطلوبية.
3. إذا كان يصوم صوماً مستحباً فلا يجب عليه إكماله، بل يمكنه الإفطار فى أى وقت شاء، بل إذا دعاه أخوه المؤمن للطعام، يستحسن شرعاً أن يقبل دعوته ويفطر إثناء النهار.
4. لو أنّ الصائم أفطر عند الغروب فى بلده، ثم سافر إلى بلد آخر لم تغرب عنه الشمس، صحّ صومه وجاز له تناول المفطر فى ذلك البلد الذى لم تغرب فيه الشمس بعدما كان قد أفطر عند الغروب فى بلده.
5. إذا صام الشخص فى بلده من أول الشهر إلى اليوم السابع والعشرين، ثم سافر فى صباح اليوم الثامن والعشرين إلى بلد آخر متحدّ مع بلده فى الأفق، فوصل إليه فى اليوم التاسع والعشرين، فرأى أنهم قد أعلنوا العيد، فإذا كان إعلان العيد يوم التاسع والعشرين على النحو الصحيح شرعاً فلا يجب عليه قضاء ذلك اليوم، ولكن يكشف ذلك عن فوات صيام يوم واحدٍ منه فى أول الشهر؛ ولذا يجب عليه قضاء الصوم الذى تيقن فواته.

التدريب

1. ما هى طرق ثبوت أول الشهر؟

2. ما المقصود من الإتحاد فى الأفق؟

3. هل مجرد ثبوت الهلال لدى الحاكم كافٍ للغير فى اتباعه؟

4. ما وظيفة المكلف فى اليوم الذى يشكُّ فيه أنه آخر شهر رمضان أو أول شوال؟

5. ما حكم قراءة الأدعية الخاصة فى شهر رمضان الواردة على هيئة دعاء اليوم الأول والثانى و...، فى حال الشك فى صحتها؟

6. لو أنّ الصائم أفطر عند الغروب فى بلده، ثم سافر إلى بلد آخر لم تغرب عنه الشمس، ما حكم صومه؟ وهل يجوز له تناول المفطر فى ذلك البلد قبل غروب الشمس؟

الدرس السادس والستون: الخُمس

معنى الخمس - وجوب الخمس - ما يجب فيه الخمس - جزء من الآثار السيئة لعدم دفع الخُمس

1. معنى الخمس

الخمس لغةً بمعنى واحد من خمسة، واصطلاحاً هو أحد الواجبات المالية المهمة في الدين الإسلامي، وهو عبارة عن خمس المال الذي يجب أن يدفعه كل شخص واجد للشرائط طبق ضوابط خاصة.

ملاحظة

- الضرائب التي توضع من قبل حكومة الجمهورية الإسلامية طبقاً للقوانين والمقررات، وإن كان يجب دفعها على من شملهم القانون، وتكون الضرائب المدفوعة في كل سنة جزءاً من مؤنة نفس السنة ولكنها لا تحسب من الخمس (السهميين المباركين)، بل يجب عليهم دفع خمس أرباح مكاسبهم الزائدة عن مؤونة السنة، بشكل مستقل.

2. وجوب الخمس

وجوب الخمس من الضروريات الإسلامية.

ملاحظة

- مجرد عدم القدرة أو صعوبة دفع الخمس لا يوجب براءة الذمة وسقوط التكليف. وعليه، فالذين وجب عليهم الخمس، ولكنهم لم يدفعوه إلى الآن، وهم عاجزون حالياً عن أدائه أو يجدون صعوبة في ذلك، يجب عليهم دفع ما بذمتهم من الخمس في الوقت الذي يتمكنون أدائه.
- لا يجوز تأخير دفع الخمس عن السنة الخمسية إلى سنة أخرى، ومن لم يدفع خمس أرباح مكاسبه عند حلول رأس سنته الخمسية، وصرفها في تكاليف حياته أو حوّلها إلى رأس المال، فخمسها باقٍ في ذمته ويجب عليه دفعه مع حساب إنخفاض قيمة العملة، وإذا لم يعلم مقدار الإنخفاض يجب عليه المصالحة مع الحاكم الشرعي.
- الصغار كسائر الأشخاص إذا حصلوا على أرباح المكاسب ولم تصرف تلك الأرباح في مؤونتهم أثناء السنة، يتعلق بها الخمس، وحينئذٍ يمكن لوليّهم الشرعي دفعه، وهذا الحكم يشمل سائر موارد الخمس كالمال الحلال المخلوط بالحرام والمعدن والكنز.
- يجب الخمس فقط على الشخصيات الحقيقية (شخص أو أشخاص)، ولا يجب على الشخصيات الحقوقية كالدولة أو الحكومة أو البنك أو المؤسسة وأمثالهم. وعليه، فلو ربحت إحدى المؤسسات فلا يجب عليها إخراج الخمس من الربح بعد استثناء نفقات السنة منه. نعم، إذا كانت الشخصية الحقوقية ملكاً لأشخاص حقيقيين يجب عليهم دفع خمس تلك الأرباح.

3. ما يجب فيه الخمس

موارد الخمس سبعة، وهي عبارة عن:

- 1 - الربح (أرباح العمل والتكسب) .
- 2 - المعدن.
- 3 - الكنز.
- 4 - المال المختلط بالحرام.
- 5 - الجواهر التي يحصل عليها بالغوص.
- 6 - غنائم الحرب.
- 7 - الأرض التي اشتراها الكافر الذمى من المسلم.

4. جزء من الآثار السيئة لعدم دفع الخمس

1. يحرم عدم دفع الخمس بغير عذر.

! لو أوصى الميت بدفع مبلغ من تركته بعنوان الخمس أو أن الورثة علموا بأن الميت مدين بمبالغ من الخمس، فما لم يُعمل بوصية الميت أو ما لم يُؤد ما كان عليه من الخمس من تركته فلا يجوز لهم التصرف في التركة، إلا إذا جعلوا الخمس في ذمتهم وكانوا عازمين على أداء الخمس والعمل بالوصية بشكل جدى وبدون تهاون.

التدريب

1. هل يكفى دفع الضرائب التي توضع من قبل حكومة الجمهورية الإسلامية طبقاً للقوانين والمقررات، عن دفع الخمس؟
2. هناك أشخاص وجب عليهم الخمس، ولكنهم لم يدفعوه إلى الآن، وفعلاً هم عاجزون عن أدائه أو يجدون صعوبة في ذلك، فما حكمهم؟
3. أذكر موارد الخمس؟
4. إذا لم يحسب الإنسان دخله السنوى لبضع سنوات حتى يزداد رأسماله، وبعد ذلك دفع خمس غير رأسماله السابق، فهل في ذلك إشكال؟

الدرس السابع والستون: خمس الربح (1) معنى الكسب (الدخل) – أنواع الكسب – أمثلة على موارد عدم صدق الكسب

ملاحظة

- يجب على كلِّ مكلف واجد للشرائط أن يدفع خمس ما زاد عن مؤنته من الكسب.

1. معنى الكسب

المراد من التكتسب هنا المال والثروة اللذان يحصلهما من خلال النشاطات الاقتصادية التي يكون لعنوان الكسب مدخلية فيها.

2. أنواع الكسب

أنواع الكسب عبارة عن:

1. الدخل الزراعى الذى يحصل من خلال الأعمال الزراعية.
2. الدخل التجارى الذى يحصل من خلال الأعمال التجارية.
3. دخل الممتلكات والذى يحصل من خلال تأجير الأعيان، من قبيل الدخل الحاصل من إيجار البيت أو السيارة ونحوهما، أو من قبيل إيجار آلة خراطة المعادن أو ماكينة صنع الجوارب ونحوهما.
4. الدخل الذى يحصل عليه الشخص من تأجير نفسه للخدمة، من قبيل راتب المعلم من التدريس أو راتب المهندس على أعماله الفنية المهنية أو الراتب الذى يأخذه العامل على أعماله العادية، وكذلك كلُّ أجرة يأخذها الشخص من الآخرين مقابل وضع قدراته البدنية تحت تصرفهم.

3. أمثلة على موارد عدم صدق الكسب

1. الإرث

1. لا خمس فى الإرث ولا فى ثمن بيعه، حتى وإن ارتفعت قيمته، إلا إذا جعله رأس المال (فى معرض البيع) ، فى هذه الحالة يعدّ ارتفاع قيمته بعد بيعه وكسر مقدار التضخم، من مدخول السنة على الأحوط وجوباً، فإذا بقى ولم يصرف فى المؤونة إلى حلول رأس السنة الخمسية، يجب دفع خمسه.
2. لا خمس فى الإرث المنتقل للأولاد الصغار، ولكن الربح الحاصل منه إذا لم يصرف فى مؤونتهم أثناء السنة، يتعلق به الخمس.

2. المهر

لا خمس في المهر، ولا فرق في ذلك بين المهر المعجل والمؤجل، ولا بين النقد والمتاع.

3. الهبة والهدية

1. لا خمس في الهبة والهدية سواء كانتا نقداً أو متاعاً أو عقاراً، وإن كان الأحوط استحباباً دفع خمس الفاضل منها عن مؤنة السنة.
2. تحقق عنوان الهبة والهدية تابع لقصد المعطى. وعليه، فالنفقة التي تعطى من قبل الأب أو الأخ أو أحد الأقارب تحسب هبة وهدية فيما إذا كان الدافع قد قصد ذلك.
3. الأشياء التي تهدي للشخص من أبنائه أو الآخرين لا يتعلّق بها الخمس، حتى وإن لم يكن محتاجاً إليها أو لم تكن مناسبة لشأنه عرفاً. نعم إذا كانت زائدة من شأن الأب أو الأم، فلا تعدّ من مؤونتهم ويجب عليهم دفع خمسها.
4. الشقة السكنية التي يهبها الأب لابنته بعنوان جهاز العروس، إذا كانت تعدّ لائقه بحاله عرفاً وكان قد وهبها إياها في أثناء السنة فلا يجب عليه دفع خمسها.
5. لا خمس فيما تهديه مؤسسة الشهيد إلى عوائل الشهداء الأعداء، ولكن الربح الحاصل منها إذا فضل عن مؤنة سنتهم يجب الخمس فيه، وكذلك لا يجب الخمس فيما تهديه مؤسسة الشهيد إلى أبناء الشهداء الأعداء، ولكن الربح الحاصل منه إذا لم يصرف في مؤونتهم أثناء السنة، يتعلّق به الخمس.
6. يجب الخمس في الهبة الصورية. وعليه، فلو أقدم الزوجين على هبة كلّ منهما الآخر ربح سنته قبل حلول السنة الخمسية لكي يسقط الخمس عنهم، يجب على كلّ واحد منهما تخميس ما وهبه للآخر (ولا يسقط الخمس الواجب عنهما بهذا الفعل).
7. لا خمس في ثمن بيع الهبة والهدية حتى وإن زادت قيمتها، إلا إذا جعلها رأس المال (في معرض البيع)، ففي هذه الحالة يعدّ ارتفاع قيمته بعد بيعه وكسر مقدار التضخم، من مدخول السنة على الأحوط وجوباً، فإذا بقي ولم يصرف في المؤونة إلى حلول رأس السنة الخمسية، يجب دفع خمسه.
8. لا خمس في العبدية التي تقدّمها الدولة للموظفين، سواء أكانت نقوداً أم متاعاً، حتى وإن بقيت إلى رأس السنة الخمسية.
9. الأجناس التي تقدّمها الدولة للموظفين بسعر أقل، أي تدفع الدولة الفرق، فإذا بقي ولم يُستعمل مقدار منها إلى رأس السنة الخمسية، فإن كان المقدار المتبقى بمقدار الدعم الحكومي، فلا خمس فيه، ولكن إذا كان يزيد عن هبة الدولة، فيجب دفع خمس المقدار الزائد عن الهبة بقيمتها الفعلية.

4. الجائزة

لا خمس في الجوائز التي تعطىها البنوك وصاديق القرض الحسن وأمثالهما للمشاركين فيها.

5. الوقف

لا خمس في الأماكن والأعيان الموقوفة، سواء كان وقفاً عاماً أو خاصاً^[1]، وكذا لا خمس في ثمارها ونماؤها^[2]، نعم يجب الخمس في نماء الوقف الخاص إذا كان بنحو التكبّ.

6. الحقوق الشرعية

ما يهدى من الحقوق الشرعية، كالخمس والزكاة من قبل المراجع للطلاب المحترمين المشتغلين بالدراسة وتحصيل العلم فى الحوزات العلمية، لا خمس فيه.

7. نفقة الكسب

ما يصرفه الإنسان من النفقات من أجل تحصيل الربح من التجارة ونحوها، من قبيل تكاليف التخزين وأجرة الحمل والنقل والتوزيع والدلال وأمثالهم، يستثنى من ربح تلك السنة ولا خمس فيه.

8. المال الخمس

المال الذى أدى خمسه مرة لا يتعلق به الخمس مجدداً. وعليه، فإذا بقى المال الخمس ولم يصرفه ومرّت عليه السنة الخمسية الجديدة فلا يجب تخميسه مرة أخرى.

9. التأمين

1. المبالغ التى تدفع للمؤمن عليه فى مقابل التأمين على الحياة أو العجز، تعتبر من الأرباح، فإذا لم تُصرف فى المؤونة إلى رأس السنة الخمسية يتعلق بها الخمس، ولكن المبلغ الذى يدفع إلى الورثة بعد الموت، يعتبر هدية وليس ربحاً ولا خمس فيه.
2. المبالغ التى تدفع من المدخول للعلاج وما شابهه ومن ثم تقوم شركة التأمين بإعادته، لا تعدّ مدخولاً جديداً بل هو إعادة نفس المال فإذا لم يُصرف فى المؤونة إلى رأس السنة الخمسية يتعلق به الخمس، وإذا أعيد بعد السنة الخمسية يجب تخميسه فوراً.
3. المال الذى تدفعه شركات التأمين للمضمون لجبران الخسارة مثل ضمان السيارة، الحريق، المنتوجات الزراعية، يعدّ كسباً فإذا لم يُصرف فى المؤونة إلى رأس السنة الخمسية يجب دفع خمسه.
4. تأمين البطالة وما فى حكمه، والذى يتم دفعه بموجب العقد بين شركة التأمين وربّ العمل أو شخص آخر (غير المستلم)، هو هدية للمستلم وليس فيه خمس. أما إذا كان مبنياً على عقد بين شركة التأمين والمستلم نفسه، أو إذا كانت مدفوعات ربّ العمل لشركة التأمين مبنية على شرط بينه وبين المستلم، فيجب فيه الخمس.
5. الأموال التى يدفعها مسبّب الضرر فى حوادث السير أو شركة التأمين نيابة عنه للشخص المتضرر والتى تعويض للضرر (تأمين الطرف الثالث)، لا يعدّ كسباً ولا خمس فيه.

10. المنحة والمساعدة الدراسية

المنحة الدراسية التي تعطى لطلاب الجامعات من قبل وزارة التعليم العالي إذا أعطيت كهدية و مكافأة فلا خمس فيه، ولكن إذا كانت في قبال الوظيفة وتمنح لهم حين الدراسة الجامعية، يجب فيها الخمس.

11. الدين والقرض

لا خمس في مال القرض، إلا بمقدار الأقساط التي تم دفعها من مدخول السنة وبقى ذلك المبلغ أو أصبح رأس المال عند حلول رأس السنة الخمسية. وعليه، فلو اقترض مالا ولم يستطع أداءه قبل سنته فلا يجب عليه تخميسه، ولكن إذا سدد أقساطه من أرباح السنة وبقى القرض عنده إلى حلول السنة الخمسية، فيجب عليه تخميس ما يعادل الأقساط التي سددتها من الأرباح.

12. الدية

لا خمس في الدية.

التدريب

1. ما المقصود من "الدخل" في خمس الأرباح؟

2. يبين حكم خمس الميراث؟

3. هل يتعلق الخمس بالهبة والعيدية؟

4. لو أقدم الزوج وزوجته على هبة كلٍّ منهما الآخر ربح سنته قبل حلول السنة الخمسية عليه لكي لا يتعلق به الخمس، فهل يسقط عنهما وجوب الخمس؟

5. هل يتعلق الخمس بالجوائز التي تعطيها البنوك وصناديق القرض الحسن وأمثالهما للمشاركين فيها؟

6. هل يتعلق الخمس بالمال الذي تدفعه شركات التأمين للمضمون بموجب العقد لجبران الخسارة؟

[1] . الوقف الخاص هو الوقف على شخص أو أشخاص، كالوقف على الأولاد أو الوقف على زيد وذريته، والوقف العام هو الوقف على الجهات والمصالح العامة كالمساجد وأماكن الإستراحة والمدارس وما شاكل ذلك، أو الوقف على العناوين الكلية كالفقراء والأيتام والمرضى وأبناء السبيل ونحو ذلك.

[2] . النمو نوعان: المتصل، مثل تسمين الغنم، والمنفصل، مثل الحمل المولود من الغنم.

الدرس الثامن والستون: خمس الربح (2) معنى المؤونة - حدود المؤونة - المؤونة التي خرجت عن الحاجة - المال الحاصل من بيع المؤونة

ملاحظة

- كما قلنا سابقاً تستثنى المؤونة من تخميس الربح، فلا خمس فيها.

4. معنى المؤونة

المقصود من المؤونة في باب الخمس هو المصاريف السنوية (وليس نفقات تحصيل الربح) ، وهي عبارة عن نفقات ومصاريف الإنسان من أجل إمرار معاشه وإصلاح معاده، له ولعائلته، من قبيل مصاريف نفقات مأكله وملبسه ومسكنه وأثاثه وبيته ووسيلة نقله وكتبه وأسفاره المتعارفة وصدقاته وجوائزه ونذوراته وكفاراته وضيافاته ونحو ذلك.

5. حدود المؤونة هي:

1. الحاجة.
2. المصاريف السنوية.
3. وحدة السنة.
4. المناسبة لشأئه.
5. فعليّة الصرف.

1. الحاجة

لا تطلق المؤونة على كل أنواع المصاريف، وإنما تطلق على المصاريف المحتاج إليها من أجل إمرار معاشه وإصلاح معاده. وعليه، فننفقات الأشياء والسلع التي لا يحتاجها لا تدخل في دائرة المؤونة، من قبيل المال الذي يصرفه لشراء الأدوات المحرمة، كخاتم الذهب للرجل أو آلات اللهب أو أدوات القمار وأمثال ذلك.

2. المصاريف السنوية

ليس المراد من المؤونة خصوص المصاريف اليومية أو الشهرية للإنسان، بل المراد بها المصاريف السنوية ؛ ولذا يجب الخمس في الربح الزائد عن احتياجات المعيشة السنوية.

3. وحدة السنة

المعيار في المؤنة هو المصاريف التي حسمت من الربح وصرفت في أثناء سنة الربح وليس في السنة الماضية أو اللاحقة. وعليه، فإذا لم يحصل على الربح في إحدى السنين فلا يمكنه أن يحسم مقدار مؤنة تلك السنة من فوائد وأرباح السنة التي قبلها أو بعدها.

4. المناسبة لشأنه

المناطق في المؤنة هو المصاريف المتعارفة لأمثاله. وعليه، فلا تقتصر المؤنة على اللوازم الضرورية والاحتياجات الأولية فقط، ولا تشمل المصاريف والنفقات التي تعتبر إسرافاً وتبذيراً أو زائدة على شأنه، من قبيل بعض جهاز العروس والمصاريف الزائدة عن شأنه في حفلات الأعراس أو مجالس العزاء أو الضيافات وأمثالها.

5. فعليّة الصرف

المراد من المؤنة هو المصاريف القليلة أو الكثيرة التي يصرفها الإنسان على نفسه وعائلته الذين تحت كفالتة، ولا تشمل المصاريف التي لم يصرفها بالفعل حتى وإن لم تكن زائدة عن شأنه عرفاً فيما لو صرفها. وعليه، فمن قتر على نفسه في العيش ولم ينفق ما هو متناسب مع شأنه لنفسه ولعائلته فليس له أن يحسب هذا المقدار الذي كان يمكنه صرفه من المؤنة.

ملاحظة

- الذهب الذي يشتريه الزوج لزوجته، إذا كان بالمقدار المتعارف والمناسب لشأنه، يحسب من المؤنة ولا خمس فيه.
- من إشتري بأرباح سنته مسكناً لمستقبل أولاده مثلاً، فإن كان ذلك المسكن يعتبر فعلاً من مؤنته المناسبة لشأنه العرفي فلا يجب عليه تخميسه.
- إذا اشتري عقاراً بسعر غالى وصرف عليه مبلغاً كبيراً من أجل إصلاحه وتعميره، ثم أهده لابنه غير البالغ وسجله باسمه رسمياً، فإن كان ما صرفه في شراء الملك المذكور وفي إصلاحه وتعميره من أرباح سنته وكانت هبته هذا الملك لابنه في السنة نفسها ومتناسبة مع شأنه عرفاً، فلا خمس فيه، وإن لم يكن كذلك فيجب فيه الخمس.
- المبالغ التي ينفقها الإنسان في الأمور الخيرية، كمساعدة المدارس ومنكوبي السيول وأمثالهما، تحسب من مؤنة سنة الإنفاق ولا خمس فيها.

6. المؤنة التي خرجت عن الحاجة

المؤنة التي خرجت عن الحاجة، من قبيل البيت الذي اشتراه أو بناه لأجل السكن فيه، ولكته خرج عن حاجته لسكنه في منزل حكومي، فهنا عدة صور:

1. إذا اشتراه أو بناه بأرباح السنة أو من الأرباح التي لا يتعلّق بها الخمس أو من الأموال المخمّسة: فلا خمس فيه.
2. إذا اشتراه أو بناه بأرباح قد تعلق بها الخمس، ولكته لم يدفعه: فيجب عليه تخميس المال الذي أنفقه في شرائه أو بنائه مع احتساب إنخفاض قيمة العملة.

إذا خرجت المؤونة عن الحاجة بعد أن كانت مورداً للحاجة أو بعد إستخدامها، فإن كان ذلك بعد حلول رأس السنة الخمسية، فلا يتعلق بها الخمس، وإما إذا كان قبل ذلك يجب دفع خمسها بقيمتها الفعلية.

7. مال بيع المؤونة والربح الحاصل من ارتفاع القيمة

حكم "بيع المؤونة"، هو نفس حكم "المؤونة التي خرجت من الحاجة"، فعليه، البيت أو السيارة أو الأشياء التي يحتاجها الإنسان أو عائلته والتي اشتراها بأرباح السنة أو المال المخمس أو المال الذي لا خمس فيه، كالإرث والهبة، إذا باعها الشخص بعد حلول رأس سنته الخمسية لضرورة أو لتبديلها بالأحسن أو لسبب آخر، فلا خمس عليه في ثمن بيعها، ولا في الربح الحاصل من ارتفاع قيمتها. نعم، لو كان قد اشتراها بأرباح قد تعلق الخمس بها ولم يدفعه فيجب عليه تخميس المال الذي اشتراها به مع احتساب إنخفاض قيمة العملة، حتى وإن لم يبيعها.

ملاحظة

الشخص الذي باع وسيلة النقل:

1. إذا كانت جزءاً من مؤنته ؛ بمعنى أنها كانت لإستعماله الشخصي ورفع حاجته المعيشية وكانت مناسبة لشأنه عرفاً وباعها بعد حلول رأس سنته الخمسية؛ فحكم ثمن بيعها هو حكم ثمن بيع المؤونة المتقدم.
2. إذا كانت لأجل العمل: يجب دفع خمس قيمتها الفعلية عند حلول رأس أول سنته الخمسية، ويعتبر إرتفاع قيمتها بعد كسر مقدار التضخم، من أرباح سنة البيع.

التدريب

1. ما هو المقصود من المؤونة ؟
2. ما هي حدود المؤونة؟
3. هل يتعلق الخمس بالذهب الذي يشتريه الزوج لزوجته؟
4. ما حكم المؤونة التي خرجت عن الحاجة؟
5. من باع بيته وأودع ثمنه في البنك للإستثمار، فما حكمه عند حلول رأس سنته الخمسية؟ وإذا إذخر هذا الثمن لشراء البيت، فما حكمه؟
6. من باع الأشياء التي يحتاجها من قبيل السيارة، الدراجة النارية، السجاد التي لم يدفع خمسها، فهل يجب دفع خمسها بعد بيعها فوراً؟

الدرس التاسع والستون: خمس الكسب (3) من موارد عدم صدق المؤونة

8. من موارد عدم صدق المؤونة

1. رأس المال

1. يجب الخمس في رأس المال الحاصل بالكسب والعمل (أعم من الراتب وغيره) ، وعليه، فالشخص الذي يعطى المال لآخر بعنوان رأس المال للمضاربة يجب عليه تخميسه، وهكذا حكم الربح الحاصل من الاتجار برأس المال، فإن المقدار الذي يصرفه في مخارج معيشته لا يجب تخميسه، وما يزيد عن مخارج سنته، يجب فيه الخمس.

ملاحظة

- إذا اشترى أو بنى بيتاً من عدة طبقات ليؤجر بعض الطوابق ويصرف الأجرة في مخارج المعيشة، يجب عليه تخميس الطوابق الإضافية من البيت.
- الشراكة

1. يجب على كل شريك دفع خمس سهمه، فالأشخاص الذين أسسوا مدرسة خاصة يجب على كل واحد منهم دفع خمس ما دفعه للشركة بعنوان رأس المال، وكذا عند حصول الربح من رأس المال المشترك يجب عليه دفع خمس ما زاد عن مؤونة سنته من سهمه عند حلول رأس السنة الخمسية.
2. دفع خمس رأس مال الشركة وخمس الربح الحاصل منه إنما هو تكليف كل عضو من الأعضاء بالنسبة إلى خصوص مقدار سهمه من مجموع أموال الشركة.
3. بعد أن يدفع كل عضو خمس سهمه من رأس المال المشترك لا يجب تخميس مجموع رأس مال الشركة مجدداً.

- صندوق قرض الحسن

1. إذا كان كل عضو - مضافاً إلى المبلغ الأول الذي دفعه في بداية تأسيس صندوق قرض الحسن - يدفع مبلغاً كل شهر من أجل زيادة رأس مال الصندوق، فإن كان كل واحد منهم قد دفع حصة اشتراكه من أرباح مكاسبه أو رواتبه بعد نهاية السنة الخمسية، فيجب عليه أداء خمسها، وأما إن كان قد دفع حصة اشتراكه أثناء السنة الخمسية فيجب عليه أداء خمسها في نهاية السنة إذا تمكن من استلامها، وإلا يجب عليه تخميسها عند استلامها.
2. إذا كان رأس مال صندوق قرض الحسن ملكاً شخصياً للأشخاص على نحو الاشتراك، فالربح الحاصل منه يعتبر بالنسبة لحصة كل واحد من الأعضاء ملكاً شخصياً له، ويجب فيه الخمس إذا كان زائداً عن مؤونة سنته، وأما إذا لم يكن رأس مال الصندوق ملكاً لشخص أو أشخاص، كما إذا كان من مال الوقف العام ونحوه، فلا يجب الخمس في الربح الحاصل منه.

2. محلّ وآلات الكسب من قبيل مكان التجارة أو الزراعة أو وسيلة نقل البضائع أو الركاب، يعتبر من رأس المال ويجب في نهاية أول سنة خمسية دفع خمس قيمتها، وإذا لم يتمكن من دفعه، يمكنه المداورة عليه مع ولىّ أمر الخمس أو وكيله ودفعه بالتدريج.
3. السرقليّة لمحلّ الكسب، تعتبر من رأس المال ؛ فإذا كان قد حصلها من أرباح مكاسبه في أثناء السنة، يتعلّق بها الخمس ويجب دفع خمس قيمتها الفعلية عند حلول رأس أول سنة خمسية.

2. إرتفاع قيمة رأس المال

1. إذا كان إرتفاع القيمة ناشئاً من التضخّم، أي إنخفضت قيمة العملة بحيث يتم تداول جميع السلع بمال أكثر، فلا يعتبر ذلك الإرتفاع ربحاً ولا خمس فيه.
2. إذا ارتفعت قيمة البضائع والسلع المخمّسة ويمكن بيعها، عند حلول رأس السنة الخمسية يجب عليه تخميس الزيادة بعد خصم مقدار التضخّم، وأمّا إذا لا يوجد من يشتريها إلى نهاية السنة، فلا يجب عليه حالياً تخميس إرتفاع قيمتها، بل يحسب إرتفاع قيمتها من أرباح السنة التي يمكن بيعها فيها.
3. إذا اشترى السلع والبضائع بمال مخمّس بقصد بيعها، ثم باعها، فيكون المقدار الزائد عن قيمة الشراء مع كسر مقدار التضخّم، جزءاً من منافع الكسب، ويجب دفع خمس ما زاد منه على مؤنة السنة.
4. إذا اشترى شخص من مدخوله خلال السنة عقاراً أو ليرة ذهب ولم يقصد البيع، يجب عليه دفع الخمس على أساس قيمتها عند حلول أول سنة خمسية، وقيمتها المضافة (إرتفاع سعرها السوقي) ما دام لم يبيع ما اشتراه فلا خمس فيه. وبعد البيع يكون إرتفاع سعره بعد خصم مقدار التضخّم من مدخول سنة البيع.

3. الأرباح المدخّرة

1. الأرباح المدخّرة يجب تخميسها عند حلول السنة الخمسيّة، نعم إذا حلّ رأس سنته الخمسية وكان محتاجاً إلى تهيئة لوازم للمعيشة، فإن كان تأخيرها في دفع الخمس بمقدار يصدق صرف المال فيه عرفاً صرفاً في مؤونة سنته، فيجوز له شراء تلك اللوازم قبل أن يدفع الخمس، ثم يدفع خمس ما بقي من الأرباح.
2. كلّ مقدار يدخّر من أرباح السنة يجب فيه الخمس مرة واحدة، وإدخاره بالبنك بصورة القرض الحسن لا يوجب سقوط خمسه.

4. الديون

1. إذا كانت ديون الشخص الحاصلة من ربح بيع النسيئة على الناس، قابلة للإستلام عند حلول رأس السنة الخمسية، يجب تخميسها، وفي غير ذلك تعتبر من أرباح سنة الإستلام.
2. في مفروض المسألة السابقة إذا كان قسم من الدين هو الربح الحاصل أثناء السنة الذي تحوّل إلى بضاعة ومن ثم بيعت نسيئة فيجب تخميس هذا المقدار حين الإستلام فوراً.
3. الرواتب التي تأخّر دفعها وأجور العمل الإضافي التي لا يمكن إستلامها عند حلول رأس السنة الخمسية، تُحسب جزءاً من أرباح سنة الإستلام لا من أرباح سنة العمل، فإذا صُرّفت في مؤونة سنة الإستلام فليس فيها خمس، وأمّا إذا كانت قابلة للإستلام عند حلول رأس السنة الخمسية، يجب دفع

خمسةا وإن لم يستلمها.

4. راتب التقاعد والمبلغ الذى يُدفع مقابل الإجازات التى لم يستفد منها، إذا بقى بعد الإستلام إلى حلول رأس السنة الخمسية، فيتعلق به الخمس.

5 من أقرض شخصا من أرباح مكاسب سنته، فإن استطاع أن يستوفى دينه من المقترض الى نهاية سنته، وجب عليه أداء الخمس عند حلول رأس سنته الخمسية، وإن لم يتمكن من استيفائه الى نهاية سنته، يجب عليه تخميسه فوراً عند إستلامه.

5. الذهب المسكوك

إذا عدّ الذهب المسكوك جزءاً من أرباح المكاسب فيلحقه حكم سائر أرباح المكاسب فى وجوب الخمس.

6. الكفن

إذا اشترى كفنًا، وبقى لعدة سنوات يجب تخميس قيمته عند حلول أول سنة خمسية، وبالنسبة لإنخفاض قيمة العملة تجب عليه المصالحة مع الحاكم الشرعى.

التدريب

1. إذا لم يدفع شركاء الشخص خمس أموالهم فما وظيفته؟
2. هل يتعلق الخمس برأس مال صندوق قرض الحسن؟ بالربح الحاصل منه كيف؟
3. هل يتعلق الخمس بألات الكسب والعمل؟
4. هل يتعلق الخمس بالأموال التى يدّخرها تدريجاً لشراء المنزل أو سائر ما يحتاج إليها فى المعيشة؟
5. هل يتعلق الخمس برواتب الموظف التى يستلمه بعد حلول رأس سنته الخمسية؟
6. من أقرض شخصا من أرباح مكاسب سنته قبل حلول رأس سنته الخمسية، وإستلمه بعد مضيّ عدة شهور من سنته الخمسية، فما حكم ذلك المبلغ؟

الدرس السابعون: خمس الربح (4) بعض موارد عدم صدق المؤونة

9. من موارد عدم صدق المؤونة

1. السلعة الاستهلاكية التي تدوم والتي لا تدوم

السلعة الاستهلاكية التي لا تبقى عينها بالانتفاع بها، من قبيل السكر والأرز والسمن وأمثالها من الحاجيات اليومية الاستهلاكية للمعيشة، إذا اشتراها من أرباح السنة لصفها خلال السنة، وصرفها فعلاً، فتحسب من المؤونة ولا خمس فيها، ولكن كل مقدار يزيد منها عن السنة لا يعد من المؤونة، فإذا كان قابلاً للبيع والشراء، يجب دفع خمسة، وأما الحاجيات الاستهلاكية التي تبقى عينها بالانتفاع بها، من قبيل البيت السكنى وأثاث البيت، والسيارة الشخصية وأدوات الزينة النسائية وأمثال ذلك، فإن كانت مورد حاجة واشترتها من الأرباح لاستخدامها فتعد من المؤونة، ولا خمس فيها.

ملاحظة

- الملاك في عدم وجوب الخمس في السلع الاستهلاكية التي تبقى عينها بالانتفاع بها هو صدق عنوان الاحتياج إليها مع كونها مناسبة لشأنه العرفي، حتى وإن لم يستعملها في أثناء السنة. وعليه، فالسجاد والأواني التي صادف عدم استخدامها أثناء السنة، ولكنه يحتاجها من أجل استفادة ضيوفه منها، فلا خمس فيها، وأما ملاك عدم وجوب الخمس في السلع الاستهلاكية التي لا تبقى عينها بالانتفاع فهو الصرف الفعلي، فما زاد منها عن سنته يجب تخميسه.
- الكتاب الذي يتألف من عدة أجزاء، إذا كان مجموع الدورة في معرض الاحتياج أو كان شراء المجلد المحتاج إليه متوقفاً على شراء دورة كاملة فلا خمس فيها، وإلا يجب تخميس المجلدات الخارجة عن حاجته فعلاً، ومجرد قراءة صفحة من كل مجلد لا يكفي لسقوط الخمس.
- البيت السكنى الذي يحتاج إليه، يعد من المؤونة. وعليه، فالبنابة المؤلفة من ثلاثة طوابق، التي يسكن صاحب البناية في طابق والطابقين الآخرين يسكنهما أبناؤه، لا خمس فيها.
- السيارة التي اشتراها بأرباح السنة من أجل الإستعمال الشخصي منها لرفع حاجته المعيشية، إذا كانت مناسبة لشأنه العرفي فهي تعد من المؤونة ولا خمس فيها. نعم، لو كانت لأجل التكسب والعمل، من قبيل التاكسي والحافلة والشاحنة، فحكمها حكم سائر آلات ووسائل العمل والكسب في وجوب الخمس.
- الأدوية التي يشتريها من الربح في أثناء السنة إذا بقيت إلى رأس السنة الخمسية ولم تفسد، فإن كان اشتراها للاستفادة منها عند الحاجة وكانت في معرض حاجته، فهي من المؤونة ولا خمس فيها.

2. الحاجيات التي يشتريها بالتدريج

الحاجيات من قبيل الأثاث للبيت أو جهاز العروس أو البيت السكنى وأمثال ذلك مما لا يتمكن الشخص من شرائها دفعة واحدة إلا بأرباح سنوات عديدة وبالتدريج ويحتفظ بها إلى زمان الحاجة إليها، فالمقدار الذي يشتريه في كل سنة منها إذا كان متناسباً مع شأنه عرفاً، فيعد من المؤونة ولا خمس فيها.

ملاحظة

- إذا كان متعارفاً أنّ عائلة الزوج هي التي تقوم بتأمين وإعداد أثاث وحوائج المنزل؛ ولهذا يقومون بشرائها تدريجياً وبمرور الزمان ويدور عليها الحول،

فإن كان تأمين الأثاث ولوازم الحياة للمستقبل، يعدّ عرفاً من المؤونة فلا خمس فيها.

- الشخص الذى لا يملك داراً للسكن، ولكنه يمتلك قطعة أرض، وقد مرّت عليها سنة خمسية، فإن كان قد اشترى الأرض لبناء المسكن المحتاج إليه بأرباح مكاسب سنته، فإنّها تعدّ فعلاً جزءاً من المؤونة ولا يجب تخميسها وإن باعها وصرف مبلغها فى شراء مسكن آخر، وأمّا إن كان شراؤها بأرباح مكاسب سنته لغرض بيعها وصرف ثمنها فى بناء المسكن أو إذخر ثمنها لأجل ذلك، فيجب على الأحوط دفع خمسها.
- لا فرق فى عدم وجوب الخمس فى الأرض التى يكون محتاجاً إليها لبناء المسكن بين قطعة واحدة أو أكثر، ولا بين مسكن واحد أو أزيد، بل المناط هو صدق عنوان الحاجة إليها بحسب حاله وشأنه العرفى واقتضاء وضعه المالى للبناء التدريجى.
- الشخص الذى لا يملك بيتاً للسكن، فقام بشراء أرض لبناء بيت فيها من أرباح السنة، فإذا شرع فى البناء، ولكنه قبل إكمال بنائها مرّت عليها السنة الخمسية، فما صرفه فى البناء فعلاً لا خمس فيه.
- من إشتري مسكناً محتاجاً إليه ومناسباً لشأنه عرفاً، يعدّ ذلك من مؤونته ولا خمس فيه، ولو لم يقدر على السكن فيه لأسباب أو استغنى عنه بعد مدة من السكن فيه.

3. تسديد الديون

1. الأرباح التى تزيد عن مؤونة سنته - وإن قلت -، يجب عليه دفع خمسها، وإن كان عليه ديون نقداً وأقساطاً من أجل مؤونته، ولكن إذا سدّ ديونه من أرباح السنة قبل نهاية السنة الخمسية أو أثناء بضعة أيام قليلة بعده بمقدار يصدق فيه صرفاً لمؤونة السنة، فلا خمس فيه.
2. إذا إقترض خلال السنة وقبل الحصول على الربح من أجل تأمين مخارج السنة أو صرف فى المؤونة من مال لا يتعلق به الخمس كمال الإرث، فلا تستثنى تلك المبالغ من الأرباح على الأحوط وجوباً، ويجب عليه دفع خمسها.
3. إذا صرف مالا لا يتعلق به الخمس فى معيشته، بعد الحصول على الربح، يمكنه خصم ذلك المقدار من أرباح سنته.
4. يحوز صرف ربح السنة فى أداء الدين ولو لغير المؤونة، ولكن لو لم يسدّ الدين قبل إنقضاء السنة الخمسية، فلا يستثنى من أرباح مكاسب السنة التى حصل الدين فيها، ويجب دفع خمس الربح الباقى، إلا إذا كان الدين لأجل المؤونة وكان بعد الحصول على أول مدخول، سواء أكان ذلك بنحو الإقتراض أو الشراء فى الذمة أو نحو ذلك.

4. رهن المنزل وشبهه

- المبلغ الذى يضطرّ المستأجر لإقراضه للمؤجر (بعنوان رهن) من ضمن أجرة المنزل، إذا لم يكن قادراً على دفع الأجرة كاملة، أو إذا لم يرض المؤجر بالأجرة الكاملة، فبالمقدار الذى يجب أن يقرضه للمؤجر لاستئجار المنزل المناسب لشأنه، لا يتعلق الخمس، وتجرى عليه أحكام المؤونة.
- المال الذى يضعه فى البنك من يريد الذهاب إلى الحجّ أو العمرة من أجل حفظ نوبته، وإذا حان موعد ذهابه إلى الحجّ، دفع أصل المال وربحه إلى مؤسّسة الحجّ والزيارة، فإذا كان ذهابه إلى الحجّ فى السنة الخمسية نفسها لإيداع المال فى البنك فلا خمس عليه، وأمّا إذا كانت نوبته للحج بعد تلك السنة الخمسية فيجب الخمس على أصل المال إذا كان من الأرباح غير المخمّسة، وأمّا الربح الحاصل منه، فإن كان غير ممكن الوصول إليه قبل سنة الذهاب إلى الحجّ، فيحسب من أرباح سنة وصوله، فإن صرف خلالها فلا خمس فيه.

-
1. هل الملاك فى عدم وجوب الخمس فى المؤونة هو إستخدامها أثناء السنة أم يكفى صدق عنوان الاحتياج إليها حتى وإن لم يستعملها فى أثناء السنة؟
 2. الأدوية التى يشتريها من الربح فى أثناء السنة إذا بقيت إلى رأس السنة الخمسية ولم تفسد، هل يتعلق الخمس بها؟
 3. الشخص الذى لا يمتلك بيتاً للسكن، فقام بشراء أرض لبناء البيت فيها، ولكن لعدم إمتلاكه المبلغ الكافى لبنائها مرت عليها السنة الخمسية ولم يقدر على بيعها أيضاً، فهل يتعلق الخمس بها؟
 4. هل يجب الخمس على موظف يبقى لديه مقدار من المال فى نهاية سنته الخمسية، وعليه ديون نقداً أو أقساطاً؟
 5. عادة يدفع المستأجر مبلغاً للمؤجر بعنوان القرض من ضمن أجرة المنزل، فإذا كان المبلغ من أرباح المكاسب وبقي عند المؤجر عدة سنوات، فهل يجب دفع خمسه عند الاستلام فوراً؟ فكيف إذا أراد أن يستأجر بيتاً آخر بنفس ذلك المبلغ؟
 6. المال الذى يدفعه الشخص لأجل تسجيل إسمه فى الحج ويمرّ عليه عدة سنوات، فهل يتعلق به الخمس؟

الدرس الواحد والسبعون: خمس الربح (5) كيفية محاسبة خمس الربح ودفعه (1)

10. كيفية محاسبة خمس الربح ودفعه

1. زمان تعلق الخمس

1. زمان تعلق الخمس بالربح هو وقت الحصول عليها، ولكن يمتدُّ زمان دفع خمسها إلى حلول رأس السنة الخمسية، ومن هنا يجوز للمالك دفع الخمس قبل حلول السنة الخمسية.
2. يجوز تقديم رأس السنة الخمسية بشرط أن يحسب أرباح الفترة الماضية من السنة ويدفعها، فيكون ذلك اليوم رأس سنته الخمسية الجديدة، وأما تأخره فلا يجوز.

ملاحظة

- إذا اشترى شخص من مدخوله خلال السنة عقاراً أو ليرة ذهب ولم يقصد البيع، يجب عليه دفع الخمس على أساس قيمتها عند حلول أول سنة خمسية، وقيمتها المضافة (ارتفاع سعرها السوقى) ما دام لم يبيع ما اشتراه فلا خمس فيه، وبعد البيع يكون إرتفاع سعرها بعد خصم مقدار التضخم من مدخول سنة البيع. وإذا اشتراها بقصد التجارة فيتعلق الخمس بقيمتها فى أول سنة خمسية وفى السنوات القادمة إذا ارتفع سعرها وأمكن بيعها يجب دفع خمس القيمة المضافة بعد خصم مقدار التضخم ولو لم يبيعها.

2. كسر مؤونة تحصيل الربح

ما يصرفه من أجل تحصيل الربح من النشاطات الاقتصادية أثناء السنة، من قبيل نفقات الحمل والنقل والخسارة الواردة وأجرة المحلّ والآلات والوسائل وأجرة الدلال والعمال والضرائب ونحو ذلك، تستثنى من أرباح تلك السنة ولا خمس فيها.

3. عدم تعلق خمس الكسب بالمؤونة

لا يتعلّق خمس الكسب بالمؤونة، بمعنى أنّ ما يصرفه من الربح فى الحاجيات واللوازم المعيشية لا خمس فيها، وإتّما يجب الخمس فى الزائد من الربح إلى رأس السنة الخمسية، وتجب محاسبة الخمس فيه.

4. كسر مؤونة السنة من أرباح السنة نفسها

تحسم مؤنة السنة من أرباح السنة نفسها (التي صرفت فيها) لا السنة الماضية أو اللاحقة. وعليه، فلو لم يحصل على الربح فى سنة ما فلا يمكنه استثناء مؤنة تلك السنة من أرباح السنة الماضية أو اللاحقة عليها.

5. عدم إشتراط صرف المؤونة من الكسب بعدم إمتلاك مال آخر

إذا إختلط مالٌ مخمّسٌ بغير مخمّس، كأن يكونا فى حسابٍ واحدٍ وقام الشخص بسحب المال من ذلك الحساب بغير النية، أو حتى بنية سحب المال المخمّس وصرفها فى المؤونة، وكان المبلغ المتبقى فى الحساب يساوى مقدار المبلغ المخمّس أو أقل، فلا خمس فى المبلغ المتبقى.

6. حساب السنة الخمسية

الذين لديهم ربح، حتى وإن كان قليلاً - سواء كانوا متزوّجين أم عزّاب -، يجب أن يكون لديهم سنة خمسية لحساب أرباحهم السنوية حتى إذا بقى منها شيء إلى رأس السنة أذوا خمسها، طبعاً حساب رأس السنة ومحاسبة الدخل السنوى ليس واجباً مستقلاً، وإتما هو طريق لمعرفة ما يجب عليه من الخمس، وإتما يصبح واجباً حينما يعرف الشخص أن الخمس قد وجب عليه، ولكنه يجهل مقداره، وأتما إذا لم يبقَ عنده شيء من ربح كسبه، وصرف كل ما كسبه فى مؤنته، فلا يتعلق به الخمس ليقوم بحسابه.

ملاحظة

- الزوج والزوجة اللذان يصرفان راتبيهما بصورة مشتركة فى شؤون المنزل، يجب أن يكون لكلٍ منهما سنة خمسية مستقلة لمحاسبة أرباحه، ويجب على كلٍ منهما تخميس ما بقى لديه من راتبه ودخله السنوى عند سنته الخمسية، وكذلك بالنسبة لرثة البيت التى لزوجها رأس سنة خمسية ويدفع خمس أمواله فيها، وهى يأتيها أحياناً بعض الربح، فإنه يجب عليها أن تجعل زمان الحصول على أول ربح مبدأ سنتها الخمسية، وكل ما تصرفه أثناء السنة من أرباحها فى مصاريفها الشخصية، من قبيل الزيارة والهدايا، فلا خمس فيه، وأتما ما يبقى من أرباح مكاسبها السنوية ويزيد عن مؤنتها فيجب تخميسه عند رأس السنة، نعم يجوز لكل واحدٍ منهما أن يحاسب خمس الآخر ويدفعه.
- يجوز للمكلف إذا كان عارفاً بمسائل الخمس، أن يحسب خمس ماله بنفسه، ثم يدفع ما وجب عليه منه إلى وليّ أمر الخمس أو وكيله.

7. تعيين رأس السنة الخمسية

لا تتعين بداية السنة الخمسية من قبل المكلف، بل هو أمر واقعى يتعيّن بنفسه على أساس كيفية حصول الربح. وعليه، فتبدأ السنة الخمسية لأمثال العمال والموظفين من أول يوم يمكن الحصول فيه على أول كسب من مكاسب العمل والربح، والسنة الخمسية لأمثال التجّار وأصحاب المحلات تبدأ من حين الشروع فى البيع والشراء، والسنة الخمسية لأمثال المزارعين تبدأ من حين جنى أول محصول زراعى.

ملاحظة

- كما ذكرنا سابقاً، فإن بداية السنة الخمسية لأخذى الرواتب، سواء أكانوا موظفين أم عمّالاً أم غيرهم، هو اليوم الأول الذى يستلمون فيه الراتب أو يتمكنون من استلامه فيه وإن لم يستلموه، وليس هو يوم الشروع فى العمل والوظيفة.

8. التخيير فى اختيار نوع السنة الخمسية

يتخيّر المكلف فى اختيار السنة الخمسية، بين كونها سنة قمرية أو سنة شمسية.

التدريب

1. هل يجوز تقديم رأس السنة الخمسية أو تأخيرها؟
2. شخص يمتلك بيتاً أو أرضاً يتعلق بها الخمس، هل يجوز له دفع خمسة من أرباح سنته؟ وهل يجب دفع خمس كسبه أيضاً؟
3. بقى لشخص عند نهاية سنته الخمسية مائة ألف تومان مثلاً زائدة عن مؤونة سنته ودفع خمسها، فإذا بقى لديه فى السنة الآتية بمقدار مائة وخمسين ألف تومان، فهل يجب عليه دفع خمس خمسية ألف تومان أو خمس مائة وخمسين ألف تومان؟
4. هل يجب دفع الخمس على الشاب الأعزب الذى يعيش مع والديه؟
5. هل يجوز للمكلف أن يحسب خمس ماله بنفسه، ويدفع ما وجب عليه منه إلى ولى أمر الخمس أو وكيله؟
6. ما هى كيفية تعيين إبتداء السنة الخمسية لدفع الخمس؟

الدرس الثاني والسبعون: خمس الربح (6) كيفية محاسبة خمس الربح ودفعه (2)

9. كيفية محاسبة خمس رأس المال ودفعه

لمحاسبة خمس رأس المال يبدأ بحساب كل ما لديه من السلع والأموال النقدية إلى رأس السنة الخمسية وتقييمها ودفع خمسها، ثم فى العام التالى يقارن مجموع ذلك مع رأس المال الأسمى، فإذا كانت هناك بعد كسر التضخم (إنخفاض قيمة العملة) زيادة على رأس المال، يعتبرها ربحاً ويتعلق بها الخمس، وأما إذا لم يكن هناك أية زيادة فلا يجب عليه الخمس، فمثلاً الشخص الذى لديه 98 رأساً من الغنم بعنوان رأس مال مع مبلغ نقدي، وكان قد خمسها جميعاً، فإذا حلت السنة الخمسية التالية، وكان مجموع قيمة الأغنام الموجودة فعلاً مع الأموال النقدية الموجودة كذلك أكبر من مجموع قيمة 98 رأساً من الغنم مع المبلغ النقدي المخمس سابقاً، فالزائد بعد كسر التضخم يتعلق به الخمس.

ملاحظة

- يجب فى محاسبة خمس رأس المال تعيين قيمة السلع والبضائع (رأس المال غير النقدي) بأى نحو ممكن ولو بالتخمين، ولا يجوز ترك ذلك بحجة صعوبته.
- بشكل عام من اتجر بأنواع مختلفة من التجارة، على سبيل المثال يقوم باستئجار العقارات، والبيع والشراء، والزراعة، فإذا كان لكل شعبة منها رأس مال وخرج ودخل ودفتر وحساب مستقل عن الآخر، فيجب عليه فى نهاية السنة الخمسية محاسبة ربح كل شعبة ودفع خمسها، ولا يجبر نقص وخسران بعضها بالآخر، وأما إذا كانت الأنواع المختلفة من التجارات يجمعها مركز واحد ولها حساب دفتر وخرج ودخل واحد، تجب محاسبة أرباحها جميعاً ودفع خمس ما زاد عنها، بمعنى أنه يجبر خسران بعض بربح بعض.
- إذا خسر جزءاً من رأس المال فى بداية السنة، وحصل على فائدة من الباقي ولكن زادت الفائدة عن مؤونة سنته، فيمكنه أن يجبر من الفائدة المتبقية الجزء الذى نقص من رأس ماله.
- إذا خسر شيئاً آخر غير رأس المال، فلا يمكنه خصم ما يعادله من الربح الذى يحصل عليه، ولكن إذا احتاج إلى ذلك الشيء فى نفس السنة، فيمكنه أن يشتريه من أرباح مكاسبه خلال السنة.

10. الشكّ فى صحة محاسبة خمس الربح

إذا شكّ فى صحة حساب خمس أرباح السنوات الماضية فلا يعنى بشكّه ولا يجب تخميسها مجدداً. نعم، لو شكّ فى الربح الموجود لديه أنه من أرباح السنوات الماضية التى خمسها أو من ربح السنة الحالية التى لم يخرج خمسها بعد، فهنا يجب عليه احتياطاً دفع خمسها، إلا إذا أحرز أنه قد خمسها سابقاً.

11. الشكّ فى دفع الخمس

إذا شكّ فى أنه هل دفع خمس شيئاً أم لا؟ فإن كان المورد المشكوك من الأشياء التى تعلق بها الخمس، فيجب عليه تحصيل اليقين بأنه قد خمسها.

12. المصالحة

الأشخاص الذين لا يعلمون هل تعلق الخمس بأرباحهم أم لا، من قبيل الشخص الذى يعلم يقيناً بأنه اشترى البيت السكنى من الأرباح، ولكنه لا يدري هل اشتراه بأرباح السنة فى أثناء السنة أو بعد حلول السنة الخمسية وقبل إخراج خمسها، يجب عليهم المصالحة مع ولى أمر الخمس أو وكيله.

ملاحظة

- الخمس المتيقن ليس مورداً للمصالحة؛ (تحصل المصالحة فى الموارد المشكوكة).

-
- الشخص الذى دفع مبلغاً من المال بعنوان خمس أمواله التى لم يكن يتعلق بها الخمس، فإذا كان قد صُرف المبلغ فى المصارف الشرعية للخمس فلا يحسب ما دفعه سابقاً من الخمس المتعلق بذمته فعلاً. نعم، لو كان المبلغ موجوداً فله المطالبة به.

التدريب

1. ما هى كيفية محاسبة خمس رأس المال وكيفية دفعه؟
2. إذا اختلط المال الذى لا يتعلق به الخمس، كالجائزة وما شابهها، مع رأس المال، فهل يجوز خصمه من رأس المال فى نهاية السنة الخمسية، ثم دفع خمس باقى الأموال؟
3. ما هى وظيفة من شكّ فى صحة محاسبة خمس أرباح السنوات الماضية؟
4. ما هى موارد المصالحة؟
5. ما هى موارد المداورة؟
6. هل يجوز للشخص الذى دفع مبلغاً من المال بعنوان خمس أمواله التى لم يتعلق بها الخمس، أن يحسبه من الخمس المتعلق بذمته فعلاً؟

الدرس الثالث والسبعون

خمس المعدن - الكنز - المال الحلال المختلط بالحرام - مصرف الخمس - مسائل متفرقة في الخمس

1. خمس المعدن

المعادن التي يستخرجها شخص أو أشخاص بالاشتراك، يجب عليهم فيها الخمس إذا بلغ ما استخرجه الشخص أو بلغ نصيب كل واحد من الشركاء، بعد استثناء مؤنة الاستخراج والتصفية إلى النصاب، وهو قيمة عشرين دينار ذهب [1]، فإذا كان أقل من ذلك، فلا خمس فيه.

ملاحظة

من شروط وجوب الخمس في المعادن أن يستخرجها شخص أو يستخرجها أشخاص بالاشتراك بشرط بلوغ نصيب كل واحد منهم النصاب، وبشرط أن يكون ما استخرج منها ملكاً لهم، وأما المعادن التي تستخرجها الدولة، فيما أنها ليست ملكاً خاصاً لشخص أو أشخاص، بل هي ملك للجهة، فلا يتحقق فيها شرط وجوب الخمس، وفي النتيجة لا موضوع لوجوب الخمس فيها على الدولة والحكومة.

2. الكنز

المعيار في مورد الكنز الذي يجده الشخص في ملكه تابع لمقررات الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وعليه، فإذا وجد مقداراً من الفضة المسكوكة التي يرجع تاريخها إلى حدود مئة سنة تحت أرض ميناء السكنى، يجب عليه في هذا المورد مراجعة مقررات الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

3. المال الحلال المختلط بالحرام

1. إذا اختلط مالٌ حلالٌ مع مالٍ حرامٍ، كأن يكون مقداراً من قمح شخص في كيس قمح مملوكٍ لغيره، فإذا لم يعرف صاحب ذلك المقدار ولا كمية قمحه، يجب أداء خمس جميع القمح، فيكون الباقي حلالاً له.
2. إذا لا يعرف المقدار الذي يتعلق بالغير على وجه التحديد، ولكنه يعلم إجمالاً أنه أكثر من الخمس، فيجب على الأحوط أن يعطى الخمس بالإضافة إلى ذلك المقدار الذي يتأكد أنه أكثر من الخمس، لولى أمر الخمس، ليصرفه في الموارد التي يحتسب من موارد الخمس والصدقة معاً.

4. الجواهر التي يحصل عليها بالغوص

1. إذا غطس شخص في البحر وأخرج جواهر مثل اللؤلؤ والمرجان، مما يتعارف بإخراجه بالغوص، فإذا بلغ قيمته، بعد استثناء مؤنة الاستخراج، ديناراً أو أكثر، فيجب دفع خمسه.
2. في المسألة السابقة لا فرق فيما يخرج من البحر، بين أن يكون من نوع واحدٍ أو عدة أنواع، وبين أن يكون في دفعة واحدة أو في عدة دفعات متقاربة، وعلى الأحوط وجوباً حكم الأنهار الكبيرة كدجلة والفرات والنيل والكارون، حكم البحر.
3. إذا أخرج الجواهر من البحر ببعض الآلات من دون غوص، فإذا بلغ قيمته، بعد استثناء مؤنة الاستخراج، ديناراً أو أكثر، فيجب على الأحوط دفع خمسه.

4. لو خرجت الجواهر بنفسها على الساحل أو على وجه الماء فأخذها الإنسان من غير غوص، فلا خمس فيها، نعم إذا كان شغله ذلك، فتعتبر من أرباح المكاسب التي سبق حكمها.

5. مصرف الخمس

1. من تعلق الخمس بذمته، يجب عليه إعطاؤه إلى وليّ أمر المسلمين، ولا فرق في ذلك بين سهم السادة وسهم الإمام (عليه السلام).
2. إذا دفع مقلدوا كل من مراجع التقليد العظام "دامت بركاتهم" الخمس حسب ما ورد من فتاوى مرجع تقليدهم، فعملهم مبرء للذمة.
3. يجوز دفع الخمس إلى وكيل وليّ أمر المسلمين المخوّل في ذلك، ولكن إذا لم تحرز وكالته، لا يجوز دفع الخمس إليه، ومع الدفع لا يوجب الإطمنان ببراءة الذمة.
4. لا يجوز صرف الخمس (سواء سهم الإمام (عليه السلام) أو سهم السادة) إلا بإذن وليّ أمر المسلمين أو وكيله المخوّل في ذلك.

ملاحظة

- الخمس المتيقن ليس قابلاً للهبة والإبراء.
- إذا كان لديه شكّ في إجازة من يدعى الإجازة من قبل وليّ أمر الخمس، فيمكنه مطالبته بصورة محترمة أن يريه إجازته الخطية أو مطالبته بوصول الاستلام المختوم بختم وليّ أمر الخمس، فإذا كان عمله مطابقاً لإجازته من قبل وليّ أمر الخمس، كان عمله ممضياً ومؤيداً.

شروط من يستحقّ أخذ سهم السادة

شروط من يستحقّ أخذ سهم السادة بإذن وليّ أمر الخمس أو وكيله المخوّل في ذلك:

1. أن يكون من السادة.
2. أن يكون مؤمناً، أي شيعياً اثنى عشرياً.
3. أن يكون فقيراً.
4. أن لا يكون واجب النفقة.
5. أن لا يصرفه في المعصية.

الأوّل: أن يكون من السادة

1. السيد الذي يجوز له الاستفادة من سهم السادة هو الذي ينتسب من جهة الأب إلى هاشم جدّ النبي (صلى الله عليه وآله) ، فكلّ السادة العلويين والعقبليين والعباسيين من الهاشميين لهم حقّ الاستفادة من المزايا الخاصة للسادة الهاشميين.
2. الذي ينتسب من جهة الأب إلى العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) يكون من السادة العلويين.
3. المنتسبون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من جهة الأم، فهم، وإن كانوا يعتبرون من أولاد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ، إلا أنّ الملاك في ترتيب الآثار والأحكام الشرعية للسيادة هو الانتساب من جهة الأب.
4. لا يجوز دفع الخمس لمن يدعى أنه سيّد، إلا إذا صدّقه شاهدان عادلان أو تيقن الإنسان أو إطمأنّ من أىّ طريق أنه من السادة.

الثانى: الفقر

1. السادة الذين لديهم عمل وكسب، إذا كان دخلهم كافياً لمعاشهم على النحو المتعارف والمناسب لشؤونهم العرفية، فلا يعتبرون من الفقراء ولا يحقّ لهم أخذ الخمس.
2. إذا كان الأب السيد مقصراً في الإنفاق على أولاده، فإذا لم يتمكنوا من أخذ نفقتهم من أبيهم، جاز إعطاؤهم من سهم السادة بقدر نفقتهم.
3. السادة المحتاجون، إذا كانوا محتاجين مضافاً إلى المأكل والملبس إلى شيء آخر مناسباً لحالهم، جاز إعطاؤهم من سهم السادة بمقدار ما يسدّ حاجتهم تلك.
4. إذا كان زوج المرأة العلوية عاجزاً عن الإنفاق على زوجته بسبب فقره، وكانت الزوجة فقيرة أيضاً، جاز لها أن تأخذ من سهم السادة بمقدار يسدّ حاجتها، ويجوز لها أيضاً أن تصرف ما أخذته من سهم السادة على نفسها وأولادها، وحتى على زوجها.

الثالث: أن لا يكون واجب النفقة

لا يجوز إعطاء الخمس لمن كان واجب النفقة، فمثلاً لا يجوز للشخص إعطاء الخمس لأبيه وأمه الفقيرين اللذين يقدر على الإنفاق عليهما.

الرابع: أن لا يصرفه فى المعصية

يجوز إعطاء الخمس للسيد غير العادل، ولكن لا يجوز إعطاؤه للسيد الذى ينفق الخمس فى المعصية، بل إذا كان إعطاؤه الخمس يساعده فى ارتكاب المعصية، فلا يجوز إعطاؤه ذلك ولو لم يصرفها فى المعصية.

مسائل متفرقة فى الخمس

1. لا إشكال فى تناول الطعام من الشخص الذى لا يخمس أمواله، ودفع خمس المال على عهدة مالكه.
2. إذا لم يدفع ربّ العائلة خمس أمواله، وإن ارتكب معصية، ولكن لا مانع من تصرف أفراد العائلة فى تلك الأموال.
3. الشخص الذى تعلق الخمس بأمواله ولا يؤذيه، إذا عقد معاملة، فمعاملته محكمة بالصحة، وينتقل مورد المعاملة إلى ملك الطرف الآخر، طبعاً ذمة ذلك الشخص مشغولة بالخمس ويعتبر مديوناً ويجب عليه إداء الخمس.
4. لا إشكال فى المعاشرة مع المسلمين الذين لا يلتزمون بالأمر الدينية، وخصوصاً الخمس والصلاة، إذا لم يستلزم ذلك تأييدهم فى عدم التزامهم بالأمر الدينية، إلا إذا كان ترك المعاشرة معهم مؤثراً فى إهتمامهم بالأمر الدينية.

5. إذا أودع شخص مبلغاً من المال في حساب مؤسسة الحجّ لأجل الذهاب إلى الحجّ، فتوفى قبل أن يذهب إلى زيارة بيت الله تعالى، فسند الحجّ يعدّ بقيمته الفعلية من تركته، ولا يجب صرفه في الحجّ النيابي إذا لم يكن في ذمته الحجّ ولم يوص به. نعم، يجب دفع خمس ما دفعه من المبلغ لسفر الحجّ إذا كان من مالٍ قد تعلق به الخمس، وكذا يجب دفع خمس إرتفاع قيمته.

التدريب

1. ما هو نصاب المعدن؟
2. ما هو تكليف من يعيش في عائلة لا يؤدون الخمس والزكاة وأموالهم مختلطة بالربا؟
3. ما المراد من الإمام (عليه السلام) والسادة في «السهمين المباركين»؟
4. بعض الناس يدفعون بأنفسهم فاتورة ماء وكهرباء السادة، فهل يجوز إحتسابها من الخمس أم لا؟
5. هل السادة الذين لديهم عمل وكسب، يستحقون الخمس؟
6. هل يجوز إعطاء الخمس للمرأة العلوية الفقيرة التي تزوجت ولها أولاد، ولكن زوجها غير سيّد وفقير؟ وهل يجوز لها أن تصرف ما أخذته من سهم السادة على أولادها وزوجها؟

11 15 مثقال ذهب يعادل 12/69 غرام ذهب.

الدرس الرابع والسبعون: معنى الأنفال - مصادر الأنفال

1. معنى الأنفال

الأنفال هي الأموال العامة التي يكون أمرها بيد النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام المعصوم (عليه السلام) من بعده، وفي زمان الغيبة يكون أمرها بيد وليّ أمر المسلمين، أى تحت تصرف الحكومة الإسلامية، ويجب الانتفاع بها فى المصالح العامة للمجتمع.

2. مصادر الأنفال

- 1 - الفيء، أى ما استولى عليه المسلمون من دون حرب وغزو، سواء أكان أرضاً أم غيرها.
- 2 - الأراضي الموات التي لا ينتفع بها إلا بإحيائها وإصلاحها.
- 3 - المدن والقرى التي جلى أهلها عنها فهجرت وخربت.
- 4 - سواحل البحار والأنهار الكبيرة.
- 5 - الغابات والآجام الطبيعية وبطن الأودية ورؤوس الجبال.
- 6 - ما كان للملوك من قطائع وصفايا الأموال والنفائس التي وقعت فى أيدي المسلمين فى الحرب.
- 7 - صفو الغنائم، كالفرس الجواد والثوب الغالى ونحوهما.
- 8 - ما غنمه المسلمون فى الحرب بدون إذن إمام المسلمين.
- 9 - إرث من لا وارث له.
- 10 - المعادن.

ملاحظة

- إذا اشترى شخص أرضاً مجاورة لأحد معامل الطابوق، وذلك لغرض استثمارها فى بيع تربتها، فإن كانت الأرض محيية وملكاً شرعياً خاصاً للبائع، فهى وإن تعدّ بالشراء ملكاً خاصاً للمشتري ولا تعدّ من الأنفال، إلا أنه يجب دفع الضرائب المفروضة على ربح بيع ترابها إذا كان ذلك وفقاً للقانون الصادر من مجلس الشورى الإسلامى والمصوّب عليه من مجلس صيانة الدستور، وللدولة حقّ المطالبة بتلك الضرائب.
- يجوز للبلدية حقّ الاختصاص فى الانتفاع من قاع الأنهار باستثمار رمالها وترابها فى إعمار وإحداث وبناء المدينة وغير ذلك، ولا تسمع دعوى الملكية الخاصة لقاع الأنهار الكبار العامة من الأشخاص.
- المراعى الطبيعية التي ليست لها سابقة الملكية الخاصة لأحد هى من الأنفال والأموال العامة، وأمرها إلى وليّ أمر المسلمين، ولا يصحّ بيعها ولا شراؤها فى أىّ من الأحوال، وتردد العشائر إليها سابقاً لا توجب ملكيتهم لها.
- أعشاب المراعى الطبيعية العامة التي لم تسبقها الملكية الخاصة ليست ملكاً خاصاً لأحد، ولا يجوز لأحد بيعها، ولكن يجوز لمسؤول أمور القرية المعين من قبل الدولة، أخذ مبلغ من المال لمصالح القرية العامة من الشخص الذى يصدر له إجازة الرعى فيها.

- مجرد امتلاك إجازة الرعى فى المراعى المجاورة لأملاك الأشخاص، لا يسوّغ لهم النزول فى ملك الغير والانتفاع بالماء المملوك له، ولا يجوز لهم ذلك من دون رضا المالك.
- بما أنّ صحة الوقف متوقفة شرعاً على سبق الملكية الشرعية، وأنّ الانتقال بالإرث يتوقف أيضاً على سبق الملكية الشرعية للمورث، فالغابات والمراعى الطبيعية التى لم يجر عليها ملك أحد وليس فيها أية سابقة إحياء وعمران، لا تعتبر ملكاً خاصاً لأحد حتى تكون وقفيتها صحيحة أو تصبح من الإرث. وعلى أىّ حال، فأىّ مقدار من الغابة كان قد أحبب على شكل مزرعة أو مسكن ونحوهما، وأصبح ملكاً شرعياً، فإذا كان وقفاً، صار حقّ التصرف فيه لمتولىّ الوقف الشرعى، وإذا لم يكن وقفاً فلمالكه حقّ التصرف فيه، وأمّا المقدار الباقى من الغابة والمراتع التى تكون بشكل غابة طبيعية، فهى من الأنفال والأموال العامة، ويكون أمرها بحسب المقررات القانونية للدولة الإسلامية.

التدريب

1. ما معنى الأنفال؟
2. ما هى مصادر الأنفال؟
3. إذا اشترى شخص أرضاً مجاورة لأحد معامل الطابوق لغرض استثمارها فى بيع تربتها، فهل يعتبر من الأنفال؟ وإذا لم يكن من الأنفال نظراً لإعطاء البلدية عشرة بالمائة، هل للدولة حقّ مطالبة الضرائب على ذلك التراب؟
4. هل يجوز للبلدية حقّ الاختصاص فى الانتفاع من قاع الأنهار باستثمار رمالها وترابها فى إعمار وإحداث وبناء المدينة وغير ذلك؟ وإذا كان لها حق ذلك، هل تسمع دعوى الملكية الخاصة لقاع الأنهار الكبار العامة من الأشخاص؟
5. متى يصحّ بيع وشراء المراعى العشائرية (البدوية)؟
6. الذين لديهم إجازة الرعى فى المراعى المجاورة لأملاك الأشخاص، هل يسوّغ لهم النزول فى ملك الغير والانتفاع بالماء المملوك له من دون رضاه؟

الدرس الخامس والسبعون: معنى الجهاد - وجوب الجهاد - أقسام الجهاد

1. معنى الجهاد

الجهاد هنا معناه الإجتهد والقتال من أجل الدعوة للإسلام وبسطه، أو الدفاع عنه مقابل اعتداء العدو.

2. وجوب الجهاد

الجهاد من أهم الأركان الدينية، ووجوبه من ضروريات الدين الإسلامى المبين.

3. أقسام الجهاد

الجهاد على قسمين:

1. الابتدائى: وهو الجهاد الذى يكون لأجل رفع الموانع عن الدعوة إلى الإسلام ؛ بمعنى أنّ الجيش الإسلامى يغزو ويهاجم العدو من دون أن يكون قد هوجم ؛ وذلك من أجل رفع موانع تبليغ ونشر وبسط الإسلام وإسلام الشعوب والملل، وإعلاء كلمة الحقّ وإقامة الشعائر الدينية وهداية الكفار والمشركين وإزالة الشرك وتحطيم الأصنام، وفى الحقيقة فإنّ الهدف من الجهاد الابتدائى ليس هو فتح البلدان، بل هو الدفاع عن الحقوق الفطرية للشعوب التى حرّمت من العدالة وعبادة الله تعالى وتوحيده بسبب تسلط القوى الكافرة والمشركة والمستكبرة عليها.
2. الدفاعى: وهو الدفاع والصدّ والمنع من اعتداء الأعداء ؛ وذلك عندما يغزو ويهاجم الأعداء بلاد المسلمين ويتجاوزون حدود أراضيهم من أجل التسلط السياسى أو العسكرى أو الثقافى أو الاقتصادى.

1. الجهاد الابتدائى

1. لا يختصّ الجهاد الإبتدائى بزمان النبى (ص) والإمام المعصوم (عليه السلام) ، ويجوز للفقهاء الجامع للشرائط الذى يلى أمر المسلمين الحكم بالجهاد الإبتدائى إذا رأى مصلحة تقتضى ذلك.
2. أهل الكتاب، (كالمسيحيين واليهود والزرادشتيين) ، الذين يعيشون فى البلاد الإسلامية، ما داموا خاضعين لقوانين الدولة الإسلامية التى يعيشون تحت ظلّها، ولم يفعلوا ما ينافى الأمان، فحكمهم حكم المعاهد، أى تكون أنفسهم وأعراضهم وأموالهم محترمة ومصونة وثرأعى حقوقهم المشروعة والقانونية.
3. إذا هاجم الكفار بلاد المسلمين فأسر المسلمون بعضهم فى الحرب، فمصير أسرى الحرب بيد الحاكم الإسلامى، ولا يحقّ للمسلمين - كأفراد - تعيين مصيرهم. وعليه، فلا يجوز لأحد من المسلمين استملاك أحد من الكفار الكتابيين أو غيرهم، رجالاً كانوا أم نساء، وسواء فى بلاد الكفر أم فى بلاد المسلمين.

2. الجهاد الدفاعى

1. الدفاع عن الإسلام والمسلمين واجب، ولا يتوقف على إذن الوالدين، ولكن فى الوقت نفسه ينبغى للإنسان السعى لتحصيل رضاهما مهما أمكن.
2. إذا استلزم حفظ النفس المحترمة والمنع عن وقوع القتل على التدخل الفورى المباشر، جاز ذلك، بل وجب شرعاً من باب وجوب حفظ النفس المحترمة، وهذا لا يتوقف ثبوتاً على إجازة الحاكم أو أمره به، إلا إذا كان الدفاع عن النفس المحترمة متوقفاً على قتل المهاجم، فإن لهذا المورد صوراً عديدة قد يختلف حكمه باختلافها.

التدريب

1. ما معنى الجهاد؟
2. ما هى أقسام الجهاد؟
3. ما هو هدف الجهاد الإبتدائى؟
4. ما حكم الجهاد الإبتدائى فى زمن غيبة الإمام المعصوم (عليه السلام) ؟ وهل يجوز للفقهاء الجامع للشرائط المبسوط اليد (ولى أمر المسلمين) الحكم بذلك؟
5. هل يجوز لأحد من المسلمين استملاك أحد من الكفار الكتابيين أو غيرهم، رجالاً كانوا أم نساء، فى بلاد الكفر أم فى بلاد المسلمين؟
6. ما حكم الدفاع عن الإسلام مع وجود خطر على الإسلام بغير رضا الوالدين؟

الدرس السادس والسبعون: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (1) معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - المكلفين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

1. معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، معناه إلقاء الناس إلى الفعل الحسن ومنعهم عن الفعل القبيح.

2. وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الفرائض والواجبات الإسلامية العظيمة والمهمة جداً، ومن ترك هذه الفريضة الإلهية العظيمة أو تهاون وتساهل بها كان عاصياً ويستحق عقوبة كبيرة وعظيمة وصعبة وشاقة. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس فقط واجباً باتفاق فقهاء الإسلام، بل إن وجوبه من ضروريات الدين الإسلامي المبين.

ملاحظة

- يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع مراعاة شرائطهما، تكليفاً شرعياً عاماً، لأجل حفظ أحكام الإسلام وصيانة سلامة المجتمع، ومجرد توهّم أنه يثير في فاعل المنكر وبعض النفوس إساءة الظن بالإسلام، لا يوجب الإهمال في مثل هذا التكليف الهام جداً.
- من اطلع على المخالفات القانونية في إحدى الدوائر، من قبيل الاختلاس من بيت المال، يجب عليه مع مراعاة الضوابط والشروط الشرعية النهي عن المنكر، ولا يجوز اللجوء إلى الرشوة أو الطرق غير القانونية لأى عمل كان، ولو كان لهدف منع وقوع المفاسد. نعم، إذا لم تتوفر شروط الأمر والنهي فلا تكليف عليه بهذا الصدد، فمثلاً إذا خاف الضرر من المسؤول الأعلى فيما لو تصدّى وبادر للقيام بهذه الفريضة يسقط عنه التكليف، طبعاً هذا الحكم في الموارد التي لا يكون فيها حكومة إسلامية، وأما مع وجود الحكومة الإسلامية المهتمة بإجراء هذه الفريضة الإلهية، فتكليف الشخص العاجز عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو إعلام الجهات المختصة المعيّنة من قبل الحكومة، ومتابعة هذا الموضوع حتى استئصال الجذور الفاسدة والمفسدة.
- لا فرق بين المنكرات من حيث كونها منكراً، ولكن في الوقت نفسه يمكن أن يكون بعض المنكرات بالقياس إلى بعضها الآخر أشدّ حرمةً من غيرها. وعلى كلّ حال، فالنهي عن المنكر يعتبر واجباً شرعياً على من توفرت لديه شروطه، ولا يجوز له تركه أو إهماله، ولا فرق في ذلك بين بعض المنكرات وبعضها الآخر، ولا بين الأوساط الجامعية وغيرها أيضاً.
- يجب على المسؤولين المختصين أن يأمرُوا الاضائيين الأجانِب الذين يعملون في بعض مؤسسات الدولة الإسلامية، بعدم التظاهر بالمحرّمات، كشرب الخمر وأكل اللحوم المحرّمة، وبالامتناع عنها بشكل علني، وأما الأمور التي لا تنسجم مع العقّة العامّة فلا يجوز السماح لهم بالقيام بها أبداً. وعلى كلّ حال، فلا بدّ أن يتخذ الإجراءات المناسبة بشأنهم عن طريق المسؤولين المختصين.
- يجب على الشباب المؤمنيين في الجامعات المختلطة مع التحرّز عن الإبتلاء بالمفاسد والمكنة وتحقق شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المبادرة إلى القيام بهذه الفريضة في مقابل المفاسد التي يشاهدونها في بعض تلك الأماكن.
- لا يقتصر وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مورد النساء اللواتي لا يراعيهن الحجاب الكامل، على النظر إليهنّ بريئة، ويجب على كلّ مكلف الاجتناب عن الحرام، ولا سيّما عند قيامه بفريضة النهي عن المنكر.

3. حدود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس منحصرًا ولا مختصًا بطبقة أو بصفة خاصّة من الناس، بل يشمل كلّ واحد للشروط من جميع طبقات الناس، حتى على المرأة والولد يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع تحقق موضوعهما وشرائطهما فيما إذا شاهدا الزوج أو الأب أو الأم يقوم بفعل الحرام أو ترك الواجب.

ملاحظة

- إذا تحقق موضوع وشرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو تكليف شرعي وواجب اجتماعي وإنساني على عموم المكلفين، ولا مدخلية فيه لحالات المكلف من كونه متزوجاً أو أعزب، ولا يسقط التكليف عنه لمجرد كونه أعزب.

4. شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبارة عن:

- 1 - العلم بالمعروف والمنكر.
- 2 - احتمال التأثير.
- 3 - الإصرار على المعصية.
- 4 - عدم وجود المفسدة.

1. العلم بالمعروف والمنكر

الشرط الأول لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هو العلم بالمعروف والمنكر؛ بمعنى أنّ الأمر والنهي يجب أن يكون عارفاً بالمعروف والمنكر؛ في غير ذلك لا يجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل لا يجوز له ذلك، فمن الممكن نتيجة جهله وعدم علمه، أن يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف. وعليه، فالشخص الذي لا يُعلم أنّ ما يقوم به حرام أم لا، لا يجب نهيه عن المنكر، بل لا يجوز، مثلاً إذا لم يعلم أنّ الموسيقى التي يستمع إليها من نوع الموسيقى المحرّمة أم من النوع المَحَلَّل.

2. احتمال التأثير

الشرط الثاني لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو احتمال التأثير؛ بمعنى أنّ الأمر والنهي يجب أن يحتمل أنّ أمره ونهيه مؤثران في الشخص، ولو في المستقبل.

ملاحظة

- لو ثبت لدى المسؤولين بنحو قطعي أنّ بعض موظفي دوائرهم متساهل أو تارك لفريضة الصلاة، ولم ينفع النصح والإرشاد معه، فيجب عليهم مع ذلك أن لا يغفلوا عن تأثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا قاموا بهما بصورة مستمرة ومتواصلة مع مراعاة شرائطهما، وفي صورة اليأس من تأثير الأمر بالمعروف بالنسبة إليهم، فإن كانت التعليمات القانونية تجيز حرمان هؤلاء الأشخاص من المزايا الوظيفية، يجب حينئذٍ اتخاذ مثل هذا الإجراء بحقهم، مع تذكيرهم بأنّ هذا الإجراء اتخذ ضدّهم بسبب تهاونهم أو تركهم لهذه الفريضة الإلهية.

3. الإصرار على المعصية

الشرط الثالث لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الإصرار على المعصية ؛ بمعنى أنّ الشخص العاصي مستمرّ في معصيته ويصرّ عليها، فلو علم أنّه سيرض عن خطئه من دون أمره ونهيّه ؛ أيّ إنّه سيفعل المعروف وسيترك المنكر، فلا يجب أمره ونهيّه.

4. عدم وجود المفسدة

الشرط الرابع لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو عدم وجود المفسدة ؛ بمعنى أنّ لا يكون هناك مفسدة مترتبة على أمره ونهيّه. وعلى هذا، فلو كان الأمر والنهي موجبين لوقوع الأمر والنهي أو غيرهما من المسلمين في المفسدة، من قبيل الضرر على النفس أو العرض أو المال، فلا يجب عليهما الأمر والنهي، طبعاً يجب على المكلف ملاحظة الأهمية هنا ؛ بمعنى أنّه يجب أن يقارن في جميع موارد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين المفسدة المترتبة على الأمر والنهي وبين المفسدة المترتبة على ترك الأمر والنهي ويقدم الأهمّ منهما.

ملاحظة

- إذا كان يخاف الضرر المعنى به فيما لو أقدم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الشخص الذي له نفوذ وسلطة ومقام اجتماعي، فلا يجب عليه أمره ونهيّه، ولكن بشرط أن يكون لخوفه منشأ عقلائي، ولكن لا ينبغي للإنسان لمجرد مراعاة مقام تارك المعروف وفاعل المنكر، أو لمجرد احتمال الضرر منه، ترك التذكير والنصح لأخيه المؤمن، وعلى أي حال تجب مراعاة الأهمّ والمهم .

مسائل متفرقة حول شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا تحققت شروطه الأربعة المتقدمة معاً، وعليه، فإذا اختلفت أحد هذه الشروط سقط الوجوب، كما إذا كان هناك مفسدة من الأمر والنهي، ففي هذه الصورة لا يجب، حتى وإن توقرت سائر الشروط الأخرى.
- ليس من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كون الأمر والنهي ملتزماً بفعل ما يأمر به وبترك ما ينهى عنه ؛ يعني أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان حتى على الشخص العاصي، ولا يمكنه ترك هذه الفريضة بحجة أنّه عاص. (ما جاء في المصادر الدينية من ذمّ وتوبيخ الأشخاص الذين لا يعملون بما يأمرهم الآخرون به، أو أنّهم يذنبون وينهون الآخريين عن الذنب ؛ إنّما جاء ذلك من أجل أنّهم لماذا لم يعملوا بوظيفتهم، وليس لأنّهم لماذا أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) .
- لا يشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن لا يستلزم النيل من كرامة تارك المعروف أو فاعل المنكر أو القدح به أمام الناس. وعليه، فلو راعى الأمر والنهي شرائطهما وآدابهما ولم يتجاوز حدودهما، ولكن في الوقت نفسه استلزم النيل من كرامة أو تصغير مرتكب المنكر فلا إشكال.

التدريب

1. ما معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما هو حكمهما؟
2. إذا لاحظ موظفوا الدوائر والمؤسسات ارتكاب رؤسائهم مخالفات إدارية وشرعية، فما هو واجبهم؟
3. إذا ترك المعروف في بعض الأوساط الجامعية وانتشرت المعاصي فيها ولكن توقرت شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان هو شخص أعزب، فهل بسبب العزوبية يسقط عنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أم لا؟
4. ما هي شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

-
5. الشخص الذى لا يعلم أنّ ما يقوم به حرام أم لا، ما حكم نهيه عن المنكر؟
6. إذا إستلزم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، النيل من كرامة تارك المعروف أو فاعل المنكر أو القدح به أمام الناس، فما حكمه؟

الدرس السابع والسبعون: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (2) مراتب ومراحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - مسائل متفرقة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

5. مراتب ومراحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مراتب ومراحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبارة عن:

1 - الأمر والنهي القلبيان.

2 - الأمر والنهي اللسانيان.

3 - الأمر والنهي العمليان.

ملاحظة

تجب مراعاة مراحل ومراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ بمعنى أنه إذا كان يتحقق المقصود بالمرحلة أو المرتبة الأدنى، فلا يجوز الانتقال منها إلى المرحلة الأعلى.

1. الأمر والنهي القلبيان

1. المرحلة الأولى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هو إظهار الكراهة القلبية والاستياء ؛ بمعنى أن المكلف يجب عليه إظهار استيائه وكراهته القلبية بالنسبة لفعل المنكر ليُلجئ فاعل المنكر وتارك المعروف إلى فعل المعروف وترك المنكر.

2. إظهار الرضا أو الكراهة والاستياء له مراتب ودرجات، فإذا كان يتحقق المقصود بالمرتبة الأدنى فلا يجوز له الانتقال إلى المرحلة الأعلى، وهذه المراتب والدرجات كثيرة متعددة بحسب اختلافها شدة وضعفاً وبحسب أنواعها. فمنها على سبيل المثال: التبسم والضحك، الانشراح في الوجه، غمض العين، الاندهاش، ضرب إحدى اليدين على الأخرى، العَضّ على شفتيه، الإشارة باليد أو الرأس، عدم السلام، الإعراض بوجهه أو بظهره، قطع الكلام، هجره وترك معاشرته ونحو ذلك.

2. الأمر والنهي اللسانيان

المرحلة الثانية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الأمر والنهي باللسان ؛ والمقصود منه هو أنه يجب على المكلف من خلال كلامه ردع الشخص عن فعل المنكر أو إلجاؤه إلى فعل المعروف.

2. الأمر والنهي اللسانيان لهما درجات ومراتب، وإذا كان يتحقق المقصود بالمرتبة الدنيا والكلام اللين فلا يجوز الانتقال منه إلى المرتبة الأعلى، وهذه المراتب والدرجات تختلف شدة وضعفاً وبحسب أنواعها، فمنها على سبيل المثال: الإرشاد، التذكير، الموعظة، النصيحة، بيان المفساد والمصالح والفوائد والأضرار، البحث والمناظرة، الاستدلال والبرهان، الغلظة والشدة في كلامه، التهديد بالكلام.

3. الأمر والنهي العمليّان

1. المرحلة الثالثة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الأمر والنهي باليد، وهي كناية عن إعمال القدرة والقوة والإجبار، والمقصود منه هو أنه يجب على المكلف إعمال القدرة والإجبار ليرتدع الشخص عن فعل المنكر وترك المعروف.
2. الأمر والنهي العمليّان لهما درجات ومراتب، وإذا كانت النتيجة تتحقق بالدرجة الدنيا والأسلوب الأسهل فلا يجوز الانتقال إلى الدرجة الشديدة، وهذه الدرجات تختلف ضعفاً وشدةً وبحسب أنواعها، وهي كثيرة منها: الحيلولة، أخذ الآلة من يده، إبعاد الوسائل والآلات التي تستخدم للمعصية، جرّه إلى الخلف، الإمساك بيده محكماً، حبسه ومنعه، القسوة عليه، ضربه، إيلامه، جرحه، كسر أعضائه، تعطيل بعض أعضائه، قطع بعض أعضائه، قتله.

ملاحظة

- نظراً إلى أنه في زمن بسط الحكومة الإسلامية يمكن إرجاع ما بعد مرتبة الأمر والنهي اللسانيين إلى السلطة الأمنية الداخلية (الشرطة) والقوة القضائية وخصوصاً الموارد التي لا بدّ من الحيلولة دون وقوع المنكر فيها إلى إعمال القوة بالتصرّف في أموال فاعل الحرام أو إجراء التعزير عليه أو حبسه ونحو ذلك؛ فلماذا يجب على المكلفين في مثل هذا الزمان مع وجود الحكومة الإسلامية القادرة، أن يقتصرُوا على الأمر والنهي القلبيين واللسانيين فقط، وإرجاع الأمر عند الحاجة إلى استخدام القوة، إلى المسؤولين المختصّين في القوة الانتظامية والقضائية. نعم، في الزمان أو المكان الذي لا يكون فيه للحكومة الإسلامية سلطة وبسط يد فيجب على المكلفين عندئذٍ مع توفّر الشرائط القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع المراتب مع مراعاة الترتيب بين مرتبة وأخرى حتى يحصل الغرض منهما.
- وظيفة الناس بالنسبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نظام الجمهورية الإسلامية هي الاكتفاء بالأمر والنهي القلبيين واللسانيين فقط، وأما المراتب الأخرى فهي على عهدة المسؤولين، وهذا فتوى فقهية وليس حكماً من قبل الدولة.

مسائل متفرقة حول مراحل ومراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- يجب ردّ السلام شرعاً، ولكن إذا كان ترك ردّ السلام على فاعل المنكر بقصد النهي عن المنكر، يعدّ عرفاً نهياً وردعاً له عن المنكر، فيجوز.
- إذا لم يؤدّ المأمورون المكلفون من قبل الدولة واجبه من منع الفساد، فلا يجوز تدخّل الآخرين في الأمور التي تعتبر من واجب السلطات الأمنية والقضائية، ولكن لا مانع من قيام الناس بالأمر والنهي مع مراعاة شرائطهما ومراتبهما.
- إذا كان بعض سائقي الحافلات يستخدمون أشرطة الموسيقى والغناء المحرّمين، فيجب على المكلف في حال توفّر شروط النهي عن المنكر أن ينهاهم عن المنكر، طبعاً لا يجب عليه أكثر من النهي اللساني، فإذا لم يؤثر ذلك فيجب عليه الاجتناب عن الإنصات للغناء والموسيقى المحرّمين، ولو وصل الصوت إلى أسماعه من دون إرادته فلا شيء عليه في ذلك.
- الشخص الذي يعمل في المستشفى بمهنة التمريض المقدّسة، في بعض الأحيان يلاحظ في بعض أماكن المستشفى، أنّ بعض المرضى يستمعون للموسيقى المبتذلة، ولا ينفع معهم النصح في الكفّ عنها، فيجوز له محو المحتويات الباطلة من الشريط لمنع من إستخدامها في الحرام، إلا أنّ ذلك يتوقف على إذن الحاكم الشرعي.
- لا يجوز التعرّض لداخل بيوت الناس لغرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعليه، فإذا كان صوت الموسيقى المرتفع الصادر من بعض المنازل موجباً لأذية المؤمنين فلا يجوز لهم التعرّض لداخل بيوتهم، بل يجب مع مراعاة شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومراتبهما، النهي عن ذلك بالقلب أو اللسان، وإذا لم يؤثر ذلك، فيمكنهم إعلام السلطات الانتظامية بذلك.
- إذا كان أحد الأقارب أو الأرحام يرتكب المعاصي ولا يبالي بها، فيجب إظهار الاستياء من تصرّفاته المخالفة للشرع، وتذكيره بأيّ أسلوب أخوى يراه مفيداً وصالحاً، ولكن لا يجوز قطع الرحم معه، نعم، لو احتتمل أن ترك صلته مؤقتاً سيدفعه إلى الكفّ عن المعصية، وجب عليه ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ملاحظة

- يجب على كل مكلف تعلم شرائط ومراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذا موارد وجوبهما وعدم وجوبهما؛ لئلا يرتكب منكراً أو مخالفة للشرع عند أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

مسائل متفرقة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

1. المعيار في العلاقة مع الأشخاص الذين كانوا يرتكبون سابقاً الأعمال المحرّمة، من قبيل شرب الخمر هو الوضع الفعلي لهم، فإذا تابوا مما كانوا يفعلونه فمعاشرتهم كمعاشرة سائر المؤمنين، وأما الشخص الذي يرتكب الحرام في الوقت الحاضر أيضاً، فيجب منعه من ذلك عن طريق النهي عن المنكر، وإذا كان لا يكف عن الحرام إلا بهجرانه أو قطع العلاقة معه، فيجب ذلك من باب النهي عن المنكر.
2. لبس الذهب أو تعليقه على الرقبة حرام على الرجال مطلقاً، ولا يجوز ارتداء الثياب التي تعدّ عرفاً من حيث الخياطة أو اللون أو غير ذلك إشاعة وتقليداً للثقافة المعادية للإسلام، وكذلك لا يجوز لبس الأساور والحلى ونحوهما مما يعدّ عرفاً ترويجاً للثقافة المعادية للإسلام والمسلمين، وواجب الآخرين إزاء هذه الظواهر المروّجة للثقافة المعادية، هو النهي عن المنكر باللسان.
3. من كان مضطراً لمعاشرة تارك الصلاة أو الحديث معه أو مساعدته في بعض الأعمال، يجب عليه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر مع تحقق شرائطهما بنحو متواصل ومستمرّ، ولا يجب عليه أكثر من ذلك، ولا إشكال عليه في معاشرته ومساعدته والحديث معه فيما إذا لم يكن فيها تشجيع له على ترك الصلاة.
4. المرأة التي لا يهتمّ زوجها كثيراً بالأمر الديني، من قبيل ترك الصلاة، فيجب عليها تهيئة الظروف لإصلاحه بأية وسيلة ممكنة، ولتجنب ممارسة أية خشونة وقسوة يفهم منها سوء الخلق وعدم الانسجام، ولكن لتعلم أنّ المشاركة في المجالس الدينية وتبادل الزيارات مع العوائل المتديّنة له تأثير كبير في الإصلاح.
5. إذا اطّلع الرجل المسلم واستناداً إلى القرائن على أنّ زوجته ترتكب سرّاً الأعمال المخالفة للعفة، فيجب عليه الاجتناب عن سوء الظن وعن القرائن والشواهد الظنيّة، ولكن إذا أحرز ارتكابها لفعل الحرام شرعاً فيجب عليه منعها منه من خلال التذكير والنصيحة والنهي عن المنكر، فإذا لم يؤثّر النهي عن المنكر في منعها، فيمكنه مراجعة السلطات القضائية فيما إذا كان لديه أدلة وإثباتات.
6. إذا ثبت لدى العلماء الأعلام أنّ ترددهم ومعاشرتهم للظلمة وسلطين الجور وارتباطهم مع الظالم، يؤدّي إلى منع الظلم ويؤثّر في نهيه عن المنكر، أو رأوا قضية مهمّة تستوجب الاهتمام والمتابعة لدى الظالم، فلا إشكال في ذلك.

التدريب

1. ما هي مراحل ومراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟
2. هل يجوز ترك ردّ السلام على الذي يرتكب فعل الحرام؟
3. إذا لم يؤدّ المأمورون المكلفون من قبل الدولة واجبه من منع الفساد، فهل يجوز تدخّل الناس في ذلك؟
4. إذا كان أحد الأقارب أو الأرحام يرتكب المعاصي ولا يبالي بها، فما هي وظيفتنا تجاهه؟
5. ما هي كيفية التعامل والعلاقة مع الأشخاص الذين كانوا يرتكبون سابقاً الأعمال المحرّمة، من قبيل شرب الخمر؟
6. ما هي وظيفة المرأة التي لا يهتمّ زوجها كثيراً بالأمر الديني، من قبيل الصلاة؟